(٢٣) زجل الدعاء

بين يدى القصيدة

الزجل: رفع الصوت بتطريب وتنغيم. والشاعر يدعونا فى هذه القصيدة إلى المداومة على رفع الصوت بالدعاء والصلاة فى كل حين، ويمتد بهذا المفهوم إلى معنى الذكر الصامت، وهو ذكر القلب الخاشع لربه.

ثم يلفت أنظارنا إلى أن الدعاء والذكر ليس لهما حدود زمانية أو مكانية، كما أنهما مطلوبان فى السراء والضراء، والحق أن ما يصيب العبد المؤمن كله خير؛ لأنه يرضى بلقاء الله العادل، ويأمل فى رحمته وفضله عز وجل.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- لا يستوى مَنْ يستجيرُ بربِّهِ عندَ البلاءِ وشدةِ الأوقاتِ

٢- أَيَكُونُ مثلَ ملازمٍ لدعائِهِ فى كلِّ حينٍ دائمِ الصلواتِ

٣- فاللهُ يَعْرِفُ قَلْبَهُ فى صَمْتِهِ لا باللسانِ وكثرةِ الكلماتِ

٤- والذاكرونَ لربِّهِمْ يكفِيهِمُ فى الذكرِ ما للقلبِ مِنْ دَقَّاتِ

٥- ماذا يضُرُّ العبدَ يومًا أن يَرَى عُسْرًا وبَاطِنُهُ منَ الرحماتِ

٦- فاللهُ يَقْدُرُ ما يشاءُ وأَمْرُهُ من عِلْمِهِ بالخلقِ والحاجاتِ

٧- يختارُ للعبدِ الذى يسمُو بهِ يُخْفِيه حتى يَبْلُوَ النِّيَّاتِ

٨- فى حكمةٍ يَبْلُوهُ فى أَلْطَافِهِ فإِذَا ارتضَى أَوْلاهُ بالحسَنَاتِ

٩- العدلُ شأنُ اللهِ أَمَّا فضلُهُ فكنوزُهُ لِمُوَحِّدٍ لِلذَّاتِ

١٠- لا تجزَعِى يا نفسُ وَارْضَى فِطْرَةً تَأْوِى لربٍّ واهبِ الخيراتِ

١١- إنِّى رَضِيتُ بما يكونُ قضاؤُهُ فقضاؤُهُ ما بدَّلَتْهُ شَكَاتِي

١٢- إن الدعاءَ من القضاءِ فَرَدِّدُوا زَجَلَ الدعاءِ وأكِّدُوا الدعواتِ

١٣- إنَّ الكريمَ لمنْ يَلُوذُ بِبَابِهِ يُبْقِيهِ فى حفظٍ وفى مَرْضَاةِ

١٤- ومنِ ارْتَضَى باللهِ رَبًّا حَسْبُهُ ذكرٌ مع الحركاتِ والسَّكَنَاتِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٥- في هذا البيت تضمين لمعنى قوله تعالى : {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً (٦)} الشرح/٥،٦ .

٧- يبلو : يختبر.

٨- أولاه : أعطاه عطاءً خالصًا.

(٢٤) رُحْمَاكَ!!

بين يدى القصيدة

صرخة من أعماق الشاعر تجسِّد حزنه على الواقع المرير المؤلم الذى تعيشه أمَّتنا فى هذه الحقبة، وما أصابَها من محنة تمثلت فى انخداع الناس بزخرف الدنيا وبريقها، وسعيهم لتحصيل مكاسب رخيصة يبذلون فيها كلَّ غالٍ ومرْتَخَص، وعدم التفاتِهم إلى تحقيق معانى العدل والحق والخير، وغياب صوت الحق والضمير وسط ضجيج آلة الإعلام الرهيبة وما تبثُّه من زيف وكذب وتضليل.. ولا يجد الشاعر - بإزاء هذا الواقع - إلا أن يجأر إلى الله صارخًا: رحماك!

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- يَا مَنْ سَتَرْتَ العَالَمِينَ وَلَمْ تَزَلْ تَرْعَاهُمُ فى السِّرِّ والإعْلانِ

٢- تَقْضِى بِمَا فِيهِ الصَّلاحُ لأمْرِهِمْ لِتُعِيدَهُمْ لِحَظِيرَةِ الإيمَانِ

٣- فَالنَّاسُ أَغْفَلَتِ الْمَلِيكَ وَذِكْرَهُ إلاَّ الأُولَى كَانُوا ذَوِى إيقَانِ

٢- حظيرة الإيمان: حرمه ورحابه.

٤- وَتَطَلَّعَتْ لِمَغَانِمٍ وَبِلا هُدًى مِنْ شَرْعِ رَبِّى القَادِرِ الْمَنَّانِ

٥- بَاتَ الْجَمِيعُ يَعِيشُ للدُّنْيَا الَّتِي خَدَعَتْهُمُ بِزَخَارِفِ البُهْتَانِ

٦- لَمْ يَخْجَلُوا أَنْ يَسْتَحِلُّوا حُرْمَةً أَوْ يَنْهَبُوا مِنْ حَقِّ فَرْدٍ ثَانِ

٧- وَالعَدْلُ لَمْ يَخْطُرْ عَلَى أَذْهَانِهِمْ فَالظُّلْمُ بَاتَ شَرِيعَةَ الإِنْسَانِ

٨- يَتَكَلَّمُونَ بِمَا يَرُوقُ لِظَالِمٍ مَا دَامَ يَمْلِكُ سَطْوَةَ السُّلْطَانِ

٩- بَلْ يُرْضِعُونَ صِغَارَهُمْ سُمًّا وَلا يَخْشَوْنَ مِنْ رَبٍّ عَظِيمِ الشَّانِ

١٠- أَضْحَى النِّفَاقُ سَبِيلَ مَنْ يَسْعَى إِلَى غُنْمٍ وَإِلاَّ عَاشَ فى الْحِرْمَانِ

١١- زَعَمُوا بِأَنَّ العِلْمَ نَهْجُ سُلُوكِهِمْ وَبِهِ اسْتَطَالُوا فَوْقَ كُلِّ بَيَانِ

١٢- سَمَّوْهُ عَلْمَانِيَّةً مَفْضُوحَةً وَهِيَ الضَّلالُ يَلِجُّ فى الْهَذَيَانِ

١٣- وَالدِّينُ لا يَدْرُونَ نَهْجَ أُصُولِهِ لَكِنَّهُمْ يُفْتُونَ فى الأَدْيَانِ!

١٤- هَذَا هُوَ التَّارِيخُ بَاتَ مُمَزَّقًا مَا سَطَّرُوا فيهِ سِوَى البُهْتَانِ

١٥- مِيزَانُهُمْ تَطْفِيفُهُ هُوَ عَدْلُهُمْ هُوَ مُرْجَحِنٌّ فى يَدِ الْخَوَّانِ

١٦- وَالْمَالُ يُغْرِى كُلَّ مَفْتُونٍ بِهِ مُتَسَتِّرًا بِالْحُكْمِ وَالدِّيوَانِ

١٧- وَالعِرْضُ أَضْحَى بالزَّمَانِ هَتِيكَةً وَمَطِيَّةً للظُّلْمِ وَالعُدْوَانِ

١٨- لَمْ يَبْقَ إِلاَّ الْمُخْبِتُونَ لِرَبِّهِمْ يَدْعُونَ للإِيمَانِ وَالإِحْسَانِ

٨- البهتان: أشد الكذب والباطل.

١٢- العَلمانية: مذهب فكرى يقضى بالفصل بين الدين والسياسة. الهذيان: التخريف.

١٥- تطفيف الميزان: نقصه. مُرْجَحِنّ: ثقيل.

١٧- هتيكة: مهتوكًا غير مستور.

١٩- أَصْـوَاتُهُمْ غَابَـتْ بِزَيْـفِ نَعِيـقِ مَـنْ فَتَحُـوا الـسَّمَاءَ بآلَـةِ الـشَّيْطَانِ

٢٠- وَالجَْـاهِلُونَ مُـضَلَّلُونَ بِكِـذْبِهِمْ قَـدْ أَذْعَنُـوا فى ذِلَّـةٍ وَهَـوَانِ

٢١- وَالنَّـاسُ تَـسْتَهْدِى عَلَـى أَصْـدَائِهِمْ لَكِـنَّهُمْ فى حَالَـةِ الغَلَيَـانِ

٢٢- يَـا رَبِّ فَـالْطُفْ بالعِبَـادِ مُعَجِّـلاً رُحْمَـاكَ للمَظْلُـومِ وَاللَّهْفَـانِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

١٩- النعيق: صوت الغراب، والمراد به هنا الأصوات الكريهة.

(٢٥) يا مَنْ لا ينام

بين يدى القصيدة

مناجاة ضارعة لله عز وجل العليم بكل شىء، لا يعزب عنه مثقال ذرة، وهو سبحانه يرى ما ساد بين الناس من ظلم وفساد وبعد عن الحق، ورضًا بصغائر الأمور دون معاليها، والسعى لتحصيل المغانم من كلِّ سبيل حلال أو حرام، وإعراض عن محاسن الأخلاق التى دعانا إليها الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم.

وهذا بلاء، والدعاء يرفع البلاء، من هنا يدعونا الشاعر أن نبتهل إلى الله عز وجل كى يرفع عنا هذا البلاء، ويخلصنا من هذا الكرب فتعود أمة الخير والإيمان.

والقصيدة من مجزوء الرمل.

***

١- يَـــا عَلِيمًـــا لا يَنَـــامْ قَـــدْ رَأَى ظُلْـــمَ الأَنَـــامْ

٢- لَمْ يَعُـــوا يَـــوْمَ الزِّحَـــامْ وَارْتَـــضَوْا غَـــثَّ الكَـــلامْ

٣- لا صَـــلاةٌ أَوْ صِـــيَامْ أَوْ سُـــجُودٌ أَوْ قِيَـــامْ

١- الأنام: الناس.

٢- يعوا: يعرفوا. يوم الزحام: يوم القيامة. غث الكلام: الساقط الردىء الفاحش.

٤- أَيُّ ذِكْـــــرٍ لا يُـــــرَامْ لا سَـــــــــلامٌ أَوْ وِئَـــــــامْ

***

٥- كُـــلُّ هَـــمٍّ أَنْ يَنَـــالْ مَغْنَمًـــــا مِـــــنْ أَيِّ مَـــــالْ

٦- كَـــانَ سُـــحْتًا أَوْ حَـــلالْ يَـــــسْتَوِى فِيهَـــــا الْمَنَـــــالْ

٧- لَـــيْسَ يُجْـــدِى مَـــا يُقَـــالْ مِـــــنْ حَـــــدِيثٍ أَوْ مَقَـــــالْ

٨- إنَّ مَـــنْ يَهْـــوَى الـــضَّلالْ لا يَعِـــــى حَـــــقَّ الْجَـــــلالْ

***

٩- لا بِـــــــذَمٍّ أَوْ مَـــــــدِيحْ أَوْ بِقَـــــوْلٍ مِـــــنْ نَـــــصِيحْ

١٠- تَلْـــقَ مِـــنْهُمْ مَـــنْ يُبِـــيحْ غَيْـــــرَ إسْـــــفَافٍ قَبِـــــيحْ

١١- إنْ يَـــرَوْا فِينَـــا الـــذَّبِيحْ أَوْ مُـــــــصَابًا أَوْ طَـــــــرِيحْ

١٢- لَـــــنْ يُبَـــالُوا بـــالْجَرِيحْ أَوْ يُـــــؤَدُّوا مَـــــا يُـــــرِيحْ

***

١٣- هَـــلْ تُـــرَى هَـــذَا بَـــلاءْ جَـــاءَ مِـــنْ رَبِّ الـــسَّمَاءْ؟!

٤- وئام: سلام وحب.

٦- السحت: أشد الحرام.

٩- نصيح: ناصح مخلص.

١٠- إسفاف: سقوط إلى صغائر الأمور ودناياها.

١٤- لَّـــذِى هَجَـــرَ الوَفَـــاءْ فى مِـــــــــرَاءٍ أَوْ رِيَـــــــــاءْ

١٥- هَيَّـــا نَـــضْرَعْ بالـــدُّعَاءْ عَـــــــــلَّ رَبِّى إنْ يَـــــــــشَاءْ

١٦- يَـــسْتَجِبْ هَـــذَا النِّـــدَاءْ حَـــــــسْبُنَا فِيـــــهِ الرَّجَـــــاءْ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

(٢٦) جزاء الصبر

بين يدى القصيدة

تُعبِّر هذه القصيدة عن الصراع بين النفس الأمَّارة بالسوء، والقلب النابض بالحب لله عز وجل، هذا الصراع الذى لا يحسمه سوى قوة اليقين بالله، والتحصُّن بدرع الصبر؛ فالطريق إلى الجنة محفوف بالمكاره، حتى ترتدع النفس وتعود إلى رحاب الحق وقد تطهرت من شهواتها وأدرانها، وصارت نفسًا مطمئنة تسمو إلى الوصول إلى الله ونيل رضوانه فى جنة الخلد بصحبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- صَبْرِى عَلَى نَفْسِى بِدُنْيَا رِحْلَتِى ... أَضْنَى فُؤَادِى حِينَ أَرَّقَ مُقْلَتِى

٢- أَرْضَعْتُهَا طُهْرًا وَحُبًّا خَالِصًا ... وَتُرِيدُ أَنْ تُسْقَى بِكَأْسِ الغَفْلَةِ

٣- وَأَنَا أُرَوِّضُهَا عَلَى الصَّبْرِ الَّذِى ... يُجْزَى بِعَفْوِ اللهِ أَعْظَمَ مِنَّةِ

٤- عَالَجْتُهَا صَبْرًا فَحَنَّ حَنِينُهَا ... تَرْجُو فِكَاكًا مِنْ كَوَابِحِ قَبْضَتِى

٥- فَأَرُدُّهَا بِسَكِينَةٍ لَوْ أَنَّهَا ... تَرْضَى بِهَا ذَاقَتْ صَفَاءَ سَكِينَةِ

٦- يَا نَفْسُ إِنِّى قَدْ حَمَلْتُكِ رَاغِمًا ... وَأَنَا الْمَشُوقُ لِمَنْ حَبَانِى فِطْرَتِى

١- أضنى: أرهق. مقلتى: عينى.

٣- منة: عطاء خالص من الله عز وجل.

٤- فكاكًا: انطلاقًا وتخلصًا. كوابح: قيود وأثقال، أى تريد النفس أن تفلت من كل القيود وتعربد كما تشاء.

٧- كَيْفَ التَّرَدُّدُ فى الطَّرِيقِ لِمَنْ نَوَى يَـــشْرِيكِ للهِ الكَـــرِيمِ بِجَنَّـــةِ

٨- بِيعِـى لَـهُ فَـوْزًا بأَيْـسَرِ سِـلْعَةٍ وَمُنَـاىُ أَنْ أَحْظَـى بِتِلْـكَ البَيْعَـةِ

٩- هَـذَا الغُـرُورُ أَبَيْـتُ زُخْـرُفَ وَهْمِـهِ مَا كَانَ يَوْمًا سَوْفَ يُضْعِفُ هِمَّتِى

١٠- فَـاللهُ يَنْظُـرُ للفُـؤَادِ وَشَـوْقُهُ للهِ وَالْمُخْتَـارِ كَنْـزِ الرَّحْمَـةِ

١١- فَلْتَسْكُنِى يَا نَفْسُ كَىْ لا تُحْرَمِى مِـنْ فَـضْلِ رَحْمَـنٍ عَظِـيمِ الْمِنَّـةِ

١٢- وَتَطَهَّـرِى كَـىْ تُبْـصِرِى وَلْتَعْـرِفِى سِـرًّا تَجَلَّـتْ فِيـهِ كُـلُّ حَقِيقَـةِ

١٣- أَنَا مَا أَرَدْتُ سِوَى الوَفَاءِ لِمُهْجَةٍ تَحْيَى بِجُسْمَانِى وَعَاشَتْ عِيشَتِى

١٤- وَلْتَهْنَئِـى بالْحُـبِّ فى الـدُّنْيَا الَّـتِى إنْ تَـصْبِرِى تُعْطَـىْ وِسَـامَ العِفَّـةِ

١٥- وَبِـهِ تَكُـونِى فى مَعِيَّـةِ أَحْمَـدٍ فى يَـوْمِ مَـسْغَبَةٍ لِعَبْـدِ الغَفْلَـة

١٦- وَتَعَـوَّدِى أَنْ تَخْـضَعِى لِمُهَـيْمِنٍ وَالـذِّكْرُ نُـورٌ فِيـهِ أَلْقَـى مُنْيَـتِى

١٧- وَمُحَمَّـدُ الْمُخْتَـارُ يَـشْفَعُ قَـائِلًا: هَـذَا مُحِـبٌّ جَـاءَكُمْ فى رُفْقَـتِى

١٨- فَيَقُـولُ خُـذْهُ مَـعَ اللِّـوَاءِ فَـشِعْرُهُ فِـيكُمْ دَلِيـلٌ شَـاهِدٌ بِبَـرَاءَةِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٦- حبانى: أعطانى وأكرمنى.

٨- المقصود بالبيع: أن يبيع الإنسان نفسه لله، أى يخلص فى عبادته وينصرف عما سواه.

٩- الزخرف: الوهم والبريق الزائف.

١٥- مسغبة: جوع، والمراد هنا: الخسران.

١٦- مُنْيَتى: رجائى..

(٢٧) جائزة المشوق

بين يدى القصيدة

هذه واحدة من عيون قصائد الحب الإلهى، ووصف أحوال المحبين الْمَشُوقين إلى نعيم القرب والوصل ونور الجلال والجمال... وباب هذا الحب هو المختار سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الوسيلة إلى الفوز برضا الله والقرب منه سبحانه وتعالى.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- شَـوْقِى إلَيْـكَ مُحَـدِّثٌ عَـنْ حَـالِى ... لَـوْ غَـابَ وَصْـلُكَ أُرْعِـدَتْ أَوْصَـالِى

٢- فَالـشَّوْقُ لا يَقْـوَى عَلَيْـهِ تَطَلُّعِـى ... وَالوَصْـلُ يُـذْكِى لاهِـبَ الآمَـالِ

٣- وَتُـدَاعِبُ الآمَـالُ أحْـلامَ اللِّقَـا ... مِـنْكُمْ إلَـيْكُمْ فِطْرَتِـى وَمَـآلِى

٤- وَتَهِـيمُ نَفْـسِى بـالتَّفَكُّرِ فى اللِّقَـا ... وتَعِـيشُ رُوحِـى فى عُـلا الإجْـلالِ

٥- كَيْـفَ البِعَـادُ عَـنِ الرِّحَـابِ وَذِكْـرُكُمْ ... نُـورٌ أَضَـاءَ جَـوَانِحِى بِـدَلالِ

١- أرعدت: ارتعشت بشدة. أوصالى: أعضاء جسدى.

٢- يذكى: يشعل.

٣- مآلى: عاقبتى ومصيرى.

٦- وَالعَيْنُ مَهْمَا شَاهَدَتْهُ فَلَنْ تَرَى إلاَّ كَرِيمَ الفَضْلِ والإبْلالِ

٧- بِسُكُونِ لَيْلِى وَانْبِلاجِ صَبِيحَتِى أَحْيَى بِذِكْرِكَ نَاعِمَ الأحْوَالِ

٨- فَالذِّكْرُ بَلْسَمُهُ يُدَاوِى لَوْعَتِى وَجَوَارِحِى سَعِدَتْ بِهِ بِوِصَالِ

٩- فَامْنُنْ بِمَا مَلَكَ الفُؤَادَ مِنَ الْجَوَى فَعَطَاؤُكُمْ مَنٌّ بِلا إقْلالِ

١٠- فَالنَّفْسُ قَدْ تَاقَتْ لِنُورِ جَلالِكُمْ وَالعَيْنُ مَطْلَبُهَا فَرِيدُ جَمَالِ

١١- وَتُهَدْهِدُ الأَشْوَاقُ آمَالِى إلَى فَرْدِ الكَمَالِ مُحَقِّقِ الآمَالِ

١٢- يَا رَبِّ أَنْتَ الْمُرْتَجَى فى حَاجَتِى وَرَجَاءُ غَيْرِكَ لا يَمُرُّ بِبَالِى

١٣- وَمُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ بَابُ عَطَائِكُمْ هُوَ أُسْوَةُ الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ

١٤- هُوَ عَبْدُكَ الدَّاعِى إلَى بَابِ الرِّضَا أَهْدَيْتَنَا إيَّاهُ بالإفْضَالِ

١٥- أَفْرَدْتَهُ بالْحُبِّ مِنْكُمْ عَالِيًا وَنُحِبُّهُ وَنُحِبُّكُمْ يَا وَالِى

١٦- وَنَهِيمُ فى حُبِّ النَّبِيِّ وآلِهِ وَإلَى رِحَابِهِمُ شَدَدْتُ رِحَالِى

١٧- فَعَسَاىَ أُكْرَمُ فى ضِيَافَتِهِمْ فَمَا تَقْسُو عَلَى أَضْيَافِ أَكْرَمِ آلِ

١٨- وَأَعُودُ مَجْبُورًا بِفَضْلِ عَطَائِكُمْ يَا ذَا الْجَلالِ نَدَاكَ خَيْرُ نَوَالِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٦- الإبلال: العطاء الذى يشفى النفوس.

٧- انبلاج: إشراق.

٩- الجوى: آلام الحب والشوق.

١٦- شددت رحالى: توجهت وسرت.

١٨- نداك: كرمك وعطاؤك.

(٢٨) نعيم الراجين

بين يدى القصيدة

على الرغم مما يحيط بالشاعر من اتهامات وصلت إلى حد وصفه بالحماقة بل والجنون، فهو يعلن مرارًا وتكرارًا أنه محب صادق لله عز وجل، ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا الحب بابه إلى نيل كل خير فى الحياة الدنيا وفى الآخرة.

ثم يسأل الشاعر ربه أن يفيض على عباده ويرزقهم نعمة التسليم والرجاء فى عفوه ورحمته والقرب منه سبحانه، فى صحبة نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- صَدَّقْتُ رَبِّى فى حَيَاتِى مُوقِنًا ... وَالنَّاسُ تَحْسَبُ أَنَّنِى مَأْفُونُ

٢- وَالبَعْضُ يَرْمِينِى بِأَنِّى مُغْرَمٌ ... بالْحُبِّ فى دُنْيَا الْهَوَى مَفْتُونُ

٣- وَالبَعْضُ يَسْخَرُ مِنْ كَلامِى غَفْلَةً ... وَيُشِيعُ عَنِّى أَنَّنِى مَجْنُونُ

٤- واللهُ يَعْلَمُ أَنَّنِى أَرْضَى بِمَا ... يَرْضَاهُ رَبِّى مَا يَشَاءُ يَكُونُ

٥- فَأَنَا بَلَوْتُ مِنَ الأُمُورِ جَلِيلَهَا ... وَدَقِيقَهَا وَالكُلُّ سَوْفَ يَهُونُ

٦- وَلَكَمْ يَبِيتُ العُسْرُ عِندِى هَيِّنًا ... فَاللُّطْفُ مِنْ رَبٍّ حَبَا مَضْمُونُ

١- مأفون: أحمق ضعيف العقل.

٥- بلوت: عرفت وجربت. دقيقها: صغيرها.

٦- حبا: أعطى وأكرم بعطائه.

٧- وَلَكَمْ عَصَيْتُ وَكَمْ مُنِيتُ بغَفْلَةٍ لَكِنَّ حُبِّي للَّطِيفِ يَصُونُ

٨- وَلَقَدْ رَجَعْتُ إلَى الْمَتَابِ بِلَهْفَةٍ وَالتَّوْبُ حِصْنٌ للمُنِيبِ حَصِينُ

٩- إنَّ السَّلامَةَ فى العِنَايَةِ كَيْفَمَا شَاءَ الكَرِيمُ فَحُكْمُهُ مَأْمُونُ

١٠- يَا مَنْ أَرَادَ الفَوْزَ فى الدُّنْيَا أَلا يَلْقَاكَ أَمْرُ اللهِ حَيْثُ تَكُونُ

١١- أَذْعِنْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً وَمَحَبَّةً فالْحُبُّ حَبْلٌ للنَّجَاةِ مَتِينُ

١٢- وَإذَا سَعَيْتَ لِبَابِ رَبِّكَ خَاشِعًا فالنَّفْسُ يَغْشَاهَا رِضًا وَسُكُونُ

١٣- فَالسَّتْرُ يُخْفِى كُلَّ ذَنْبٍ مَاحِيًا وَالفَوْزُ كَأْسٌ للمُنِيبِ مَعِينُ

١٤- وَتَرَى كَرِيمَ العَفْوِ يَهْمِى فَضْلُهُ وَبِهِ تَقَرُّ ضَمَائِرٌ وَعُيُونُ

١٥- وَتَهِيمُ فى تِلْكَ الرِّحَابِ مُسَلِّمًا يَحْدُوكَ إيمَانٌ بِهِ وَيَقِينُ

١٦- وَبِذِكْرِهِ تَحْيَى بِظِلِّ جَمَالِهِ وَبِظِلِّهِ يَا عَبْدُ أَنْتَ مَصُونُ

١٧- يَا رَبِّ فَارْزُقْ كُلَّ مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ فَضْلٍ وَتَوْبٍ فى الْحَيَاةِ يُعِينُ

١٨- عَرِّفْهُمُ بَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَمُحَمَّدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ ضَمِينُ

١٩- هُوَ بالشَّفَاعَةِ بَابُ فَضْلِكَ مُنْعِمًا وَالعَفْوُ مِنْ رَبٍّ حَبَا مَضْمُونُ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٧- مُنيت: أُصبت.

٨- المنيب: العائد التائب إلى ربه.

١٤- يهمى: ينزل بغزارة.

١٥- يحدوك: يصاحبك ويلازمك.

(٢٩) أنا منهم

بين يدى القصيدة

الضمير فى "منهم" فى عنوان القصيدة يراد به المحبُّون لله عز وجل، و للنبى صلى الله عليه وسلم. وهذا من أسباب نيل القرب والرضا لمن سار على درب المختار صلى الله عليه وسلم واهتدى بهديه، وهذا ما يأمله الشاعر وإن كان كغيره من البشر خطَّاء، لكن تجديد التوبة يبدِّل الله به سيِّئات الْمَرْءِ حسناتٍ، وكرم الله واسع.

والقصيدة من بحر الوافر.

***

١- أَصُونُ هِدَايَتِى مِنْ قَبْلِ حُبِّى وَأَسْتَهْدِى مِنَ الرَّحْمَنِ تَوْبِى

٢- فَهَلْ غَفَلَتْ عُيُونِى عَنْ عُيُونِى إِذَا مَا حِدْتُ عَنْ مَأْمُونِ دَرْبِى

٣- فَقُلْتُ النَّفْس يَا وَيْحِى لَعَلِّى أُخَالِفُهَا فَلا أُمْنَى بِذَنْبِ

٤- وَهَلْ نَدَمِى عَلَى ذَنْبِى وَذُلِّى يُنِيلُ بِرَحْمَةِ الرَّحْمَنِ قُرْبِى!

١- أستهدى: أطلب الهدى.

٢- حِدْت: مِلْت.

٣- لا أُمْنَى: لا أُصاب.

٥- فَرُوحِـــى كَـــمْ تَتُـــوقُ إلَى حِمَـــاهُ وَلا أَقْـــوَى عَلَـــى هَجْـــرِى وَحَجْـــبِى

٦- أَنَـــا الْخَطَّـــاءُ إِنْ قَـــصَّرْتُ حَـــسْبِى دُرُوعُ مَحَبَّـــــةِ الْمُخْتَـــــارِ وَهْـــــبِى

٧- أَهِـــيمُ بِحُبِّـــهِ وَأَتِيـــهُ فَخْـــرًا بِحُـــبِّ اللهِ فى رُوحِـــى وَقَلْـــبِى

٨- بِغَـــيْرِ الْحُـــبِّ لا يَحْـــيَ فُـــؤَادِى فَنَـــبْضُ القَلْـــبِ عِرْفَـــانٌ لِـــرَبِّى

٩- فَلَيْـــتَ الـــنَّفْسَ تَحْـــيَ فى مَتَـــابٍ يُـــضَاعِفُ فى رِضَـــا الـــرَّحْمَنِ كَـــسْبِى

١٠- وَمَـــا أَدْرِى فَهَـــلْ يُجْـــدِى حَيَـــائِى لِكَـــفِّ الـــنَّفْسِ عَمَّـــا زَادَ حَـــوْبِى

١١- سَـــأَلْتُ اللهَ بالْمُخْتَـــارِ فَـــضْلاً يَقِيـــنِى كُـــلَّ زَلَّاتِـــى وَعَيْـــبِى

١٢- أَنَـــا الْمَـــدَّاحُ والْمُخْتَـــارُ جَـــدِّى فَحَقِّـــقْ يَـــا مَلِيـــكَ الكَـــوْنِ قُـــرْبِى

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٦- وهبى: عطاء الله لى.

٧- أتيه: أفتخر.

١٠- حَوْبِى: ذنبى.

(٣٠) باب السلام

بين يدى القصيدة

تفيض أبيات القصيدة بمعنى العفو والتسامح وحب السلام. ومبدأ هذا كله من "باب السلام" وهو سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، معلِّم الناس الخيرَ والحبَّ والرحمة والتسامح والعدل والصدق والجود. وإن كان بعض الناس يجحدون البر فإن العفو عن الظالمين من سمات عباد الله الصالحين، كيف لا والله عز وجل قد علمنا العفو والصفح والستر؟!

والقصيدة من بحر الوافر.

***

١- أَتَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ أَسْعَى ... لِبَابِ اللهِ كَيْ أُلْقِى السَّلامَا

٢- فَمَا حَالَتْ عُيُونُ الْحَقِّ عَنِّى ... وَلَمْ أُحْرَمْ مِنَ اللهِ الْمَرَامَا

٣- فَنُورُ اللهِ فِى قَلْبِى حَيَاةٌ ... بِهِ أَحْيَى وَقَارًا وَاحْتِشَامَا

٤- وَلا أَدْرِى أَغَيْرَ اللهِ أَرْضَى ... وَقَدْ أَوْلَى بِنِعْمَتِهِ غُلامَا

٥- فَمَا أَحْسَنْتُ صُنْعًا غَيْرَ أنِّى ... نَوَيْتُ الصِّدْقُ فى قَلْبِى دَوَامَا

٢- حالت: تحوَّلت. المرام: الغرض والحاجة.

٦- وَعُمْـرِى مَـا عَرَفْـتُ الظُّلْـمَ يَوْمًـا وَلَمْ أَعْمِـدْ وَلَمْ أَكْـسِبْ حَرَامَـا

٧- وَكُنْـتُ لِكُـلِّ خَلْـقِ اللهِ عَوْنًـا عَلَـى الأَيَّـامِ فِعْـلاً لا كَلامَـا

٨- وَأَهْـدَيْتُ الْمَحَبَّـةَ لا أُبَـالِى بِـصُنْعِ الغَـيْرِ مِعْطَـاءً هُمَامَـا

٩- وَأَوْجَعَـنِى جُحُـودُ الْخَلْـقِ عُمْـرًا وَمَـا أَضْـمَرْتُ للغَـيْرِ انْتِقَامَـا

١٠- وَكُنْـتُ أَرُدُّهَـذَا الكَيْـدَ عَفْـوًا وَمَـا أَلْفَيْـتُ مِـنْ نَفْـسِى مَلامَـا

١١- فَمَـنْ يَعْمَـلْ بِقَـوْلِ اللهِ يَـسْعَدْ بِمَـا يَلْقَـى مِـنَ الْحُـسْنَى دَوَامَـا

١٢- وَعَيْـنِى إنْ رَأَتْ بـالْخَلْقِ عَيْبًـا بِـأَمْرِ اللهِ أَسْـتُرُهُ تَمَامَـا

١٣- فَـرُبَّ مُكَبَّـلٍ بالـذَّنْبِ يَلْقَـى مِـنَ الـرَّحْمَنِ عَفْـوًا لا يُـسَامَى

١٤- فَكَـمْ سَـتَرَ الإِلَـهُ كَثِـيرَ عَيْـبِى فَفَـاضَ القَلْـبُ عَفْـوًا وَاسْـتَقَامَا

١٥- وَمَـنْ لا يَكْتَـسِبْ مَرْضَـاةَ رَبٍّ فَـلا يَعْلُـو بِغَـيْرِ اللهِ هَامَـا

١٦- أُحِـبُّ اللهَ وَالْمُخْتَـارَ حَقًّـا وَآلُ البَيْـتِ أَهْـدَوْنِى الوِسَـامَا

١٧- وَلَمْ أَحْفِـلْ بِنَـاهٍ عَـنْ هُـدَاهُمْ فَلَـسْتُ لِغَـيْرِهِمْ أُلْقِـى اهْتِمَامَـا

١٨- وَلَـوْ عَزَفَـتْ جَمِيـعُ الْخَلْـقِ يَبْقَـى لِقَـاءُ اللهِ يَكْفِيـنِى الأُوَامَـا

١٩- فَوَصْـلُ اللهِ يَمْحُـو كُـلَّ قَطْـعٍ فَمَـنْ وَصَـلَ الإِلَـهُ فَلَـنْ يُـضَامَا

١٠- ألفيت: وجدت.

١٣- لا يُسَامَى: لا يُقَارَن.

١٧- لم أحفل: لم أهتم. ناءٍ: بعيد.

١٨- عزفت: أعرضت. الأوام: العطش.

١٩- لن يُضام: لن يُهان ولن يصيبه ضر.

٢٠- فَيَـــسْأَلُ رَبِّىَ الفَتَّـــاحَ قَلْـــبِى صَـــلاةَ اللهِ دَوْمًـــا وَالـــسَّلامَا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

(٣١) بشارة الصبر

بين يدى القصيدة

يستلهم الشاعر فى هذه القصيدة معنى قول الله سبحانه وتعالى: {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} البقرة/١٥٥. وقوله تعالى: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ۞ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً} الشرح/٥،٦.

والصبر ليس استسلامًا ذليلاً بل هو قوَّة روحية تخلع على الصابرين خلعة السكينة والطمأنينة والرِّضَا بكل شىء من الله سبحانه، والله عز وجل بشَّر الصابرين وجعل أجرهم غير محدود، قال تعالى: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ} الزمر/١٠.

والقصيدة من بحر الوافر.

***

١- لَزِمْتُ الصَّبْرَ حَتَّى ظَنَّ صَحْبِي ... رِفَاقُ العُمْرِ أنَّ العَيْشَ صَبْرُ

٢- سَلَكْتُ الْحِلْمَ فى قَوْمِى فَظَنُّوا ... بِأَنَّ الْحِلْمَ تَسْلِيمٌ وَذُعْرُ

٣- رَضَعْتُ الْحُبَّ فى مَهْدِى صَغِيرًا ... فَمَا عِنْدِى لِغَيْرِ الْحُبِّ أَمْرُ

٤- تَلَوْتُ كَلامَ بَارِينَا غُلاَمًا ... فَمُصْحَفُهُ بِفَضْلِ اللهِ صَدْرُ

٢- الحلم: العفو عند المقدرة، والصبر على الأذى مع القدرة على ردِّه.

٥- وَشَبَّ القَلْبُ فى نَحْوَى شَفِيعِى وَكَانَ غِذَاءَهُ مَدْحٌ وَشِعْرُ

٦- وَأَوْلانِى إلَهُ العَرْشِ سَتْرًا وَخَيْرُ عَطَائِهِ للعَبْدِ سَتْرُ

٧- رُزِقْتُ مِنَ الكَرِيمِ عَمِيمَ فَضْلٍ وَلا يَبْقَى مَعَ الإِفْضَالِ فَقْرُ

٨- أَوَيْتُ إلَى جَلالِ الْحَقِّ عُمْرِى وَمَنْ آوَاهُ لا يُؤْذِيهِ شَرُّ

٩- وَكَيْفَ يَضِيعُ مَنْ آوَى لِرَبٍّ فَرَبُّ الْحَقِّ لا يُرْضِيهِ قَهْرُ

١٠- وَكَمْ بالزُّهْدِ قَدْ لاحَتْ طُيُوبٌ فَزُهْدِى فى سِوَى مَوْلاىَ قَدْرُ

١١- يَظُنُّ الشَّانِئُ التَّسْلِيمَ مَوْتًا وَهَلْ يَطْوِى مُحِبَّ اللهِ قَبْرُ؟

١٢- فَإِنَّ الْحَقَّ مَوْصُوفٌ بِعَفْوٍ وإِنَّ العَفْوَ إحْسَانٌ وَنَصْرُ

١٣- وَإِنَّ الْحَمْدَ مِنْ رُحْمَاهُ وَهْبٌ وَحُسْنُ الْحَمْدِ للرَّزَّاقِ فَخْرُ

١٤- فَعِشْ بالرُّشْدِ تَسْعَدْ فى حَيَاةٍ فَلَنْ يَبْقَى بِغَيْرِ العَدْلِ ذُخْرُ

١٥- فَإِنْ تَخْضَعْ لِرَبِّ العَرْشِ تَرْبَحْ وَشَأْنِى عِنْدَهَا عَفْوٌ وَغَفْرُ

١٦- وَإِنْ كَانَ الْجُنُوحُ لَدَيْكَ قَصْدًا لِتَخْبُرَنِى وَبَعْضُ الْحَيْفِ سَبْرُ

١٧- فَطِبْ نَفْسًا فَمَا دُنْيَاكَ هَمِّى وَعِنْدَ اللهِ للمَكْسُورِ جَبْرُ

٤- أى صار صدرى وعاءً يضمُّ كلام الله عز وجل.

٥- شبَّ: كبر.

١٠- طيوب: جمع طيب، كناية عن الخيرات والنعم الجليلة.

١١- الشانئ: العدو المبغض.

١٦- الجنوح: الميل عن الحق. الحيف: الظلم. سبر: وسيلة للاختبار ومعرفة الحقيقة. والمعنى أن صبر الإنسان على الظلم يجعله يعرف حقيقة الناس وجوهر طباعهم.

١٨- وَلَمْ أَجْـزَعْ فَـلا تَجْـزَعْ فَـدَوْمًا جَـزَاءُ الـصَّبْرِ بَعْـدَ العُـسْرِ يُـسْرُ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

(٣٢) بين الأسى والعتاب

بين يدى القصيدة

هذه قصيدة عتاب رقيق بين المحب والمحبوب، وهو عتاب فيه نزاهة وعفة عن ذكر المحبوب أو التصريح به، أو استهجان شيء من أفعاله.. فالله عز وجل يقبل ممن يحب الله تطوعه، ويتوب عنه إذا عصى، وكذلك ينبغى أن يكون الحب: نورًا لا تطفئه جفوة، ولا تؤثر فيه الأيام وأحداثها.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- اللهُ يَقْبَلُ مِنْ مُحِبٍّ طَوْعَهُ وَإذَا عَصَى سَيَتُوبُ عَنْهُ دَمْعُهُ

٢- فَالْحُبُّ حَقٌّ للمُحِبِّ جَزَاؤُهُ عَطْفٌ وَإحْسَانٌ يُطَمْئِنُ رُوعَهُ

٣- فَالْحُبُّ نورٌ لا يَزُولُ بِجَفْوَةٍ فَاللهُ يَأبَى فَرْقَهُ بَلْ جَمْعَهُ

٤- وَالعَارِفُونَ لِرَبِّهِمْ كَمْ أَشْفَقُوا مِنْ هَجْرِ صَبٍّ أَوْ أَجَازُوا صُنْعَهُ

١- طوعه: تطوُّعه بالنوافل.

٢- رُوعه: قلبه.

٣- يعنى أن الله يجمع شمل المحبين ويأبى أن يفرق بينهم.

٤- صب: عاشق. ولعل الشاعر يشير فى هذا البيت إلى ما كان من حب عظيم بين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها، ولم يكن هذا الحب يخلو من معاتبات وهجر أحيانًا.

٥- بَلْ كَيْفَ نَنْسَى الفَضْلَ مِنْ أَمْرِ الَّذِى مَلَكَ العِطَاءِ وَكَيْفَ يَحْمِلُ وَقْعَهُ

٦- إنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ أَحَبَّ غِطَاؤُهُ وَلَئِنْ جَفَاهُ النَّاسُ يَأْبَى نَزْعَهُ

٧- لا يَرْتَضِى رَبٌّ كَرِيمٌ قَادِرٌ مِمَّنْ أَحَبَّ بِأَنْ يُجَافِى شَرْعَهُ

٨- إنَّ الكَرَامَةَ فى الْمَحَبَّةِ تَاجُهَا مَهْمَا أَرَادُوا لَنْ يُطِيقُوا خَلْعَهُ

٩- مَنْ يَدَّعِى حُبَّ الإلَهِ جَزَاؤُهُ عَنْ فِعْلِهِ مِمَّا يُمَاثِلُ نَوْعَهُ

١٠- وسَأَلْتُ رَبِّى للمُحِبِّ بِبَذْلِهِ فى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ دَوْمًا وُسْعَهُ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٧- يجافى: يبتعد عن.

١٠- وُسْعه: كل طاقته وقدرته.

(٣٣) جلاء العيون

بين يدى القصيدة

"جلاء العيون": أن تؤمن القلوب وتستمد من نور البصيرة واليقين الذى أمد الله به كل إنسان؛ فكل مولود يولد على الفطرة، فإن حافظ على هذه الأمانة ولم ينسَ فطرة خالقه، أفاض الله عليه من نوره ما يجعله من عباد الله الأبرار الذين يعرفون أسرار النجاة، وأوَّلُها التسليم وتزكية النفس والتخلِّى عما سوى الله، والحب الدائم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

ولا تقتصر الرؤية على بصيرة الفطرة وحسب، بل تجلَّت بعيونهم بصيرة أقوى، مستمدة من نور فاطر السماوات والأرض، فكأنما صارت لعيونهم قلوب يدركون بها أبعد مما تدرك البصيرة، وهم فى درجة المصطفين الأخيار.

هذا شفاء القلوب، وجلاء العيون، والوسيلة إلى تحقيق الأمن والعزة فى الدنيا والآخرة.

والقصيدة من بحر الوافر.

***

١- عُيُونُ الْمُصْطَفَيْنَ لَهَا قُلُوبٌ فَتُدْرِكُ مَا بِهِ يَنْجُو سِوَاهَا

١- المصطفين: الذين اصطفاهم الله وقر بهم إليه.

٢- فَتَنْكَسِرُ القُلُوبُ لَهُ دُعَاءً فَيَقْضِى اللهُ بِالْحُسْنَى رَجَاهَا

٣- فَكَمْ رَدَّ الدُّعَاءُ لَهُ قَضَاءً بِسِرِّ الصِّدْقِ فِيهِمْ قَدْ حَبَاهَا

٤- ولا يَقْوَى عَلَيْهِمْ مَنْ تَخَلَّى عَنِ التَّسْلِيمِ للرَّحْمَنِ جَاهَا

٥- وَيَلْحَقُ رَكْبَهُمْ عَبْدٌ تَزَكَّى لِغَيْرِ اللهِ لا يَحْنِى الْجِبَاهَا

٦- فتَعْمُرُ قَلْبَهُ أَسْرَارُ حُبٍّ تُنِيلُ لِعَاشِقِ الْمَوْلَى سَنَاهَا

٧- فَيُضْحِى كُلُّ مَنْ وَالاهُ عَبْدًا إِلَى الرَّحْمَنِ يَنْحَازُ اتِّجَاهَا

٨- وَيَنْفُضُ عَنْ كَوَاهِلِهِ هُمُومًا تُؤَرِّقُ نَوْمَهُ إِمَّا رَآهَا

٩- فَرَبُّ الْحَقِّ يَدْفَعُ عَنْ مُحِبٍّ بِعِزِّ مَحَبَّةٍ وَثَقَتْ عُرَاهَا

١٠- فَمَنْ عَرَفَ الطَّرِيقَ وَذَاقَ حُبًّا تَحَصَّنَ بِالَّذِى أَعْلَى سَمَاهَا

١١- ويُخْلِصُ فى عِبَادَتِهِ لِيَحْظَى بِأَمْنٍ فى القِيَامَةِ أَوْ دُنَاهَا

١٢- فيَحْيَى رَافِعًا رَأْسًا كَطَيْرٍ بِخَفْقِ جَنَاحِهِ يَعْلُو ذُرَاهَا

١٣- بِحَوْلِ اللهِ إِنْ يَأْذَنْ يُسَخِّرْ لَهُ الدُّنْيَا فَتَخْدُمُهُ قُوَاهَا

١٤- وَيَلْهَثُ خَلْفَهُ قَوْمٌ تَعَالَوْا وظَنُّوا أَنَّهُمْ حَازُوا لِوَاهَا

٢- رجاها: رجاءها، خفف الهمز للضرورة الشعرية.

٨- ينفض عن كواهله: يتخلص من الأعباء والأثقال.

٩- وثقت عراها: قويت أركانها وثبتت.

١٠- يشير فى هذا البيت إلى قول مشهور عند الصوفية: "من ذاق عرف"، أى أن التجربة الصوفية لا يعرفها إلا من عاشها، وربما أنكر عليهم من لم يعرف أسرار المجاهدات الروحية وما تثمره من صفاء القلب وسمو النفس.

١٤- لواها: لواءها، والمعنى: ظنوا أنهم ملكوا الدنيا.

١٥- فَـأَمْرُ اللهِ يَنْفُـذُ حَيْـثُ يَقْـضِى عَلَـى مَـنْ قَـدْ طَغَـى فِيهَـا سَـفَاهَا

١٦- فَيَـا مَـنْ قَـدْ تَـرَى دُنْيَـاكَ عِـزًّا وَأَنَّـكَ سَـابِقٌ عَقْـلاً وَجَاهَـا

١٧- أَتَقْـدِرُ أَنْ تُحَـوِّلَ قَلْـبَ عَبْـدٍ عَـنِ الإِخْـلاصِ لِلْمَـوْلَى إِلَهَـا؟

١٨- وَتَـنْفُخَ فى مَـوَاتِ الأَرْضِ رُوحًـا بِصَلْـصَالٍ تَـشَكَّلَ مِـنْ ثَرَاهَـا!

١٩- أَتَقْـدِرُ أَنْ تُحِيـلَ اللَّيْـلَ صُـبْحًا بِـشَمْسٍ عِلْمُكُـمْ أَعْلَـى ضِـيَاهَا؟!

٢٠- وَتَخْلُـقَ مِـنْ عَطَـاءِ العِلْـمِ نَفْـسًا؟ ولا حَـتَّى الْخَلِيَّـةَ أَوْ نَوَاهَـا!

٢١- كَفَـاكَ الْيَـوْمَ إِخْفَاقًـا وَسَـلِّمْ لِمَـنْ فى «كُـنْ» بِقُدْرَتِـهِ بَرَاهَـا

٢٢- عِبَـادُ اللهِ إِنْ نَـادَوْهُ لَـبَّى بِمَـا يَـدْعُونَ فاسْتَـشْفِعْ بِطَـهَ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

١٥- سفاهًا: سفهًا، أى حماقةً وضعفَ عقل.

١٨- صلصال: طين. ثراها: ترابها.

٢١- إخفاقًا: فشلاً. براها: خلقها.

٢٢- لبَّى: أجاب دعاءهم.

(٣٤) حديث الصمت

بين يدى القصيدة

قد يبدو فى عنوان القصيدة نوع من التناقض، فالصمت والحديث نقيضان، فكيف يجتمعان؟! والإجابة فى أول أبيات القصيدة: إن السكوت شهوة، وكذلك الكلام.. أما أهل الله فقد تخلَّوا عن شهوات نفوسهم ولم تَبْقَ لهم إرادة سوى إرادة الله عز وجل، فقولهم وفعلهم مدد وفيض إلهى.

ولن تسترد أمتنا حقوقها بالصمت والخنوع، ولا بالتشدق والعنترية، بل بالتجرد من شهوات النفس الأمارة بالسوء، والتحلى بشمائل النفس اللوامة، والالتزام بمنهج الله وصراطه المستقيم.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- إنَّ السُّكُوتَ أَوِ الكَلامَ لَشَهْوَةٌ ... يُرْضِى بِهَا الإنْسَانُ مَا يَهْوَاهُ

٢- أَمَّا الرِّجَالُ فَقَوْلُهَا مِنْ رَبِّهَا ... فَيْضٌ يُحَقِّقُ كُلَّ مَا يَرْضَاهُ

٣- أَفْعَالُهَا تَأْتِى تُؤَكِّدُ قَوْلَهَا ... فَالنُّورُ فِيهِمْ سِرُّ مَنْ أَوْلاهُ

٣- أَوْلاه: أعطاه.

٤- يَكْفِـى سُـكُوتًا أَىُّ حَـقٍّ يُرْتَجَـى لَـنْ تَبْلُغُـوا خَيْـرًا بِـأَمْرِ سِـوَاهُ

٥- يَكْفِـى كَلامًـا فَالفِعَـالُ وَقُودُهَـا عَـزْمٌ وَتَـسْلِيمٌ إِلَى عَلْيَـاهُ

٦- يَـا إِخْـوَتِى هَـلاَّ تَـرَكْتُمْ شَـهْوَةً تُقْـصِيكُمُ عَـنْ مُرْتَجَـى رُؤْيَـاهُ

٧- فَتَجَـرَّدُوا مِـنْ أَنْفُـسٍ أَمَّـارَةٍ وَلْتَبْتَغُـوا لَوَّامَـةً تَخْـشَاهُ

٨- مَـنْ يَعْـرِفِ الـرَّحْمَنَ يَثْبُـتْ فى اللِّقَـا لا لَـنْ تُرَوِّعَـهُ جُيُـوشُ عِـدَاهُ

٩- هُـمْ عُبَّـدٌ لا يَعْرِفُـونَ تَـشَدُّقًا بَـلْ يَلْزَمُـونَ الـصِّدْقَ فى لُقْيَـاهُ

١٠- يَـا لَيْتَنَـا نَـسْعَى بِظِـلِّ لِـوَائِهِمْ لِنَنَـالَ نَـصْرَ رَحِيمِنَـا وَرِضَـاهُ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

٥- الفعال: الأفعال العظيمة. علياه: علوّه وجلاله، والضمير لله عز وجل.

٦- هلاَّ: كلمة تحضيض وحث. تُقصيكم: تُبعدكم. والمراد بـ"مرتجى رؤياه": ما يتمناه كل مؤمنٍ من رؤية وجه الله عز وجل فى الآخرة.

٧- تجرَّدوا: تخلَّصوا. أمَّارة: أى تأمر بالسوء. لوَّامة: أى نفس تكثر من لوم نفسها لأنها تخشى الله عز وجل.

٨- اللقا: اللقاء، أى الحرب، وقصر المد للضرورة الشعرية. عداه: أعدائه.

(٣٥) حلاوة القرب

بين يدى القصيدة

هذه صلاة على الحبيب محمد صلى الله عله وسلم، وثناء عليه بما هو أهل له، من طهر ونور وكرم شمائل؛ فهو الوسيلة إلى الله عز وجل، ومن سلك طريقه واقتدى بهداه كان معه فى جوار الله ورضوانه.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- يَـا رَبِّ صَـلِّ عَلَـى النَّـبِيِّ مُحَمَّـدٍ كَرَمًـا وَسَـلِّمْ فى مَـدَى الأَزْمَـانِ

٢- وَاكْتُـبْ لَنَـا عِنْـدَ الـسُّؤَالِ شَـفَاعَةً بِمُحَمَّـــدٍ وبِآلِـــهِ الأَعْيَـــانِ

٣- فَبِـهِ حُبِيـتُ عَلَـى الْمَعَاصِـى تَوْبَـةً حُـبُّ الرَّسُـولِ مُطَهِّـرُ الأَبْـدَانِ

٤- حُـبِّى لَـه أَحْـيَ القُلُـوبَ وَصَـاغَنِى كَمُتَـيَّمٍ يَحْـيَى عَلَـى الإِيمَـانِ

٥- لَمْ تَبْـقَ فى القَلْـبِ الْمُحِـبِّ غِـشَاوَةٌ فَعَرَفْـتُ فَـضْلَ مُكَـوِّنِ الأَكْـوَانِ

٣- حبيت: أعطيت كرامة.

٤- متيم: محب عاشق.

٥- غشاوة: ظلمة.

٦- فَلَبِثْتُ أَلْتَمِسُ الطَّرِيقَ بِنُورِهِ مُتَشَوِّقًا والْوَجْدُ قَدْ أَضْنَانِي

٧- فَرُزِقْتُ مِنْ كَرَمِ الإِلَهِ بِشَارَةً يَا عَبْدُ أَقْبِلْ مُخْلِصًا لِجِنَانِي

٨- فَالْوَصْلُ مِنْ كَرَمِي لِعَبْدِي مِنْحَةٌ أَرْضَى بِهَا عَنْ عَابِدٍ أَرْضَانِي

٩- لَوْ دَانَتِ الدُّنْيَا لِعَبْدٍ وانْحَنَتْ لا تَسْتَوِي بِمَرَارَةِ الْهِجْرَانِ

١٠- لَوْ ذُقْتَ مِنْ كَأْسِ الوِصَالِ لِلَحْظَةٍ لَرَأَيْتَ دُنْيَاكُمْ بِشَرِّ مَكَانِ

١١- لَنْ تَتْرُكَ الدُّنْيَا وَتَغْنَمَ حَاجَةً مِنْ زَيْفِهَا شَيْئًا سِوَى الأَكْفَانِ

١٢- فَاغْنَمْ بِدُنْيَاكَ الْمَزِيدَ بِفِطْنَةٍ بِالدِّينِ تَغْنَمْ غَايَةَ الإِحْسَانِ

١٣- اللهُ قَدَّرَ أَنْ تَعِيشَ جَهَالَةً إِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَى عَلَى العِصْيَانِ

١٤- أَقْبِلْ حَبِيبِي سَائِلاً مُتَوَسِّلاً بِمُحَمَّدٍ تَنْجُو مِنَ الْخُسْرَانِ

١٥- واذْكُرْ إِلَهَكَ شَاكِرًا مُسْتَغْفِرًا وَمُسَبِّحًا بِقِرَاءَةِ القُرْآنِ

١٦- وَازْهَدْ بَرِيقًا كَالسَّرَابِ مُضَلِّلاً وَاقْصِدْ سَبِيلَ العَفْوِ والغُفْرَانِ

١٧- مَنْ صَاحَبَ الفُقَرَاءَ فَازَ بِسِرِّهِمْ فَهُمُ الْمُلُوكُ غَدًا بِطُهْرِ جَنَانِ

١٨- أَوْ يُعْطِ مُحْتَاجًا وَجَادَ تَأَسِّيًا بالْمُصْطَفَى وَبِرَبِّهِ الْمَنَّانِ

١٩- يَلْقَى عَطَاءً لا يُرَامُ وَمِنَّةً إِنَّ التَّأَسِّيَ صَاقِلُ الوِجْدَانِ

٦- أضنانى: أتعبنى.

٩- دانت: خضعت.

١٢- فطنة: ذكاء وحكمة.

١٧- الفقراء: الصوفية.

١٩- صاقل: مهذب.

٢٠- والأَتْقِيَـــاءُ الْمُنْفِقُـــونَ سَـــنَامُهُمْ حـــتَّى الَّـــذِى يَعْـــصِى بِـــلا إمْعَـــانِ

٢١- إنْ يَنْـــدَمِ العَاصِـــى فـــذَلِكَ تَوْبَـــةٌ وَدُمُوعُـــــهُ دَرْبٌ لِخَـــــيْرِ جِنَـــــانِ

٢٢- العِـــزُّ فى الإيمَـــانِ تِلْـــكَ حَقِيقَـــةٌ تُهْـــدَى لَنـــا فى مُحْكَـــمِ القُـــرْآنِ

٢٣- والنَّـــصْرُ وَعْـــدُ اللهِ شَـــرْطُ نَوَالِـــهِ أَنْ تَنْـــصُرَ الـــرَّحْمَنَ فى الأَكْـــوَانِ

٢٤- أَفَتَنْتَـــوِى شَـــرًّا وَتَطْلُـــبَ مِنَّـــهً؟ طُهْـــرُ النُّفُـــوسِ سَـــلاَمَةُ الإِنْـــسَانِ!

٢٥- والـنَّفْسُ إِنْ تَغْلِبْـكَ عِـشْتَ مُـضَيَّعًا وَسْوَاسُـــهَا أَغْـــوَى مِـــنَ الـــشَّيْطَانِ

٢٦- فَـاكْبَحْ جِمَـاحَ الـنَّفْسِ تَـنْعَمُ بالرِّضَـا وَاظْفَـرْ بِـسَبْقٍ مِـنْ رِضَـا الـرَّحْمَنِ

٢٧- اهْنَـــأْ فَمَـــا أَذْنَبْـــتَ قَبْـــلَ مَتَابَـــةٍ أَضْـحَى مِـنَ الْحَـسَنَاتِ فى الْمِيـزَانِ

٢٨- واجْعَـــلْ صَـــلاَتكَ لِلنَّـــبِيِّ غَمَامَـــةً تَكْفِـــى هَـــدِيرَ الْحَـــشْرِ والنِّـــيرَانِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٢٠- سنامهم: أعلاهم قدرًا. إمعان: مداومة.

٢٣- نواله: عطائه.

٢٥- أغوى: أشد غواية وإضلالاً.

٢٦- اكبح جماح النفس: كُفَّها عن الشهوات.

(٣٦) خير أمة

بين يدى القصيدة

تدور هذه القصيدة فى رحاب قول الله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ} آل عمران/١١٠.

هذه مبادئ الخيرية: الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم، والاعتصام بالقرآن والسنة والتوحد تحت رايتهما كى يكون لهذه الأمة النصر بإذن الله.

والقصيدة من بحر البسيط.

***

١- كُنْتُمْ خِيَارَ الوَرَى فى شِرْعَةِ الهَادِى إِنْ تَحْفَظُوا رَبَّكُمْ تَحْظَوْا بِإِمْدَادِ

٢- حَلاَّكُمُ اللهُ فى الأَقْوَامِ مَفْخَرَةً فَاحْيَوا بِعِزٍّ وإِيمَانٍ وإِسْعَادِ

٣- مَا زَالَ فِيكُمْ رَسُولُ اللهِ سَاحَتُهُ حِصْنٌ يَرُدُّ غُلُوَّ الظَّالِمِ العَادِى

١- حلاَّكم: ألبسكم وزينكم.

٣- غلو: تطرف. العادى: الظالم.

٤- وَبِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ القَلْبُ فى أَمْنٍ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَمِنْ كَيْدٍ وَإِيعَادِ

٥- تَسَلَّحُوا بالإِلَهِ الْحَقِّ قُدْرَتُهُ تَرُدُّ كَيْدًا لأَعْدَاءٍ وَحُسَّادِ

٦- وعِلْمُهُ فَوْقَ كُلِّ العِلْمِ فَانْتَبِهُوا فاللهُ أَكْبَرُ تَمْحُو كُلَّ إِفْسَادِ

٧- يَا أُمَّةً أَمْرُهَا باللهِ فَاعْتَصِمُوا قُرْآنُهُ شَاهِدٌ فَاسْتَلْهِمُوا الْبَادِى

٨- نَارُ التَّفَرُّقِ قَدْ أَهْدَتْ عَدُوَّكُمُ نَصْرًا عَلِيلاً بِلا أَصْلٍ ولا زَادِ

٩- هَلْ تَعْلَمُونَ بِأَنَّ النَّصْرَ مَوْعِدُكُمْ إِنِ اتَّحَدْتُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ والْهَادِى

١٠- إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ فِيكُمْ تَغْنَمُوا مَدَدًا لِحَاضِرٍ قَائِمٍ أَوْ مُقْبِلٍ غَادِى

١١- لَنْ يَسْبِقَ العِلْمُ مَهْمَا طَارَ شِرْعَتَهُ وَغَيْرُهَا لَيْسَ يَأْتِيكُمْ بِإِرْشَادِ

١٢- إِنَّ العَلِيمَ الَّذِى أَهْدَى لَنَا قِيَمًا مَنْ يَرْضَهَا عَاشَ فى عِزٍّ وَإِسْعَادِ

١٣- وَرُبَّمَا يَمْنَحُ الدُّنْيَا لِجَاحِدِهِ وَيَجْعَلُ العِزَّ فى الأُخْرَى لِعُبَّادِ

١٤- كَمْ مِنْ مَعَاصِىَ قَدْ زَالَتْ بِهَا نِعَمٌ فَلْتَتَّقُوا رَبَّكُمْ كَىْ يَعْمُرَ الوَادِى

١٥- يَا أُمَّةً كُرِّمَتْ بِالنُّورِ مِنْ مُضَرٍ قُرْآنُكُمْ ضَمَّكُمْ فى خَيْرِ إِرْشَادِ

١٦- فَأَقْلِعُوا عَنْ هَوَى نَفْسٍ لِتَغْتَنِمُوا عَطَاءَ رَبٍّ رَبَا مِنْ خَيْرِ إِرْفَادِ

٤- إيعاد: وعيد وتهديد.

٧- استلهموا: اطلبوا الإلهام.

٨- عليلاً: ضعيفًا.

١٠- غادٍ: آتٍ.

١٥- مضر: قبيلة عربية كبرى تنتمى إليها قريش والنبى صلى الله عليه وسلم.

١٦- أقلعوا: كفوا. رَبَا: زاد ونما. إرفاد: عطاء.

١٧- مَـنْ لا يَـرُدُّ عَـنِ الأَبْـوَابِ مُلْتَجِئًـا قَـدْ جَـاءَهُ قَاصِـدًا مِـنْ غَـيْرِ مِيعَـادِ

١٨- يَكْفِيـهِ أَنْ وَحَّـدَ الـرَّحْمَنَ مُلْتَمِـسًا شَـفَاعَةً مِـنْ نَـبِيِّ الأُمَّـةِ الْهَـادِى

١٩- يَـا رَبِّ فَاكْتُـبْ لِهَـذَا الْجَمْـعِ أَوْبَتَـهُ إِلَى حِمَـاكَ الْتَجَأْنَـا جُـدْ بِإِسْـعَادِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

١٩- أوبته: رجوعه إلى الله عز وجل. جُدْ: تكرَّم علينا. إسعاد: عون وتوفيق.

(٣٧) ديننا الجامع

بين يدى القصيدة

تتعرَّض هذه القصيدة لمفهوم "الدين الجامع" لخير الدنيا الآخرة، وأن هذا الخير لا يحوزه غافلٌ ولا مقصِّر، إنما يُؤْتَى الإنسانُ بقدر عمله وجهاده.. ولا معنى لانتمائنا إلى هذا الدين العظيم إذا عميت قلوبنا عن هديه، وارتمينا فى أحضان العصاة والكافرين، وتركنا ما يدعونا إليه إسلامنا من سعى وجهاد وتحصيل علم وغير ذلك من قواعد الإسلام وتشريعاته التى كفلت لهذه الأمة كل خير الدنيا والآخرة.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- يَا مَنْ دَعَانَا لِلْعَلاءِ صُمُودَا ... فى غَابَةِ الدُّنْيَا نَعِيشُ أُسُودَا

٢- إنَّ العُلا لا يُرْتَقَى بِتَوَهُّمٍ ... حَتَّى وإنْ كَانَ الأُسُودُ جُدُودَا

٣- فالإِرْثُ قَدْ يَحْوِى خِصَالَ جُدُودِنَا ... إلاَّ إذَا شِئْنَا الْحَيَاةَ قُعُودَا

٤- فَمَتَى يُرَوِّضُ كُلُّ حُرٍّ نَفْسَهُ ... فَتُمَارِسَ الإِتْقَانَ والتَّشْيِيدَا؟!

٣- الإرث: الميراث. خصال: صفات. قعودًا: تكاسلاً وعجزًا.

٤- التشييد: البناء.

٥- وَيَصُونُ نَفْسًا مِنْ شُرُورِ خَطِيئَةٍ لا أَنْ يُقَلِّدَ كَافِرًا مَطْرُودَا

٦- فالدِّينُ قَدْ جَمَعَ الكَثِيرَ لِخَيْرِنَا لَكِنَّهُ يَلَقَى عَمًى وَصُدُودَا

٧- والنَّاسُ قَدْ ظَنَّتْ بِأَنَّ سَبِيلَهَا لِلرِّزْقِ مِنْ أَيْدٍ تُبَعْثِرُ جُودَا

٨- وَسَعَتْ لِتَلْثُمَ كُلَّ كَفٍّ قَدْ بَدَتْ نَسِيَتْ إِلَهًا رَازِقًا مَحْمُودَا!

٩- مَنْ شَكَّ فى رِزْقٍ سَيُصْبِحُ كَافِرًا لَوْ دَقَّ بَابَ الشُّكْرِ نَالَ مَزِيدَا

١٠- إِنَّ التَّأَدُّبَ لا يَكُونُ حَقِيقَةً مَا لَمْ تَسُقْ فى فِعْلِهِ مَجْهُودَا

١١- إِنَّ الكَلامَ عَنِ الفَضَائِلِ لا يَفِى فالفَضْلُ يَأْتِى بالفَعَالِ عَدِيدَا

١٢- وَقُلِ اعْمَلُوا فاللهُ فَضَّلَ عَامِلاً عَنْ عَابِدٍ ظَنَّ الْحَيَاةَ قُعُودَا

١٣- وَلْتَبْتَغُوا عِلْمًا مُفِيدًا مُنْتِجًا حَتَّى تَنَالُوا الفَوْزَ والتَّجْدِيدَا

١٤- إِنَّ الزَّكَاةَ هِىَ الضَّمَانُ لِعَاجِزٍ يَقْضِى الْحَيَاةَ تَشَبُّثًا وَصُمُودَا

١٥- والدِّينُ كَمْ يَدْعُو لِخَيْرِ كَفَالَةٍ فَيَعِيشُ كُلٌّ فى الْحَيَاةِ سَعِيدَا

١٦- بِعَفَافِنَا حَفِظَ الإِلَهُ جُسُومَنَا جَعَلَ التَّطَهُّرَ لِلْعِبَادِ سُعُودَا

١٧- والدِّينُ سَنَّ قَوَاعِدًا وَأُصُولُهَا جَمَعَتْ عُرُوضَ تِجَارَةٍ وَعُقُودَا

١٨- وَبِهِ مَوَارِيثُ العِبَادِ تَوَازَنَتْ بِثَوَابِتٍ قَدْ حُدِّدَتْ تَحْدِيدَا

١٩- وأُمُورُ دُنْيَانَا بِهِ قَدْ أُحْصِيَتْ حَتَّى تُوَاصِلَ سَيْرَهَا الْمَحْمُودَا

٦- صدودًا: تركا وإعراضًا.

٨- تلثم: تقبّل.

١٤- تشبثًا: تمسكًا بقوة وصلابة.

١٥- كفالة: رعاية.

٢٠- فالـــدِّينُ طُهْـــرٌ ظَـــاهِرًا أَوْ بَاطِنًـــا يَحْبُـــوكَ فِعْـــلاً صَـــائِبًا وَسَـــدِيدَا

٢١- والـــرُّوحُ مِـــنْ بَـــارِى العَـــوَالِمِ نَفْحَـــةٌ جَـــاءَتْ لِتَبْقَـــى لا تَعُـــودُ خُمُـــودَا

٢٢- فـــاحْفَظْ لَهَـــا عَـــيْشَ الـــسَّعَادَةِ فى غَـــدٍ لِتَحُـــوزَ فى قُـــرْبِ النَّـــبِيِّ خُلُـــودَا

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٢١- بارى: خالق. خمودًا: ضعفًا وعجزًا.

(٣٨) سرُّ الأُمّ

بين يدى القصيدة

لفتة وفاء نبيلة، ودعوة كريمة إلى البرِّ بالأمِّ، التى جعل الله حقَّها فوق كلِّ الحقوق، والتى كان ضعفها مصدر قوَّتنا، وحنانها معين الحياة لكل حيٍّ.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- سُبْحَانَ رَبِّى طَيِّبِ الإِنْعَامِ جَعَلَ الأُمُومَةَ مَنْبَعَ الأَرْحَامِ

٢- وَاشْتَقَّ مِنْهَا لِلْبَرَايَا رَحْمَةً لِتُعِيذَهُمْ مِنْ قَسْوَةِ الأَيَّامِ

٣- فَالأُمُّ نُورٌ قَدْ أَضَاءَ حَيَاتَنَا فَلَعَلَّنَا بَنْجْزِيهِ بِالإِكْرَامِ

٤- واللهُ قَدْ جَعَلَ الْحَنَانَ عَطَاءَهَا لِتُمِدَّنَا بِالعَطْفِ والإِنْعَامِ

٥- وَتَرُوحُ تَسْتَبِقُ الزَّمَانَ بِكَدِّهَا حَتَّى نَعِيشَ بِنِعْمَةٍ وَوِئَامِ

٦- فَإِذَا عَرَفْتَ اللهَ فَاعْرِفْ قَدْرَهَا فَهِىَ الأَحَقُّ بِشِرْعَةِ الإِسْلامِ

٢- البرايا: الناس.

٥- بكدِّها: بجهدها ومواصلة العمل. وئام: سلام وحب.

٦- يشير إلى وصية النبى صلى الله عليه وسلم بالأم حين سأله معاذ رضى الله عنه:

٧- واللهُ بَارَكَهَـــا وَعَظَّـــمَ قَـــدْرَها فَـــالرَّوْضُ تَحْـــتَ مَوَاقِـــعِ الأَقْـــدَامِ

٨- مِـنْ ضَـعْفِهَا تُهْـدِى إلَيْنَـا قُـوَّةً وَتَحُفُّنَـــا بالبِـــشْرِ والإِلْهَـــامِ

٩- حَـتَّى إذَا غَفَـلَ الفَـتَى عَـنْ بِرِّهَـا تَـــصْبُو إلَيْـــهِ بِرِقَّـــةِ الأَنْـــسَامِ

١٠- يَـا رَبِّ فَـارْزُقْ كُـلَّ أُمٍّ نَفْحَـةً لِتَـــصُوغَ نَـــشْئًا رَافِـــعَ الأَعْـــلامِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

- من أحق الناس بحسن صحابتى؟
- قال: "أمك". قال: ثم من.
- قال: "أمك".
- قال: ثم من؟ قال: "أمك".
- قال: ثم من؟
- قال: "أبوك".

٧- هنا أيضًا تضمين لقول النبى صلى الله عليه وسلم: "الجنة تحت أقدام الأمهات".

٨- تحفُّنا: تحيطنا. البشر: السعادة.

٩- تصبو إليه: تحبه وتميل إليه.

١٠- نشئًا: جيلاً من الصغار.

(٣٩) رفقًا بالقوارير

بين يدى القصيدة

"رفقًا بالقوارير": نصيحة حكيمة قالها النبى صلى الله عليه وسلم لأنجشة وهو يقود الإبل بالنساء؛ كى يترفق بهن فلا يسرع قى سيره ولا يؤذيهن بإرهاق أجسادهن الرقيقة ونفوسهن المرهفة الحساسة.

والقصيدة مستمدة من هذه النصيحة النبوية الكريمة، وتقدم لنا الوجه الجميل للمرأة بانفعالاتها الشديدة وتقلبات مزاجها الأنثوى بين قمة الغضب وقمة الرضا، وبما يمور فى قلبها من شكوى وتعب وعناء.. كل هذا يدعونا إلى معاملتها بالرفق والحب والحنان، اقتداء بسيدنا رسول الله ص، ورغبة فى نيل رضا الله عز وجل بالعفو عن المستضعفين، وفى معاملة النساء وحسن عشرتهن.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- بَيْنَا تَجِيءُ بقِمَّةِ الغَضَبَاتِ ... تَرْنُو لنا مُفْتَرَّةَ البَسَمَاتِ

٢- فَهْى البراءةُ لا تَرَى غِلاًّ بِهَا ... وَلَئِنْ أَتَتْ تَهْذِى بِمُرِّ شَكَاةِ

٣- لا تُخْدَعُوا مِنْ ظَاهِرٍ تَبْدُو بِهِ ... بل فَتِّشُوا مِن خَلْفِ عُمْقِ الذَّاتِ

١-بينا: بينما. ترنو: تنظر. مُفْتَرَّة: مبتسمة.

٢-شكاة: شكوى.

٤- تُخْفِى الأَسَى كَى لا يَرَى مَنْ حَوْلَهَا مَا نَابَهَا مِنْ كَثْرَةِ العَبَرَاتِ

٥- فإذا شَكَتْ من بعدِ ذَا مَا نَالهَا سَتَرَى الذى حَمَلَتْه مِنْ وَطَآتِ

٦- فهى التى إِنْ تَشْكُ جُرْحًا مرَّةً ستَرَى طُهُورَ العفْوِ فِى مَرَّاتِ

٧- وهى التى فى حُبِّ رَبٍّ خَصَّهَا بالصَّفْحِ لا ترنُو إلى الثَّارَاتِ

٨- يا مَنْ بَذَلْتَ لَهَا الوِدَادِ مُمَنِّيًا بالرِّفْقِ فِى عَيْشٍ وخَيْرِ حَيَاةِ

٩- أَتْرِعْ لها كأسَ الحنانِ سقايةً فتراه فى الأنجالِ والثمراتِ

١٠- وامْدُدْ لَهَا حَبْلَ الوِدَادِ تَلَطُّفًا تَظْفَرْ بنبعِ الخيرِ والبركاتِ

١١- بالرِّفْقِ تبلغُ ما تريدُ وإِنْ تَعِشْ فى غيرِهِ لم تبلغِ الحَاجَاتِ

١٢- اللِّينُ أَقْطَعُ من سيوفٍ حَدُّهَا أَمْضَى مِنَ المِدْيَاتِ وَالشَّفَرَاتِ

١٣- فالسرُّ تَحْفَظُهُ وتأبى نَشْرَهُ ليتيحَ يُسْرَ الأَوْبِ والرَّجْعَاتِ

١٤- ونبيُّنا خيرُ الأنامِ لأهْلِهِ يحبُوهُمُ حِلْمًا وطولَ أَنَاةِ

٤- نابَها: أصابها. العبرات: الدموع.

٥- وطآت: شدائد متعبة.

٧- الصفح: العفو وترك اللوم. الثارات: جمع ثار ، وهو الانتقام.

٩- أترع: املأ..

١٢- المديات: جمع مُدْية، وهي السِّكِّين.

١٣- الأوب: الرجوع.

١٤- الأناة: الصبر والرفق. يشير في هذا البيت إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي".

١٥- يـدعُو بحـسنِ العـيشِ فى وُدٍّ بِـلا هَجْـــرٍ ولا سَـــبٍّ ولا نَبَـــذَاتِ

١٦- مَـنْ يعـرفِ اللهَ الحـسيبَ فـشأنُهُ أنْ يَمْحُـــوَ الـــزَّلاَّتِ بالحـــسناتِ

١٧- فـــاللهُ يُنْظِرُنَـــا ليـــومِ لِقَائِـــهِ وبقـــدرِ عفـــوِكَ يَـــسْتُرُ العَـــوْرَاتِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

١٥- نبذات: أي الهجر والترك مرة بعد مرة.

١٦-الزلات: الأخطاء.

(٤٠) رسالة إلى ولدى

بين يدى القصيدة

هذه رسالة أبٍ خَبَرَ الدنيا وعرفها حقَّ المعرفة، يخصُّ بِها أقربَ الناس إليه، وهو ولده، وهى رسالة عامَّة لكلِّ الناس أن يلجأوا إلى الله فى كل شىء، وألاَّ ينسوا آياته وذكره، وأن يعيشوا فى حضرة الجلال وفى حبِّ النبى ﷺ ، زاهدين فى الدنيا ومتاعها الزائل؛ فما عند الله خير وأبقَى.

والقصيدة من مجزوء الوافر.

***

١- إِلَهِـــى قَـــدْ حَبَـــانِى الْخَيْـــرْ وَأَكْـــــرَمَنِى بِظِـــــلِّ الـــــسَّتْرْ

٢- وَعَلَّمَـــــــــنِى وَفَقَّهَـــــــــنِى وَيَـــــسَّرَ لِى بُلُـــــوغَ الْخَيْـــــرْ

٣- وَمِـــنِّى الـــنَّفْسُ قَـــدْ تَاقَـــتْ لِـــــدُنْيَا يَحْتَوِيهَـــــا الـــــشَّرْ

٤- بُـــنَىَّ رَأَيْـــتُ فِى عَيْنَيْـــكَ إِنْكَـــــارًا لِـــــبَعْضِ الأَمْـــــرْ

3- تاقت: اشتاقت.

٥- كَـــأَنَّ الـــدُّنْيَا مَلْحَمَـــةٌ وَأَنْـــتَ أَرَدْتَهَـــا لِلـــسَّبْرْ

٦- فَهَلْ تُرْضِيكَ يَا وَلَدِى خِيَـــارَاتِى طَـــوَالَ العُمْـــرْ

٧- وَهَـــذِى كُـــلُّ تَجْـــرِبَتِى إِلَيْـــكَ كَتَبْتُهَـــا بِالـــشِّعْرْ

٨- فَخُـــذْ مِنْهَـــا وَلا تَـــأْسَ وَإِنْ تَـــسْمَعْ كَـــلامَ الغَيْـــرْ

٩- خَبَرْتُ الدَّهْرَ فِى عُمُرِى وَكَـــمْ أَلْقَـــى عَلَـــىَّ الإِصْـــرْ

١٠- وَكَمْ أَوْهَى أَبِىَّ النَّفْسِ أَنْـــسَاهَا سَـــبِيلَ الـــبِرّْ

١١- وَكَـــمْ أَمَّلْـــتُ فِى خَلْـــقٍ فَلَـــمْ أَبْلُـــغْ سَـــدَادَ الأَمْـــرْ

١٢- وَكَـــمْ عَانَيْـــتُ مِـــنْ كُـــرَبٍ فَمَـــا قَـــامُوا بِـــدَفْعِ الـــضُّرْ

١٣- وَكَـــادَ اليَـــأْسُ يَقْتُلُـــنْى فَعِـــصْيَانِى أَضَـــاعَ العُمْـــرْ

١٤- وَكَـــمْ صَـــلَّيْتُ فِى عُمُـــرِى وَكَـــمْ عَاوَنْـــتُ أَهْـــلَ العُـــسْرْ

١٥- وَكَـــمْ أَتْلُـــو لِقُـــرْآنٍ وَمَـــا دَنَّـــسْتُ طُهْـــرَ الْخِـــدْرْ

١٦- وَكَـــمْ عَاوَنْـــتُ مُحْتَاجًـــا وَإِنْ جُوزِيـــتُ كَـــأْسَ الْمُـــرّْ

١٧- فَيَـــا وَيْحِـــى لِقَلْـــبٍ عَـــاشَ بَـــيْنَ الكَـــرِّ ثُمَّ الفَـــرّْ

١٨- وَإِنْ قَصَّرْتُ عُدْتُ أَلُوذُ بِالْهَـــادِى عَظِـــيمِ القَـــدْرْ

5- ملحمة: حرب. السَّبْر: الغوص فيها.

8- لا تأسَ: لا تحزن ولا تَخَفْ.

٩- الإصر: الأثقال والمتاعب.

١٠- أوهى: أضعف. أبىّ النفس: كريم النفس.

15- الخِدر: الستر، والمراد: ما فعلت إثمًا يدنس قلبى وجوارحى.

١٩- فَـــوَفَّقَنِي لِمَـــا يَرْضَـــاهُ حُـــبُّ الْمُـــصْطَفَى وَالْخَيْـــرْ

٢٠- وَقَـــدْ دَاوَيْـــتُ بِـــالقُرْآنِ كُـــلَّ دَهَـــاءِ أَهْـــلِ الـــشَّرّْ

٢١- وَفِي سَـــاحِ الرِّضَـــا أَنْكَـــرْتُ أَنْ أَسْـــعَى لِبَـــابِ الغَيْـــرْ

٢٢- فَبَـــابُ اللهِ مَفْتُـــوحٌ وَمَـــنْ يَقْـــصِدْهُ يَلْـــقَ الـــبِرّْ

٢٣- إِذَا مَـــا لاَذَ بـــالرَّحْمَنِ يَـــدْعُوهُ فَيُقْـــضَى الأَمْـــرْ

٢٤- فَتَـــوْقِيرِى لِـــرَبِّ العَـــرْشِ آوَانِي بِظِـــلِّ الـــسَّتْرْ

٢٥- وَلَمْ أَسْـــأَلْهُ مِـــنْ دُنْيَـــا فَأَغْنَـــانِي وَلَمْ أَغْتَـــرّْ

٢٦- وَإِنْ تَخْطُـــرْ عَلَـــى قَلْـــبِي أُمُـــورٌ يَقْـــضِهَا بِـــالفَوْرْ

٢٧- فَبَـــابُ اللهِ مَفْتُـــوحٌ وَمَـــنْ يَقْـــصِدْهُ نَـــالَ الأَجْـــرْ

٢٨- وَفَـــضْلُ اللهِ لا يُحْـــصَى لِمَـــنْ يَرْجُـــو سَـــبِيلَ الْخَيْـــرْ

٢٩- فَفَـــضْلُ اللهِ آوَانِي وَأَسْـــعَدَنِي فَيَـــا لَلْفَخْـــرْ

٣٠- فَغَيْـــرُ اللهِ يَـــا وَلَـــدِى سَـــرَابٌ مُـــسْتَحِيلُ الْحَـــصْرْ

٣١- وَجَـــاهُ اللهِ يَـــا وَلَـــدِى عَـــرِيضٌ بَـــلْ عَظِـــيمُ القَـــدْرْ

٣٢- فَقِـــفْ بالبَـــابِ أَوَّابًـــا وَلا تَـــسْعَ لِفَعْـــلِ الـــوِزْرْ

٣٣- وَصَاحِبْ خَيْرَ أَصْحَابٍ فَمِـــنْهُمْ يَـــسْتَقِيمُ الأَمْـــرْ

٣٤- وَلا تَغْتَـــرَّ بِالـــدُّنْيَا فَـــأَحْلَى حُلْوِهَـــا كَـــالْمُرّْ

٢٠- دهاء: مكر وحيلة.

٣٢- أَوَّابًا: كثير الرجوع إلى الله. الوزر: الذنب.

٣٥- نَـــصَحْتُكَ بِالَّـــذِى أَرْضَـــى وَمَـــا يُرْضِـــينِى إلاَّ الْخَيْـــرْ

٣٦- فَـــإِنْ تُرْضِـــيكَ فَاحْفَظْهَـــا وَأَبْلِغْهَـــا لِكُـــلِّ الغَيْـــرْ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

(٤١) سماحة نفس

بين يدى القصيدة

فى هذه القصيدة شكوى وتوجُّع من صروف الزمان وغدر الأصدقاء، فى مقابل الجود والكرم وحُسْن الخلق.. لكن الشاعر لا يكتفى ببث شكواه، وإنما يعلن صفاء قلبه وسماحة نفسه إزاء من أساء، بل يدعو له ويطلب له الغفران من الله عز وجل متوسلاً بنبيه صلى الله عليه وسلم.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- قَدْ ضَلَّتِ الأفْكَارُ فى عَقْلِى كَمَا ... قَدْ تَاهَ مِنِّى حِكْمَةُ النُّجَبَاءِ

٢- وَتَعَالَتِ الأَنْوَاءُ فى صَدْرِى فَمَا ... اقْتَلَعَتْ لَدَىَّ سَمَاحَةَ النُّبَلاءِ

٣- واسْتُلَّ مِنْهَا بِالكَرَامَةِ سَيْفُها ... لَمْ يُدْمِ حَتَّى أَوْجُهَ الْجُبَنَاءِ

٤- كَمْ ذُقْتُ غَبْنًا بالزَّمَانِ رَأَيْتُهُ ... مِنْ رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ بالفُقَرَاءِ

١- النجباء: جمع نجيب، وهو الذكى الكريم.

٢- الأنواء هنا بمعنى: الشدائد.

٣- استل: انتزع.

٤- غبنًا: ظلمًا.

٥- وَزَرَعْتُ صَفْحًا بالْحَنَانِ رَوَيْتُهُ وَثِمَارُهُ تُغْتَالُ بالسُّفَهَاءِ

٦- وَقَّرْتُ كُلَّ النَّاسِ حَتَّى صُحْبَةً قَدْ أَنْكَرُوا قَدْرِى بِكُلِّ جَفَاءِ

٧- أَمَّا الوَفَاءُ فَلَمْ أُبَارِحْ بَابَهُ فَلَقِيتُ مِنْهُ تَجَاوُزَ الْجُهَلاءِ

٨- وَحَفِظْتُ سِرًّا مَا كَشَفْتُ غِطَاءَهُ وَلَكَمْ رُمِيتُ بِتُهْمَةٍ شَنْعَاءِ

٩- وَوَقَيْتُ صَحْبِى مِنْ سِهَامٍ نِلْتُهَا حَتَّى أُوَافَى مِنْهُمُ بِدَوَاءِ

١٠- لَمْ يَرْحَمُونِى مِنْ مَرَارَاتِ الدَّوَا وَدَوَاؤُهُمْ فى أَصْلِهِ كالدَّاءِ

١١- والوِزْرُ يَبْقَى والكَرِيمُ يُمِيطُهُ والصَّبُّ يَحْيَى فى رِضًا وَصَفَاءِ

١٢- لَمْ يَبْقَ بِرٌّ فى يَدَىَّ لِيُرْتَجَى غَيْرُ الدُّعَاءِ وَسَيِّدِ الشُّفَعَاءِ

١٣- واللهُ يَشْهَدُ أَنَّ قَلْبِى غَافِرٌ لَكِنَّهُ لا يُشْتَرَى بِهَبَاءِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٧- لم أبارح: لم أترك.

١١- الوزر: الذنب. يميطه: يمحوه. الصب: المحب.

١٣- الهباء: ما لا قيمة له كالتراب الثائر.

(٤٢) طُهْرُ الحب

بين يدى القصيدة

يفاجئنا الشاعر بهذا المطلع الذى خَبَتْ فيه أنوار الأمل والرجاء، شاكيًا وحدته وضياع عمره سدًى، لكنَّه يعود فيستدرك فى البيت التالى وفى بقية القصيدة مقرًّا بنعمة الله وتوالى رحماته، وحبه لله وللنبيِّ المصطفى صلى الله عليه وسلم، ذلك الحب الذى أقامه على الحق داعيًا إلى الخلاص والتطهُّر والتمسُّك بآيات الله والاهتداء بها والاجتماع عليها.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- أَصْبَحْتُ فى تِلْكَ الْحَيَاةِ وَحِيدَا ... والعُمْرُ ضَاعَ وَقَدْ تَرَاهُ مَدِيدَا

٢- وَيَجُودُ مَوْلاَىَ الْكَرِيمُ بِرَحْمَةٍ ... حَتَّى أُوَافَى بالعَطَاءِ جَدِيدَا

٣- لا أَدَّعِى أنِّى أُحِبُّ لِرَغْبَةٍ ... فى الأَخْذِ لَكِنْ أَعْشَقُ التَّمْجِيدَا

٤- لَكِنَّ حُبِّى للرَّسُولِ تَقَرُّبٌ ... وَأَصُوغُ مِنْهُ بالقَرِيضِ نَشِيدَا

٥- إنِّى فُطِرْتُ عَلَى الْمَحَبَّةِ حَيْثُمَا ... كَانَتْ أَكُونُ عَلَى الوَفَاءِ فَرِيدَا

٦- يَا عَاذِلِى فى الْحُبِّ لَوْ عَرَفَ الْهَوَى ... بَابًا لِقَلْبِكَ مَا تَرَاهُ وَصِيدَا

٧- فَالْحُبُّ وَهْبٌ لِلْمُحِبِّ مِنَ الَّذِى ... أَوْلاهُ مِنْ شَرَفِ الوِصَالِ مَزِيدَا

٤- القريض: الشعر.

٦- وصيدًا: مغلقًا.

٨- لِيُقِيمَـــهُ بَـــابَ الْخَـــلاَصِ لِطُغْمَـــةٍ ضَـــلَّتْ عَلَـــى أَرْضِ الـــضَّيَاعِ عَبِيـــدَا

٩- أَقْبِـــلْ لِبَـــابِ اللهِ وَاسْمَـــعْ دَعْـــوَةً حَـــتَّى تَقِيـــكَ مُـــضَيِّعًا وَحَـــسُودَا

١٠- واعْمَـــلْ بِحُـــبِّ نَبِيِّـــهِ تُقْبَـــلْ بِـــهِ فِى سَـــاحَةِ القُـــرْبِ الطَّهُـــورِ مُرِيـــدَا

١١- وَاسْمَـــعْ لأَهْـــلِ اللهِ إِنْ نَـــصَحُوا لَكُـــمْ فَبِـــسِرِّهِمْ تَـــسْتَلْهِمُ التَّرْشِـــيدَا

١٢- لا تَلْـــحَ فِـــيهِمْ سَـــابِحًا فى حُـــبِّهِمْ واسْـــأَلْهُمُ تَلْـــقَ الْجَـــوَابَ سَـــدِيدَا

١٣- فَفُـــؤَادُهُمْ مُـــسْتَلْهِمٌ مِـــنْ حِـــبِّهِمْ مِنْـــهُ بِكُـــنْ تَغْـــدُو الْجِبَـــالُ صَـــعِيدَا

١٤- إِنِّى أُحِبُّـــكَ فى الَّـــذِى قِرْآنُـــهُ أَنْـــوَارُهُ تُهْـــدِى العِـــلاَجَ مُفِيـــدَا

١٥- والْحُـــبُّ مِـــنْ طَـــهَ أَعَـــزُّ تَلِيـــدِنَا وَطَرِيفُـــهُ يَـــسْتَمْطِرُ التَّأْبِيـــدَا

١٦- هَـــوِّنْ عَلَيْـــكَ فـــإِنَّ حِبًّـــا صَـــادِقًا لا يَرْتَـــضِى لِمُحِبِّـــهِ تَبْدِيـــدَا

١٧- الْحُـــبُّ فى طَـــهَ وَمِـــنْ طَـــهَ لَنَـــا يَهَـــبُ الْمُحِـــبَّ طَهَـــارَةً وَخُلُـــودَا

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٨- طغمة: جماعة من الفاسدين الضالين.

١١- الترشيد: الحق والصواب.

١٢- لا تَلْحَ: لا تَلُمْ.

١٥- التليد: الأمجاد القديمة. الطريف: الأمجاد الجديدة. والمقصود بالتليد والطريف: كل ما نملك من خير. يستمطر: يدعو بنز وله كالمطر.

١٦- حبا: محبوبًا.

(٤٣) عاشق الجلال

بين يدى القصيدة

العزُّ الحقيقى يكون فى الذلِّ للمَوْلَى عز وجل؛ لأن هذا الخضوع لجلال الله نور يبدِّد ظلمة الجهل وشرور المعاصى، ويوسع القلب كى يتَّسِعَ لحب عباد الله جميعًا، حتى العصاة يسأل الله أن يتوب عليهم.

ثم يختم الشاعر قصيدته بدعاء ضارع خاشع لله عز وجل أن يجعله درعًا لردِّ كيد الكافرين، وأن يَهَبَه إيمانًا وعلمًا يتمكَّن بهما من إظهار دين الله ودعوة نبيِّه صلى الله عليه وسلم.

والقصيدة من بحر البسيط.

***

١- يَـا ذَا الْجَـلالِ فَهَـذَا الْحُـبُّ يُحْيِينِـي ... والنُّـورُ يَـسْكُنُ وِجْـدَانِى فَيُنْجِيـنِى

٢- هَوَاىَ فى الذُّلِّ لِلْمَوْلَى فَيَا لَهَفِى ... لِعِـزِّ ذُلٍّ إلَى الـرَّحْمَنِ يَهْـدِينِى

٣- نُـورٌ يُـضَوِّئُ بالأَفْهَـامِ ظُلْمَتَنَـا ... فَالْجَهْـلُ بَـابٌ إلَى العِـصْيَانِ يَـدْعُونى

٤- خَلَقْتَـنِى فَبِنُـورِ الْحَـقِّ تَجْعَلُـنِى ... هَـدْيًا لِمَـنْ شَـاءَ أَنْ يَـسْعَى بِتَمْكِـينِ

٣- يضوِّئ: يضىء.

٥- والنَّفْسُ رَاغَتْ فَهَلْ لِى أَنْ أُرَوِّضَهَا ... بِدُونِ لُطْفِكَ لا إيمَانَ يُغْنِينِى

٦- فَالْحُبُّ أَضْرَمَ بالأَشْوَاقِ مُهْجَتَنَا ... وَالسُّهْدُ أَرَّقَ أَجْفَانِى أَغِيثُونِى!

٧- وَالصَّبْرُ يَفْتَحُ أَبْوَابًا بِسِرِّكُمُ ... وَالْجَبْرُ يَقْهَرُ شَيْطَانِى وَيُحْيِينِى

٨- بِحَقِّ حُبِّكَ هَلْ ثَبَّتَّ لِى قَدَمًا ... أَوِ الغَرَامُ بِسِرِّ الصَّفْحِ يُدْنِينِى

٩- رَبَّاهُ حَقُّكَ فى الأَكْوَانِ نَعْلَمُهُ ... وَحَقُّ حُبِّكَ سَارٍ فى دَوَاوِينِى

١٠- لَمْ يَبْقَ قَلْبٌ وَنُورُ الْحُبِّ يَعْمُرُهُ ... بِمِثْلِ قَلْبِىَ ثَبْتًا فِيهِ تَمْكِينِى

١١- فَنَبْصُ قَلْبِىَ يَشْدُو بِاسْمِ خَالِقِهِ ... وَدِينُ رَبِّىَ نَبْضٌ فى شَرَايِينِى

١٢- وَرَحْمَةُ الْحَقِّ بالأَنْوَارِ تَمْلَؤُهُ ... لِيَنْشُرَ الْحُبَّ مَحْمُودًا فَتُبْقِينِى

١٣- وَيَسْأَلَ اللهَ للعَاصِينَ تَوْبَتَهُمْ ... فَجُدْ بِفَضْلِكَ بالأَنْوَارِ تَسْقِينِى

١٤- بِجَاهِ كُلِّ نَبِىٍّ مِنْكَ تَجْعَلُنِى ... دِرْعًا لِيَدْرَأَ كَيْدَ الكُفْرِ للدِّينِ

١٥- يَا رَبِّ هَبْ لِىَ إِيمَانًا وَمَعْرِفَةً ... حَتَّى أُحَقِّقَ مَا قَدَّرْتَ بِيَمِينِى

١٦- لِيَعْمُرَ الكَوْنَ دِينُ اللهِ نَنْشُرُهُ ... وَسَيِّدِى الْمُصْطَفَى بالدِّينِ يَحْمِينى

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٥- راغت: مالت إلى الباطل.

٦- أضرم: أشعل.

١٤- ليدرأ: ليدفع.

(٤٤) عطاء وحلم

بين يدى القصيدة

يمزج الشاعر فى هذه القصيدة بين لغة الرمز والتصريح، فيبدأ بحديث الأسرار التى لا يصحُّ هتك الحُجُب عنها.. ثم يثنِّى بحمد الله والثناء الجميل على عظيم عطاياه وفيض مِنَّته.

والشاعر ينظر إلى الخلائق نظرة مفعمة بالتسامح والعفو، متفائلاً بعودة الضالِّ إلى حظيرة الإيمان، موقنًا بفيض الكرم الإلهىّ؛ ومن هنا يدعونا إلى ذكر الله وتزكية القلوب بحب الله وحسن الخُلُق والرجاء فى ربِّ العباد والتوكُّل عليه، والتوسُّل إلى الله بشفاعة نبيِّه المختار صلى الله عليه وسلم.

والقصيدة من بحر الوافر، غير أن الشاعر ابتكر لهذا البحر صورة جديدة، باستخدام عروض وضرب صحيحين، على النحو التالى:

يَلُومُ النَّاسُ طُولَ الصَّبْرِ مِنْ حِلْمِى ... وَتَأْبَى النَّفْسُ كَشْفَ السِّتْرِ مِنْ عِلْمِى

مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْتُنْ ... مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْتُنْ مُفَاعَلْتُنْ

والأصل فى استعمال هذا البحر – إذا استعمل تامًّا – أن تكون تفعيلة العروض والضرب (التفعيلة الثالثة من كلا الشطرين) مقطوفة (مفاعل) وتنقل إلى فعولن، كما فى بائية أحمد شوقى التى مطلعها:

سَلُوا قَلْبِى غَدَاةَ سَلا وَتَابَا ... لَعَلَّ عَلَى الْجَمَالِ لَهُ عِتَابَا

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ ... مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

ولو أن وزن هذه القصيدة سار على نمط عروض الخليل؛ لكان مطلعها على النحو التالى:

يَلُــومُ النَّــاسُ طُــولَ الــصَّبْرِ مِــنِّى وَتَأْبَى النَّفْسُ كَشْفَ السِّتْرِ عنِّى

***

١- يَلُومُ النَّاسُ طُولَ الصَّبْرِ مِنْ حِلْمِى وَتَأْبَى النَّفْسُ كَشْفَ السِّتْرِ مِنْ عِلْمِى

٢- أَقُولُ وَكَيْفَ يَحْوِى القَلْبُ أَسْرَارًا فَحِفْظُ السِّرِّ بَابُ العَيْشِ بالسِّلْمِ

٣- وَإِنْ أَدْرَكْتَ أَنَّ القَلْبَ مُنْفَطِرٌ فَنَيْلُ القَصْدِ قَدْ يَأْتِيكَ مِنْ صَمَمِ

٤- فَحِفْظُ اللهِ نَجَّانِى بِلا إِثْمٍ حَبَانِى الصَّفْحَ وَالغُفْرَانَ مِنْ قِدَمِ

٥- وَكَيْفَ أُضَامُ وَالرَّحْمَنُ أَكْرَمَنِى؟ بِسَتْرِ العَيْبِ عِشْتُ العُمْرَ فى شَمَمِ

٦- وَصِدْقُ التَّوْبِ قَدْ أَهْدَى الخَلاصَ لَهَا وَيَكْفِى النَّفْسَ مَا تُخْفِيهِ مِنْ نَدَمِ

٧- فَكَيْفَ أَقُولُ هَذَا الْمَرْءُ مُتَّهَمٌ وَكُلُّ النَّاسِ لَمْ تَخْلُصْ مِنَ التُّهَمِ؟!

٣- منفطر: متصدع.

٤- حبانى: أعطانى.

٥- أُضَام: أُهَان. شمم: عزة وإباء.

٨- فَقَدْ يَأْتِيكَ هَذَا الصَّبُّ مُنْهَزِمًا وَيُعْلِيهِ حَنَانُ اللهِ كَالعَلَمِ

٩- فَعَدْلُ اللهِ يَكْسُو الْمَرْءَ مَكْرُمَةً وَإِنْ لاكَتْهُ أَلْسِنَةٌ مِنَ الأُمَمِ

١٠- وَسَتْرُ اللهِ يَطْوِى إِثْمَ فَاعِلِهِ وَلَغْوُ الْخَلْقِ يُهْدَى العَفْوَ بالقَلَمِ

١١- وَمَا أَدْرَاكَ عَلَّ اللَّيْلَ مُنْقَشِعٌ وَتَبْزُغُ شَمْسُ مَنْ يُرْمَوْنَ بالتُّهَمِ

١٢- وَذُلُّ النَّفْسِ بالعِصْيَانِ طَهَّرَهَا فَعَفْوُ اللهِ يَمْحُو الْجُرْمَ كَاللَّمَمِ

١٣- أُهَيْلُ الْحَىِّ لَوْ ذَاقُوا لَمَا سَفَحُوا كَرِيمَ البِرِّ فى دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

١٤- وَمَا أَدْرِى لَعَلِّى اليَوْمَ مُرْتَقِبٌ وَيَقْضِى اللهُ أَنْ أُهْدَى مِنَ الكَرَمِ

١٥- أَخِى وَاللهِ ذِكْرُ اللهِ يَنْفَعُنَا وَيَزْكُو القَلْبُ فى عَالٍ مِنَ الْهِمَمِ

١٦- فَلا تَهْجُرْ كِتَابَ اللهِ مُبْتَئِسًا فَإِنَّ الفَضْلَ قَبْلَ العَدْلِ فى القِسَمِ

١٧- وَلَوْلا الفَضْلُ مَا نَالَ الْجِيَاعُ قِرًى يُفِيضُ اللهُ بالأَرْزَاقِ والنِّعَمِ

١٨- وَحُبُّ اللهِ يَهْدِى النَّاسَ قَاطِبَةً فَيَحْيَى كُلُّ مُلْتَاعٍ وَمُضْطَرِمِ

٨- الصب: المحب العاشق. العلم: الجبل.

٩- لاكته الألسنة: تناقلت ذكره بسوء.

١٠- اللغو: الكلام الذى لا جدوى منه.

١١- منقشع: زائل. تبزغ: تشرق.

١٢- اللمم: صغائر الذنوب.

١٣- أُهَيْل: تصغير أَهْل. سفحوا: أهدروا. داجٍ: شديد الظلمة.

١٥- يزكو: يطهر.

١٧- قِرًى: طعام.

١٨- مضطرم: ملتهب.

١٩- وَفَــضْلُ اللهِ يُــولِى بالْخَيَــاءِ هُــدًى وَيَــسْتَحْيِى لِعَبْــدٍ ثَــابَ مِــنْ نَــدَمِ

٢٠- وَحُــسْنُ الْخُلْــقِ يُــولِى العَبْــدَ مَنْقَبَــةً وَيَكْــسُوهُ مِــنَ الأَنْــوَارِ وَالْحِكَــمِ

٢١- فَمَــا خَــوْفِى وَرَبُّ الْخَلْــقِ يَكْلَــؤُنِى؟ وَمَــا يَأْسِــى وَحُــبُّ اللهِ مِــلْءُ دَمِــى؟!

٢٢- وَمَــا عَجْــزِى وَخَيْــرُ الْخَلْــقِ يَــشْفَعُ لِى؟ وَتَسْلِيمِى عَلَى الْمُخْتَارِ مِلْءُ فَمِى؟!

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٢٠- منقبة: فضل ومكرمة.

٢١- يكلؤنى: يرعانى.

(٤٥) عفو عمن ظلمنى

بين يدى القصيدة

"العفو" كلمة مفتاحيَّة عند شاعرنا، فلا تكاد قصيدة واحدة من قصائده تخلو من ذكر العفو ومرادفاته، وهذه القصيدة تُخَصِّص معنى العفو فتربطه بالظلم، ليكون العفو فى مقابلة الظلم، وهذه خاصَّة يَخُصُّ الله بها بعضَ عباده الذين امتدحهم فى قوله تعالى: {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}آل عمران/١٣٤.

والقصيدة من بحر الوافر.

***

١- هُـدِيتُ إلَى رِحَـابِ اللهِ فَـضْلاً مِـنْ الـرَّحْمَنِ أَهْـدَانِى الْمَتَابَـا
٢- فَعَـيْنُ اللهِ تَنْظُـرُ قَلْـبَ عَبْـدٍ فَيَجْزِيـهِ بِمَـا يَنْـوِى ثَوَابَـا
٣- فَمَـنْ يَرْجِـعْ لِبَـابِ اللهِ طَوْعًـا بعَفْـوِ اللهِ لَـنْ يَلْقَـى عِقَابَـا
٤- أَتَيْـتُ إلَيْـكَ يَـا رَبِّى وَقَلْـبِى كَلِـيمٌ آمِـلٌ مِنْـكَ اقْتِرَابَـا
٥- فَقَـدْ جَحَـدَ الأَحِبَّـةُ بِـرَّ عُمْـرِى وَلا أَلْقَـى لِمَـا فَعَلُـوا جَوَابَـا

٣- طوعًا: اختيارًا.

٤- كليم: جريح.

٦- فَهَـــلْ تَرْضَـــى بِمَكْـــرُوهٍ لِعَبْـــدٍ عَلَـــى مَرْضَـــاتِكُمْ يَلْقَـــى العَـــذَابَا!

٧- فَخَبِّـــرْنِى وَأَنْـــتَ عَلِـــيمُ سِـــرِّى لِغَـــيْرِ اللهِ هَـــلْ أَحْـــنِى الرِّقَابَـــا؟

٨- رَجَـــوْتُ بِـــأَمْرِكُمْ عَيْـــشًا كَرِيمًـــا بِعِفَّـــةِ مَـــنْ أَرَادَ بِكُـــمْ صَـــوَابَا

٩- وَلَـــنْ أَجْـــنِى عَلَـــى غَـــيْرِى وَبِـــرِّى لِوَجْـــهِ اللهِ يُحْتَـــسَبُ احْتِـــسَابَا

١٠- أَبَيْـــتُ قَطِيعَـــةً مَهْمَـــا تَوَالَـــتْ لجَاجَـــةُ جَاهِـــلٍ سَـــاءَتْ خِطَابَـــا

١١- وَإِنْ بَـدَءُوا الْخِـصَامَ فَأَنْـتَ حَـسْبِى فَأَنْـــتَ أَمَـــرْتَ بالوَصْـــلِ احْتِـــسَابَا

١٢- وَقَلْـــبِى غَـــارِقٌ فى الْحُـــزْنِ حُبًّـــا لِمَـــنْ أَرْجُـــو لَـــهُ مِنْـــكَ الْمَتَابَـــا

١٣- فَنُـــورُ الْحُـــبِّ ضَـــوَّأَ كُـــلَّ دَرْبِى وَلا أَنْـــوِى لِمَخْلُـــوقٍ عِتَابَـــا

١٤- عَفَوْتُ عَنِ الْمُسِىءِ عَسَاهُ يَصْحُو وَيَرْجِـــعُ للَّـــذِى أَعْطَـــى الرِّغَابَـــا

١٥- وَيَعْلَـــمُ أَنَّ قَـــوْلَ اللهِ حَـــقٌّ وَمَـــا نَأتِيـــهِ مَكْتُـــوبٌ كِتَابَـــا

١٦- أَلاَ يَـسْطِيعُ مَـنْ خَلَـقَ البَرَايَـا يُغَيِّـــرُ سَـــعْىَ مَفْتُـــونٍ صَـــوَابَا؟

١٧- وَكُـــلُّ قُلُوبِنَـــا فى إِصْـــبِعَيْهِ يُقَلِّبُهَـــا وَيَمْـــنَحُ مَـــنْ أَجَابَـــا

١٨- وَيَفْـــتَحُ بَـــابَ رَحْمَتِـــهِ لِعَبْـــدٍ نَـــوَى تَوْبًـــا فَيُلْهِمُـــهُ الْمَتَابَـــا

١٩- وَيُغْـــدِقُ مِـــنْ نَعِـــيمِ اللهِ فَيْـــضًا عَلَـــى مَـــنْ شَـــاءَ للهِ انْتِـــسَابَا

١٠- لجاجة: كلام بالباطل.

١٣- ضوَّأ: أضاء.

١٤- الرغاب: كل ما يرغبه الإنسان.

١٧- فى هذا البيت تضمين لقول النبى صلى الله عليه وسلم: "القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن، يقلِّبها كيف يشاء".

٢٠- فَمَوْلانَـــا إذَا رَضِـــىَ اسْتَفَاضَـــتْ رَحَائِمُـــهُ عَلَـــى عَـــاصٍ حِجَابَـــا

٢١- صَـــلاةُ اللهِ يَـــا مُخْتَـــارُ تَتْـــرَى عَلَيْـــكَ وَكُـــلَّ آلِـــكَ وَالـــصِّحَابَا

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٢٠- معنى هذا البيت أن الرحمة والنعمة قد تكون حجابًا يحجب عن الله عز وجل، إذا صاحبها عصيان.

٢١- تَتْرَى: متتابعة دائمة.

(٤٦) أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَه؟!

بين يدى القصيدة

يتخذ الشاعر لهذه القصيدة عنوانًا ومحورًا من قول الله تعالى: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} الزمر/٣٦. مُذَكِّرًا من يشكو حاله وضيق ذات يده بأن الله كريم يجيب مَنْ دعاه مخلصًا ضارعًا، وأن ينظر إلى حال غيره كى يُحسَّ بنعمة الله عليه. ونعمة الله على عباده قد تكون بمنع عطائه عنهم؛ فإن منهم من لا يصلحه إلا ضيق الحال {وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ} الشورى/٢٧.

وأسمى العطاء هو القرب من الله عز وجل؛ لذلك يدعونا الشاعر إلى طلب المدد الروحى من رب العباد، وأن نتسامى عن متاع الدنيا المباح للمؤمن والمشرك.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- يَا مَنْ تَقُولُ أَنَا أَعِيشُ بِسَتْرِهِ ... وَتَقُولُ أَقْضِى عِيشَتِى بِكَفَافِ

٢- والرِّزْقُ ضَاقَ وْمَا وَجَدْتُ كِفَايَتِى ... والفَقْرُ لَيْسَ عَلَى القَرِيبِ بِخَافِ

٣- والدَّيْنُ حِمْلٌ قَدْ عَنَانِى أَمْرُهُ ... أَفَيُسْعِفُ الرَّحْمَنُ بالأَلْطَافِ

١- الكفاف: ضيق الرزق.

٤- وَأَعِيشُ أَلْتَمِسُ الْمَعِونَةَ طَارِقًا بَابَ الكِرَامِ بِذِلَّةِ الإِلْحَافِ

٥- لا تَسْتَقِيمُ أُمُورُنَا بِزَمَانِنَا فَكَأَنَّنَا نَحْيَى بِلا إِنْصَافِ

٦- أَفَسَوْفَ تُمْنَعُ مَا يَقُومُ بِأَوْدِنَا والبِرُّ عَمَّ الغَيْرَ بالإِسْعَافِ

٧- الْجُودُ عِنْدَ الغَيْرِ طَابَ قِطَافُهُ لَكِنَّ كَرْمِى حِصْرِمٌ بِقِطَافِى!

٨- النَّاسُ تَحْمِلُهَا السَّفِينُ مَوَاخِرًا واليَمُّ يَعْصِفُ مَوْجُهُ بِمْدَافِى

٩- وَأَرَى حُقُولاً تُخْ ِمَتْ أَنْعَامُهَا وَأَنَا أَصَابَ السُّقْمُ كُلَّ خِرَافِى

١٠- فَأَقُولُ يَا مَنْ قَدْ أَسَاءَ بِشَكْوِهِ مِنْ أَمْرِ رَبٍّ غَامِرِالإِتحْ َافِ

١١- قُمْ بِاسْمِ رَبِّكَ وَالْتَمِسْ مَرْضَاتَهُ أَوَ لَيْسَ رَبُّكَ لِلْعِبَادِ بِكَافِ

١٢- فَاقْصِدْهُ عَبْدًا وَارْتَقِبْ إِنْعَامَهُ وَاضْرَعْ إِلَيْهِ مِنْ عَمِيقِ شِغَافِ

١٣- وانْظُرْ لِغَيْرٍ كَىْ تُحِسَّ عَطَاءَهُ واشْكُرْ نَعِيمًا أَنْتَ عَنْهُ الغَافِى

١٤- فَلَرُبَّمَا بِالْمَنْعِ أَصْلَحَ عَبْدَهُ فَقَضَاءُ رَبِّكَ للعِبَادِ الشَّافِى

١٥- والْزَمْ حُدُودَ اللهِ واحْذَرْ بَطْشَهُ تَنْعَمْ بِظِلٍّ مِنْ إِلَهِكَ ضَافِ

٤- الإلحاف: الإلحاح فى المسألة.

٦- ما يقوم الأود: ما يكفى القوت.

٧- الحصرم: الثمار التى لم تنضج.

٨- مواخرًا: تشق البحار. اليمّ: البحر.

٩- أتخمت: سمنت سمنة مفرطة.

١٠- الإتحاف: النعمة والفضل.

١٢- من عميق شغاف: من أعماق القلب.

١٣- الغافى: الغافل.

١٦- واسْـأَلْهُ تَوْبًـا مِـنْ نَـوَازِعِ خَـاطِرٍ وَأَحِبَّـهُ تَحْظَـى بِـدِفْءٍ صَـافِ

١٧- فَـسُؤَالُكَ العَبْـدَ الـشَّحِيحَ مَذَلَّـةٌ بَيْنَـا عَطَـاءُ اللهِ كَـافٍ وَافِ

١٨- مَـنْ شَـكَّ فى رِزْقٍ يَقِـلُّ عَطَـاؤُهُ وَلَـدَى اليَقِـينِ يَزِيـدُ بـالآلافِ

١٩- إنَّ العَطَـاءَ مِـنَ الجَلِيـلِ مَرَاتِـبٌ أَعْـلاهُ قُـرْبٌ خُـصَّ بالأَشْـرَافِ

٢٠- وأَقَلُّـهُ دُنْيَـا تُبَـاحُ لِمُـشْرِكٍ أَتَـوَدُّ أَنْ تَبْقَـى مَـعَ الأَجْـلافِ

٢١- فـاللهُ يَكْفُـلُ عَابِـدًا بِيَقِينِـه يَحْمِيـهِ مِـنْ شُـحٍّ وَمِـنْ إسْـرَافِ

٢٢- إنَّـا لَنَرْضَـى بالقَـضَاءِ وإنْ بَـدَا عِنْـدَ الجُفَـاةِ رُؤًى مِـنَ الإجْحَـافِ

٢٣- حَـسْبِى الرِّضَـا فِيمَـا أَرَادَ فَإنَّـهُ بَـابُ النَّجَـاةِ بِـسَاحَةِ الإتْـلافِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

١٥- ضافٍ: مديد.

٢٠- الأجلاف: قساة القلوب.

٢٢- الجفاة: القساة الغلاظ. الإجحاف: الظلم.

(٤٧) على درب اليقين

بين يدى القصيدة

شاعرنا يؤمن بأن الحب باب النجاة ووسيلة القرب والرضا؛ لذلك فهو على يقين بأن الله سيقبله ويرضى عنه، فهو مُحِبٌّ لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

والقصيدة من بحر الوافر.

***

١- أَيَـا هَـذَا الْمُحَلِّـقُ فى سَـرَاحِ ... أَمَـا أُبْلِغْـتَ أَنْـتَ إلَى رَوَاحِ؟

٢- عَلِمْـتُ الْمَـوْتَ حَقًّـا بَيْـدَ أَنِّى ... سَـأَلْتُ اللهَ عُمْـرًا ذَا بَـرَاحِ

٣- عَـصَيْتُ اللهَ ضَـعْفًا غَيْـرَ أَنِّى ... لَزِمْـتُ اللهَ حَـتَّى فى جُنَـاحِى

٤- وَكَيْـفَ أُخَـالِفُ الـرَّزَّاقَ يَوْمًـا ... وَرُوحُ العَبْـدِ تَحْـيَى بالـسَّمَاحِ

٥- وَهَبْـتُ الـنَّفْسَ تَرْضَـى مِنْـهُ فَـضْلاً ... وَتَـشْكُرُهُ وَإِنْ ثَخِنَـتْ جِرَاحِـى

٦- أَمِعْطَـاءٌ أَنَـا أَمْ ذُو فُيُـوضٍ ... مِـنَ الـرَّحْمَنِ قَـدْ تَكْـسُو جَنَـاحِى

١- سراح: انطلاق وحرية.

٣- جُناحى: ذنبى.

٦- معطاء: صيغة مبالغة من العطاء.

٧- عرفـــتُ الحـــب نبعًـــا للحيـــاة بنـــور الحـــب منـــبلج صـــباحِى

٨- بِغَـــيْرِ الْحُـــبِّ لا يُغْـــنِى يَقِـــينٌ ولا يَهْـــدِى الجُحُـــودُ إلَى فَـــلاَحِ

٩- وَأَهْـــلُ الْبَيْـــتِ أَهْـــدَوْنِى طَرِيقًـــا سَـــبِيلَ الفَـــوْزِ مِـــصْبَاحَ الفَـــلاَحِ

١٠- أُحِـــبُّ اللهَ والْمُخْتَـــارَ حَقًّـــا وَحَـــسْبِى بِالْهُـــدَى نَـــصْرٌ لِـــسَاحِى

١١- أَيَـــا هَـــذَا وَهَـــلْ لَبَّيْـــتَ سُـــؤْلاً فَـــاَنْظِرْنِى فَأَنْـــتَ إلَى رَوَاحِ

١٢- فَطُـــولُ العُمْـــرِ لِلأَحْبَـــابِ يُغْـــنِى وَدِيـــنُ الْحَـــقِّ فى الـــدُّنْيَا سِـــلاَحِى

١٣- وَذِكْـــرُ اللهِ فى الأَقْطَـــارِ يَعْلُـــو وَتَحْظَـــى بِـــالنَّعِيمِ وبِالـــسَّمَاحِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٧- منبلج: مشرق.

(٤٨) غاية النسب

بين يدى القصيدة

"غاية النسب": العبوديَّة لله عز وجل، أن يُدْعَى الإنسان عبدَ الله؛ فهذا باب الخير العميم والفضل الواسع، فعباد الله لا تصيبهم ذلَّة ولا خسران، والمحبون لله يعيشون فى عفو الله وفى ظلِّ رحمته وكرامته، فمن يخذلهم وقد نصرهم الله؟ ومن يذلُّهم وقد أعزهم الله؟ ومن يروِّعهم وهم فى أمن الله؟!.

والقصيدة من بحر البسيط.

***

١- قُلْ لِي بِرَبِّكَ يَا مَنْ جِئْتُ أَسْأَلُهُ ... بَعْدَ الْمَشِيبِ فَكَمْ دَارَيْتُ مِنْ عَيْبِ

٢- وَكَمْ سَتَرْتُ بِفَضْلِ اللهِ مَكْرُمَةً ... وَكَمْ رُزِقْتُ بِعَفْوِ اللهِ مِنْ حَدَبِ

٣- وَكَمْ خُطُوبٍ إِذَا تَأْتِى وَتُدْرِكُنى ... يُنْجِينِىَ اللهُ فَضْلاً مِنْهُ وَا عَجَبِى!

٤- وَكَمْ غُيُومٍ وَكَمْ تُؤْذِى بِظُلْمَتِهَا ... وَغَيْثُ رَبِّكَ كَمْ يُفْنِى مِنَ السُّحُبِ

٢- حدب: عطف وشفقة.

٣- خطوب: مصائب وشدائد.

٤- غيث: مطر.

٥- وَالـدَّاءُ يُعْجِـزُ طِبَّـا بَارِعًـا زَمَنًـا شِـفَاءُ رَبِّـكَ مِـنْ فَـضْلٍ بِـلا سَـبَبِ

٦- وَالقَـيْظُ يَعْـصِفُ بالأَبْـدَانِ يُحْرِقُهَـا وَالْمَـاءُ يُـبْرِدُ هَـذَا القَـيْظَ مِـنْ شُـرْبِ

٧- وَاللَّيْـلُ يَـأتِى وَذِى الأَنْـوَارُ فى حُجُـبٍ وَالشَّمْسُ تَبْزُغُ تُطْفِى ظُلْمَةَ الشُّعُبِ

٨- كَـمْ مِـنْ تَقِـىٍّ حَبَـاهُ اللهُ مَكْرُمَـةً وَهْبًـا مِـنَ العِلْـمِ لا يَلْقَـاهُ فى الكُتُـبِ

٩- كَـمْ مِـنْ فَقِـيرٍ أَتَـى للسَّاحِ فى أَدَبٍ تُعْطِيـهِ قَـدْرًا مِـنَ الإِحْـسَانِ وَالرُّتَـبِ

١٠- حَتَّى الـضَّعِيفُ الَّـذِى فى النَّـاسِ مُحْتَقَـرٌ فى سَـاحِ فَـضْلِكَ يُـؤْتَى قُـوَّةَ الـصُّلْبِ

١١- مَـنْ يَـسْتُرُ اللهُ فى الـدُّنْيَا أَتَحْـسِبُهُ يَلْقَى الفَضِيحَةَ بَعَدْ المَوْتِ فى التُّرْبِ

١٢- لا يَـا أُخَـىَّ فَفَـضْلُ اللهِ مُنْهَمِـرٌ عَلَـى العِبَـادِ بِأَلْطَـافٍ مِـنَ القُـرَبِ

١٣- وَلَـيْسَ فَـضْلٌ مِـنَ الـرَّحْمَنِ مُنْحَـسِرًا وَهَـلْ لِـرَبٍّ كَـرِيمِ العَفْـوِ مِـنْ سَـبَبِ

١٤- يَكْفِـى بـأَنِّىَ إِنْ أَخْطَـأْتُ يَغْفِـرُ لِى إِنِّى فُطِـرْتُ عَلَـى الأَخْـلاقِ وَالأَدَبِ

١٥- وَإِنْ سَـأَلْتُ كَـرِيمَ العَفْـوِ أَكْـرَمَنى مِـنَ العَطَـاءِ بِمَـا يَرْبُـو عَلَـى طَلَـبِى

١٦- يَكْفِـى بـأَنِّىَ بالأَسْـحَارِ أَذْكُـرُهُ فَـذَاكَ فَخْـرِى بِنَيْلِـى غَايَـةَ النَّـسَبِ

١٧- وَمَـنْ أَحَـبَّ رَسُـولَ اللهِ مُمْتَـثِلاً إِنَّ الـشَّفَاعَةَ تَـسْتَبْقِيهِ بِـالقُرْبِ

٦- القيظ: الحر الشديد.

٧- تبزغ: تشرق.

٩- الساح: الساحات، أى رحاب الله.

١٢- منهمر: كثير جليل.

١٣- منحسرًا: منقطعًا.

١٥- يربو: يزيد.

١٦- الأسحار: جمع سحر، وهو الثلث الأخير من الليل.

١٨- وَلَـــنْ أُصَـــدِّقَ أَنَّ اللهَ يَخْـــذُلُنِي وَقَـدْ وَسِـعْتُ إلَهِـى فى ذُرَى قَلْـبِى

١٩- هَـذَا يَقِيـنِي إلَهِـى أَنْـتَ تَعْلَمُـهُ لأنَّ فَـضْلَكَ نَجَّـانِى مِـنَ الكُـرَبِ

٢٠- وَغَايَـةُ القَـصْدِ أَنْ أَحْظَـى بِمَكْرُمَـةٍ أَكُـونُ عَبْـدًا فَمَـا أَعْـلاهُ مِـنْ أَرَبِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

١٨- يشير هذا البيت إلى ما ورد فى الحديث القدسى: "ما وسعتنى أرض ولا سماء، ووسعنى قلب عبدى المؤمن".

٢٠- أرب: مطلب وغاية.

(٤٩) فرج اليقين

بين يدى القصيدة

بشارة من مؤمن يُوقن بالفرج من الله عز وجل، أن يحلَّ كل ضيق ويفرِّج كل كرب، وهو الذى خلق الدواء من الداء نفسه.

ومصدر هذا التفاؤل من الشاعر أنه لا شىء فى هذه الحياة يدوم على حال، تظلم الدنيا ثم يجىء النور، والعصاة يتوبون إلى الله، والمطر الذى نحسبه خيرًا قد يفسد الزرع والثمار، واشتعال النيران سر نقاء الجواهر والمعادن الكريمة.. وكل ما فى الحياة من ألوان الظلم والشرِّ سوف يبيده الله عز وجل بعدله.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- إنَّ الأُمُــورَ إذَا الْتَــوَتْ وَتَعَــسَّرَتْ نَــزَلَ القَــضَاءُ مِــنَ الكَــرِيمِ فَحَلَّهَــا

٢- فَاصْــبِرْ لَهَــا فَلَعَلَّهَــا وَلَعَلَّهَــا وَلَعَــلَّ مَــنْ عَقَــدَ الأُمُــورَ يَحُلُّهَــا

٣- كَــمْ مِــنْ قُلُــوبٍ حَــارَ فِيهَــا طَبِيبُهَــا خَلَــقَ الإلَــهُ مِــنَ الــسَّقَامِ دَوَاءَهَــا

٤- حَــتَّى الــسَّمَاءُ وإِنْ تَلَبَّــدَ غَيْمُهَــا شَــقَّ القَــدِيرُ مِــنَ الغُيُــومِ ضِــيَاءَهَا

٤- تلبد غيمها: تكاثف وتراكم بعضه فوق بعض.

٥- وَتَــرَى العُــصَاةَ وَقَــدْ شَــقُوا بِــذُنُوبِهِمْ قَــدْ أُلْهِمُــوا تَوْبًــا يُــضِيءُ رِحَابَهَــا

٦- يَــا صَــاحِبِي لا تَقْــنَطَنَّ وَإِنْ تَــرَى ظُلْــمَ العِبَــادِ فَــذَاكَ قَــدْرُ عَطَائِهَــا

٧- أَبْــشِرْ بِعَــدْلِ اللهِ وَارْضَ بِقِــسْمَةٍ هِيَ للنُّفُوسِ - إِذَا عَلِمْتَ - شِفَاؤُهَا

٨- فَلَعَــلَّ سَــيْلَ الْمَــاءِ يُفْــسِدُ زَرْعَــةً والنَّــاسُ تَحْــسِبُ أَنَّ فِيــهِ نَمَاءَهَــا

٩- وَلَعَــلَّ جَــوْفَ الأَرْضِ يُفْــرِزُ مَاسَــةً وَتَــرَى سَــعِيرَ النَّــارِ سِــرَّ نَقَائِهَــا

١٠- فاللَّيْلَــةُ الظَّلْمَــاءُ هَــلْ هِــيَ ظُلْمَــةٌ إِنْ تَــاهَ عَنْهَــا فِى الزَّمَــانِ نَهَارُهَــا

١١- أَتَــرَى الْجِبَــالَ وَإِنْ تَعَالَــتْ دَائِمًــا أَهِــيَ الْجِبَــالُ وَإِنْ تَــزُولُ وِهَادُهَــا

١٢- لا يَــا أُخَــيَّ فَــذَاكَ سِــرُّ حَيَاتِنَــا فَالْحَقُّ يَوْمًا سَوْفَ يَسْحَقُ ظُلْمَهَا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

١١- الوهاد: الأرض السهلة المنبسطة.

(٥٠) فرحة التائب

بين يدى القصيدة

معصية الله تزيل النعم عن العبد، والإصرار عليها حجاب يحجب قلب الإنسان أن تنفذ إليه أنوار الجلال أو تشرق عليه نفحات الرضا.. وهذا حزن ما بعده حزن، فإن تاب العبد إلى بارئه وعاد نادمًا أشرقت فى قلبه فرحةٌ بتوبته وبشارة برضا الله عز وجل والقرب منه سبحانه ومن نبيِّه صلى الله عليه وسلم، وتنبت فى روحه أشواق الرجاء. تلك هى فرحة التائب.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- أَمَلِى بِرَبِّ العَرْشِ يُحْيِ مُهْجَتِي ... مَا ضَاعَ مِنْ هَذَا اليَقِينِ فَتِيلُ

٢- وَتَهَابُ عُسْرًا إِنْ أَتَاكَ وَسِرُّهُ ... بِاليُسْرِ يَأْتِى مَرَّتَيْنِ يُنِيلُ

٣- فَاللهُ إِذْ خَافَ العِبَادُ عَذَابَهُ ... فَالعَفْوُ مِنْهُ سَابِقٌ مَوْصُولُ

٤- يَا مَنْ عَصَيْتَ اللهَ أَقْصِرْ وَالْتَزِمْ ... إنَّ الْمَعَاصِيَ للنَّعِيمِ تُزِيلُ

١- فتيل: أى شىء صغير.

٢- تهاب: تخشى. وفى البيت إشارة إلى قول الله تعالى: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً }الشرح/٥،٦.

٤- أقصر: كُفَّ عن العصيان.

٥- واسْتَغْفِرِ الرَّحْمَنَ إنْ رُمْتَ الرِّضَا تَسْعَدْ بِفَضْلِ اللهِ وَهْوَ جَلِيلُ

٦- والعَبْدُ إذْ يَجْنِي الذُّنُوبَ جَهَالَةً إنْ لَمْ يَتُبْ فَالْحِمْلُ بَعْدُ ثَقِيلُ

٧- لَكِنَّهُمْ إذْ وَحَّدُوكَ يَقِينُهُمْ أَنْ يُمْنَحُوا عَفْوًا لَدَيْكَ يُقِيلُ

٨- فَشَهَادَةُ التَّوْحِيدِ فَاقَتْ ذَنْبَهُمْ فَمَعَ اسْمِ رَبِّي مَا جَنَوْهُ قَلِيلُ

٩- يَا رَبِّ إنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ رَاجِيًا عَفْوًا فَعَبْدُكَ بالرِّحَابِ نَزِيلُ

١٠- وأبوء بالذنب العظيم مرجيا فالتوب وهب منكم مأمول

١١- وَأْذَنْ بِعَفْوٍ يَا كَرِيمُ وَعِصْمَةٍ فأنا لجوج بالمتاب عجول

١٢- فَالتَّوْبُ إنْ تَقْبَلْ فَتِلْكَ دَلالَةٌ أَنَّ الْمَتَابَ لِمَنْ تُحِبُّ دَلِيلُ

١٣- وَالقَلْبُ يَشْتَاقُ الوِصَالَ وَإنَّنِي عَبْدٌ مُنَاهُ إلَى الْجَلالِ وُصُولُ

١٤- بِالشَّافِعِ الْمُخْتَارِ بَلِّغْنِي الْمُنَى فالقَلْبُ مِنْ وَجْدٍ إلَيْكَ عَلِيلُ

١٥- أَمَلِي يُسَابِقُ دَمْعَتِي شُكْرًا لَكُمْ فَالوُدُّ مِنْكُمْ للمُحِبِّ رَسُولُ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٥- رُمْتُ: أَرَدْتُ.

٧- يُقيل: ينقذ ويخلِّص.

٩- بالرحاب: فى رحاب فضل الله وكرمه.

١٠- أبوء: أرجع إلى الله. وَهْب: عطاء.

١١- لجوج: كثير السؤال.

١٤- عليل: مريض.

(٥١) فرحة الأوب

بين يدى القصيدة

هذه القصيد تعبير عن نفس المؤمن، الذى قد تنزع به نفسه إلى نزوة من النزوات أو يسقط فى عثرة من العثرات، ثم – بعون من الله – يعود إلى السيطرة على نفسه وقيادتها، فيفرح برجوعه إلى ربه عز وجل، ويستغفر ربه منيبًا إليه وداعيًا بالتثبيت على الخير والإيمان.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- حمدًا لربِّ العَرْشِ فِى صَلَوَاتِي ... فاللهُ يُنْجِينَا مِنَ الهَلَكَاتِ

٢- ونبيُّنَا وَهُوَ الرَّءُوفُ شَفِيعُنَا ... ويُقِيلُنَا مِنْ تِلْكُمُ الزَّلاَّتِ

٣- والفضلُ فينَا من كريمٍ عَمَّنَا ... باللطفِ والإحسانِ والبركاتِ

٤- لكنَّها النفسُ التى أوْدَتْ بنا ... بوساوسٍ تُفْضِى إِلَى الظُّلُمَاتِ

٥- بَيْنَا تُنازِعُنى الزِّمَامَ أَرُدُّهَا ... عنْهُ لأَكْبَحَهَا عنِ النَّزَوَاتِ

٢- يقيلنا: ينقذنا. الزَّلات: الأخطاء والسقطات.

٤- أودت بنا: أهلكتنا.

٥- بينَا: بينما. أكبحها: أمنعها وأردُّها

٦- فملكتُ فى نُورِ الصَّلاةِ سُكُونَهَا وعزوفَهَا طَوْعًا عَنِ الغَفَلاتِ

٧- فالغَوْلُ يَغْلِبُنَا بساعةِ غَفْلَةٍ والذِّكرُ يُوقِظُنَا مِنَ الغَفَلاتِ

٨- واللهُ يَلْطُفُ بالعبادِ فلُطْفُهُ هُوَ لِلْفَتَى باللهِ خَيْرُ نَجَاةِ

٩- يا ربِّ فاحفظْ بالقلوبِ أمانةً مِنْ ذكرِكَ المَيْمُونِ والقُرُبَاتِ

١٠- واجعلْ لنا مِنْ نُورِ حُبِّكَ مُرْشِدًا يَهْدِى النُّفُوسَ لنعمةِ الطاعاتِ

١١- أتْمِمْ لَنَا مِنْ نُورِ طه قِسْمَةً نَحَيا بِهَا فِى أَنْعَمِ الرَّوْضَاتِ

١٢- فَلَكَمْ وُعِظْنَا يا رحيمُ بآيةٍ مِنْ لُطْفِكُمْ فِى سَاعَةِ النَّكَبَاتِ

١٣- يا ربِّ أَلْحِقْنَا بذكرِكَ بالأُولَى عرفُوكَ فى يُسْرٍ وفى عَثَرَاتِ

١٤- أنتَ المهيمنُ فاكفِنَا شَرَّ الوَرَى ونفوسِنَا مِنْ سَيِّئِ الخَطَرَاتِ

١٥- ها قد أتيتُكَ تَائِبًا فاغْفِرْ وَكُنْ لِى خَيْرَ مِعْوَانٍ بطُولِ حَيَاةِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٦- عزوفها: امتناعها وعدم رغبتها.

٧- الغَوْل: اغتيال العقل ، يريد بذلك غفلته.

١٠- حِبِّك: حبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

١١- قسمةً: نصيبًا.

١٣- الأُولَى: الذين. عثرات: سقطات ونكبات.

١٤- الخطرات: الوساوس.

١٥-معوان: مُعين ، وهي صيغة مبالغة من العون

(٥٢) فِرُّوا إلى الله

بين يدى القصيدة

"فروا إلى الله": دعوة أنبياء الله – صلوات الله وسلامه عليهم – أن نفرَّ من الدنيا وفتنتها ونعيمها الزائل، إلى النعيم الباقى والرضا الموصول فى جوار الله جل وعلا، وهو أعلى وأعظم وأَجَلُّ من الدنيا وما فيها.

والقصيدة من مجزوء الرمل.

***

١- هَـــذِهِ الأَحْـــدَاثُ تُبْـــدِى كَيْـــفَ تُغْتَـــالُ الفَـــضِيلَةْ

٢- والْمَكَائِـــــدُ لَمْ تُـــــدَنِّسْ جَـــوْهَرَ الـــنَّفْسِ النَّبِيلَـــةْ

٣- لَمْ يَعُـــدْ لِلْخَـــيْرِ قَـــدْرٌ فى قُـــوَى الـــنَّفْسِ القَتِيلَـــةْ

٤- فَالْمَعَـــالِى لا تُحَلِّـــى هَـــذِهِ الـــنَّفْسَ الملولـــةْ

٥- فِطْـــرَةُ الإِخْـــلاصِ أَعْيَـــتْ هَـــذِهِ الـــنَّفْسَ العَلِيلَـــةْ

٦- هَـــلْ تُـــرَى الإِخْـــلاصَ أَضْـــحَى بَالِيًـــا بَعْـــدَ الرَّذِيلَـــةْ؟

٧- عِـــشْتُ عُمْـــرِى فى عَطَـــاءٍ مِـــنْ يَـــدِ اللهِ الْجَلِيلَـــةْ

١- تبدِى: تُظهر.

٨- لَمْ تُغَيِّـــرْ صَـــفْوَ قَلْـــبِي طُغْمَـــةُ الغَـــدْرِ الذَّلِيلَـــةْ

٩- كُنْـــتُ بالإيثـــارِ أُعْطِـــى مِـــنْ لُقَيْمَـــاتِى القَلِيلَـــةْ

١٠- هَكَـــذَا بالـــدِّينِ أَحْـــيَى لَمْ أَكُـــنْ نَفْـــسًا كَلِيلَـــةْ

١١- يَـــا جَمِيـــلَ العَفْـــوِ هَـــبْ لى مِنَّـــــــةَ اللهِ الجَزِيلَـــــــةْ

١٢- مَـــا عَرَفْـــتُ الغَـــدْرَ يَوْمًـــا أَوْ دَيَاجِيـــــــهِ الوَبِيلَـــــــةْ

١٣- بَعْـــدَمَا أُكْرِمْـــتُ مِـــنْكُمْ بِالْمَقَامَـــــــاتِ الفَـــــضِيلَةْ

١٤- أَىُّ غَـــدْرٍ لَـــيْسَ يُـــرْدِى كُـــلَّ أَخْـــلاَقٍ أَصِـــيلَةْ

١٥- إنَّـــنِى أَحْـــيَى عَزِيـــزًا فى ذُرَى الـــدُّنْيَا الذَّلِيلِـــةْ!

١٦- ذُلُّ نَفْـــسِى وافْتِقَـــارِى فِيـــهِ غَايَـــاتٌ نَبِيلَـــةْ!

١٧- إنَّـــنِى أَرْجُـــو قَبُـــولاً عَلَّـــنِى أَلْقَـــى الوَسِـــيلَةْ

١٨- فالرِّضَـــا أَحْـــيَى نُفُوسًـــا خَالَهَـــا غَـــيْرِى ذَبِيلَـــةْ

١٩- قَـــدْ حَبَاهَـــا اللهُ نُـــورًا وارْتَـــضَاهَا لِلْفَـــضِيلَةْ

٢٠- فالـــسَّمَاحَةُ قَـــدْ أَزَاحَـــتْ غُمَّـــةَ الـــنَّفْسِ الغَلِيلَـــةْ

٢١- فَارْتَقَـــتْ فَـــضْلاً لِتَحْمِـــى طَالِـــبَ الـــدُّنْيَا الذَّلِيلَـــةْ

٨- طغمة: جماعة الأشرار.

١٠- كليلة: ضعيفة.

١٢- دياجيه: ظلماته.

١٤- يُرْدى: يُهلِك.

١٨- خالها: ظنها. ذبيلة: ضعيفة واهنة.

٢٠- الغليلة: ذات الغِلّ، أى الحقد والضغينة.

٢٢- عَلَّـــــــــهُ للهِ يَمْـــــــــشِى رَاضِـــــيًا يَقْفُـــــو رَسُـــــولَهْ

٢٣- ذَا يَقِيـــــــــنِى فِيـــــــكَ رَبِّى عِـــــشْتُ لا أَرْضَـــــى بَدِيلَـــــهْ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

٢٢- يقفو: يتبع.

(٥٣) ولا تَنْسَ نصيبك من الدنيا

بين يدى القصيدة

للشاعر فهم وذوق صوفى لقول الله تعالى: {وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا} القصص/٧٧.

فليس المراد به النصيب العاجل من حظوظ الدنيا ومتاعها القليل، بل نصيب الإنسان من الدنيا هو الإيمان الذى يُبَلِّغُه رضوان الله وجنته والقرب منه عز وجل، والعيش فى ذكر دائم لله سبحانه وتعالى، وإلا لكان المرء يشترى دنياه بآخرته إن عاش غافلاً عن ذكر الله.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- مَاذَا يَقُولُ النَّاسُ فِيمَا يُرْتَجَى ... كَنَصِيبِهِمْ مِمَّا حَوَتْ دُنْيَانَا

٢- الْخَيْرُ فِيهَا وَافِرٌ وَمُيَسَّرٌ ... وَتَرَى النَّعِيمَ بِسِحْرِهَا فَتَّانَا

٣- والطَّيِّبَاتُ حَلالُهَا يَحْلُو لَنَا ... وَنَرَى القُطُوفَ بِرَوْضِهَا أَلْوَانَا

٤- فَلْتَغْنَمُوا مِنْ خَيْرِهَا وَتَمَتَّعُوا ... مَنْ يَزْهَدِ الدُّنْيَا يَعِشْ حِرْمَانَا

٣- القطوف: الثمار الناضجة.

٥- إنَّ الْحَيَـاةَ قَـصِيرَةٌ فَمَـتَى يُـرَى الْـ إِنْـسَانُ فى دُنْيَـا الرِّضَـا فَرْحَانَـا!

٦- جَـدِّدْ شَبَابَكَ بالسَّعَادَةِ يَا أَخِى وَالْمَـوْتُ أَنْ تَحْـيَى بِهَـا جَوْعَانَـا

٧- وَغَـدًا تَمُوتُ وَمَا جَنَيْتَ قِطَافَهَا فَـالقَبْرُ لا تَـدْرِى لَـهُ عُنْوَانَـا!

٨- فَيُجِيـبُ عَارِفُهَـا بِخِبْـرَةِ شَـاهِدٍ: يُـضْحِى الْعَزِيـزُ بِزَهْوِهَـا خَـسْرَانَا

٩- إنَّ النَّـصِيبَ مِـنَ الْحَيَـاةِ مَفَـادُهُ أَنْ تَجْتَـنِى فى ظِلِّهَـا إِيمَانَـا

١٠- فَهْـوَ الَّـذِى تَنْجُـو بِـهِ مِـنْ وَهْمِهَـا لِتَنَـالَ فى الأُخْـرَى النَّعِـيمَ جِنَانَـا

١١- أَنَـا لا أَرَى غَيْـرَ الـذى يَرْضَـى بِـهِ رَبٌّ تَكَـرَّمَ بالعَطَـاءِ زَمَانَـا

١٢- خَلَـقَ الْحَيَـاةَ بِحُلْوِهَـا وَبِمُرِّهَـا والـرِّزْقُ مِـنْ وَهْـبِ الكَـرِيمِ أَتَانَـا

١٣- فاسْـعَدْ بِحَمْـدٍ للَّـذِى أَوْلاكُـمُ تِلْـكَ الْحَيَـاةَ لِتَعْبُـدُوا مَوْلانَـا

١٤- فـالعَيْشُ فى ذِكْـرِ الكَـرِيمِ حَيَاتُنَـا وَبِدُونِـهِ لا نَـشْتَرِى أُخْرَانَـا

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٨- يُضحى: يُصبح. زهوها: بهجتها ونعيمها الزائل.

٩- نجتنى: نكتسب.

١٠- جنانًا: جنات، جمع جنة.

(٥٤) لُبُّ اليقين

بين يدى القصيدة

"لُبُّ اليقين": انتظار الرَّجاء، كما عبرت القصيدة، فالرجاء من الله عز وجل حَسْبُ العبد، فلا يؤذيه ما يكون فى دنياه من سوء وظلم وآلام، فالدنيا ليست أكبَرَ هَمِّ المؤمن، اللهمَّ لا تجعل الدنيا أكبَرَ هَمِّنا ولا مبلغَ عِلْمِنا، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والقصيدة من بحر المتقارب.

***

١- عَـــلاَمَ تُمَـــارِى أُخَـــىَّ أَلَمْ ... تَـــرَ بِالْحَقِيقَـــةِ نُـــورَ القَلَـــمْ؟

٢- وَتُدْرِكُ أَنَّ القَضَاءَ يَكُونُ ... وَإِنْ أَنْكَـرَ الْـبَعْضُ مُنْـذُ القِـدَمْ!

٣- وَلُـــبُّ اليَقِـــينِ انْتِظَـــارُ الرَّجَـــاءِ ... وَعَـــيْنُ الرَّجَـــاءِ انْبِعَـــاثُ الْهِمَـــمْ

٤- فَعَبْـــدٌ كَفَـــاهُ الْمَلِيـــكُ كَفِـــيلاً ... وَمَـــنْ لَمْ يَلُـــذْ سَـــوْفَ يَجْـــنِي العَـــدَمْ

٥- وَقَلْـــبٌ بِحُـــبِّ النَّـــبِيِّ مَلِـــىءٌ ... أَيُعْقَـــلُ أَنْ يَعْتَرِيـــهِ الـــسَّقَمْ؟!

٤- يَلُذْ: يلجأ إلى الله.

٥- السقم: المرض.

٦- وإِنْ زَادَ بَعْضُ الغُلاةِ جُحُودًا فَشُكْرُ الْجَلِيلِ يَزِيدُ النِّعَمْ

٧- ولا يَحْجُبُ الشَّمْسَ مَرُّ السَّحَابِ فَتَسْطَعُ نُورًا يَكُونُ الأَتَمّْ

٨- فَمَا نَرْتَجِى غَيْرَ فَضْلِ الإِلَهِ ولا نَسْتَكِينُ لِكَرْبٍ أَلَمّْ

٩- وَصَبْرُ الْحَلِيمِ بفَضْلِ الكَرِيمِ يُتَوِّجُهُ بالرِّضَا والشَّمَمْ

١٠- فلا يُوغِرُ النَّفْسَ ضُرٌّ أَلَمّْ ولا يَغْلِبُ الأَنْفَ بَعْضُ الزَّكَمْ

١١- فَيَا مَنْ أَرَدْتَ بُلُوغَ كَمَالٍ تَأَسَّ بِطَهَ كَرِيمِ الشِّيَمْ

١٢- وَأَمْسِكْ لِسَانًا عَنِ الْمُنْكَرَاتِ وَسُقْ لِلْمُسِيءِ جَمِيلَ الكَرَمْ

١٣- فَدُنْيَاكَ لَيْسَتْ بِأَكْبَرِ هَمٍّ فَقَدْ قُسِمَ الرِّزْقُ مُنْذُ القِدَمْ

١٤- فَأَحْيِ الفُؤَادَ بِرِيِّ الرِّضَا وَلُذْ بالَّذِى عِنْدَهُ مَا قُسِمْ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٦- الغلاة: المشدِّدون.

٨- نستكين: نخضع. كرب: شدة. ألَمّ: أصاب.

١٠- يوغر النفس: يغيظها ويحملها على الحقد.

١١- تَأَسَّ: اتَّخِذْه أسوة، أى قدوة. الشيم: الأخلاق.

(٥٥) ما أحقر الدنيا!

بين يدى القصيدة

عنوان القصيدة يُنْبِئ عن الزهد فى متاع الدنيا، والرغبة فيما عند الله، وهو الحقُّ الذى هدانا إلى الحقِّ وأنار لنا الطريق إلى الخير، وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسيلتنا إلى كل خير وحب وسعادة وصلاح فى الدنيا والآخرة، وما سوى ذلك سراب عابر ونعيم زائل.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- لَيْتَ الصَّفَاءَ يَعُودُ يَوْمًا بَيْنَنَا وَتَطُوفُ أَطْوَاقُ النَّجَاةِ بِمَوْجِنَا

٢- وَاللهُ يَفْتَحُ مَا يَشَاءُ كَرَامَةً صَفْحًا يُبَارِكُ بِرُّهُ فى رِزْقِنَا

٣- فَالْحُبُّ مِنْ إيمَانِ مَنْ عَرَفَ الَّذِى جَعَلَ الْمَحَبَّةَ فى الْقُلُوبِ رِضَاءَنَا

٤- وَالصَّفْحُ مِنْ شِيَمِ الكِرَامِ وَأَجْرُهُ عَفْوُ الكَرِيمِ وَجَنَّةٌ تُهْدَى لَنَا

٥- فَاللهُ حَقٌّ مِنْهُ نَعْرِفُ حَقَّنَا وَالْحَقُّ زَكَّى بالْهُدَى وِجْدَانَنَا

٦- وَالنُّورُ يَهْدِى مَنْ يَضِلُّ فَإِنَّهُ رَبٌّ كَرِيمٌ فَاقْرَءُوا قُرْآنَنَا

٤- شيم: أخلاق.

٥- زَكَّى: طهَّر.

٧- وَمُحَمَّـــدُ الْمُخْتَـــارُ يَـــسْمَعُ مُؤْمِنًـــا صَـــلَّى عَلَيْـــهِ فَتَنْمَحِـــى أَوْزَارُنَـــا

٨- يَـــا طَالِـــبَ الـــدُّنْيَا بِغَـــيْرِ شَـــرِيعَةٍ خَوْفًـــا مِـــنَ الأَيَّـــامِ أَنْ تَهْـــوِى بِنَـــا

٩- إِنْ تَخْـشَ مِـنْ تَـرْكِ الـصَّغِيرِ بِـضَيْعَةٍ فَـأَقِمْ سِـيَاجَ العَـدْلِ يَحْمِـى غَرْسَـنَا

١٠- وَرِّثْهُـــمُ التَّقْـــوَى وَقَلْبًـــا طَـــاهِرًا تَحْمِـــيهِمُ مِـــنْ كُـــلِّ شَـــرٍّ قَـــدْ دَنَـــا

١١- فَـــصَلاحُ آبَـــاءٍ يَـــصُونُ صَـــغِيرَهُمْ إِنْ جَـــارَتِ الأَيَّـــامُ مِـــنْ شَـــرِّ العَنَـــا

١٢- فى سُـورَةِ الكَهْـفِ اسْـتَقَامَ جِـدَارُهُمْ بِـــصَلاحِ آبَـــاءٍ وَوَرَّثَهُـــمْ غِـــنَى

١٣- إِنْ تَـسْتَقِمْ حَيًّـا فَعَيْـشُكَ صَـالِحٌ مُتَطَـــاوِلٌ يَبْقَـــى لأَهْلِـــكَ أَزْمُنَـــا

١٤- فَالعَـــدْلُ نُبْـــلٌ وَالْخِيَانَـــةُ خِـــسَّةٌ وَالتَّـــوْبُ يَجْـــنِى خَيْـــرَهُ مَـــنْ أَحْـــسَنَا

١٥- مَـــا أَسْـــعَدَ الأَنْـــصَارَ فى إِيثَـــارِهِمْ وَأَضَـــلَّ مَـــنْ عَبُّـــوا شَـــرَابًا آسِـــنَا!

١٦- يَـــا رَبِّ فَامْنَحْنَـــا القَنَاعَـــةَ وَالرِّضَـــا وَاجْعَـــلْ غِنَانَـــا فى القَنَاعَـــةِ رَبَّنَـــا

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٩- سياج: سور، وهو كناية عن الوقاية والحفظ. وفى البيت تضمين لمعنى قول الله تعالى: {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً}النساء/٩.

١١- جارت: ظلمت. العنا: العناء، وهو التعب والشقاء.

١٢- يشير إلى قول الله تعالى فى سورة الكهف: {وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلاَمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ }الكهف/٨٢.

١٥- إيثارهم: تفضيلهم إخوانهم المهاجرين على أنفسهم. عَبُّوا: شربوا. آسنًا: متعفنًا، والمراد به الدنيا.

(٥٦) معنَى الصَّوْم

بين يدى القصيدة

للصوم عدة درجات:

- **فأدناها**: الصيام عن شهوتَى البطن والفرج، وذلك صيام العامة.
- **وأوسطها**: الصيام عن شهوتى البطن والفرج وسائر الشهوات، والامتناع من الذنوب كبيرها وصغيرها، وتجنب الرفث واللغو.. وذلك صيام الخاصة.
- **وأعلاها**: صيام القلب، أى الامتناع عن جميع الشهوات، وتجنب كل شىء من شأنه أن يقطع على المؤمن خلوته مع ربه عز وجل، وأن يعم بإحسانه وفضله جميع الخلق، ويعفو عمن أساء، ويصوم قلبه عن غير ربه.. وذلك صيام خاصة الخاصة.

وهذا مراد الشاعر بمعنى الصوم.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- شَـــهْرٌ بِـــدَهْرٍ بالكِتَـــابِ أَتَانَـــا والله بـــــالْخَيْرَاتِ فِيـــــهِ حَبَانَـــا

١- بدهر: يعادل زمانًا. حبانا: أكرمَنا.

٢- شَهْرٌ يَهِلُّ هِلالُهُ فَرْحَانَا والله يَحْبُونَـــا بِـــهِ الغُفْرَانَـــا

٣- شَـهْرٌ بِلَيْـلِ القَـدْرِ صَـارَ زَمَانَـا سَمَّـاهُ رَبُّـكَ مَادِحًـا رَمَـضَانَا

٤- رَمَـضَانُ مِـنْ رَمْـضَاءَ لَكِـنْ بَـرْدُهُ قَـدْ جَـاءَ لَمَّـا أَظْهَـرَ القُرْآنَـا

٥- لَيْلاتُـهُ فِيهَـا الوصُـولُ لِبَـارِئٍ وَلِمَـنْ يَقُـومُ بِلَيْلِـهِ جَـذْلانَا

٦- وَتَـوَاتَرَتْ نَفَحَاتُهَـا وَنَمِيرُهَـا فِى سَـاعَةِ الإِفْطَـارِ قَـدْ أَرْوَانَـا

٧- هُـوَ رَحْمَـةٌ فِى أَوَّلٍ، وَمَحَبَّـةٌ فِى أَوْسَـطٍ والعِتْـقُ فِى أُخْرَانَـا

٨- يَـا شَـهْرَ أُمَّـةِ أَحْمَـدٍ أَنْعِـمْ بِـهِ وبِأُمَّـةٍ والشَّهْرُ إِذْ وَافَانَـا

٩- قَـدْ فُتِّحَـتْ أَبْـوَا بُ جَنَّـةِ رَبِّنَـا لَمَّـا أَتَـى وَتَعَطَّـرَتْ دُنْيَانَـا

١٠- إِنْ تَعْرِفُـوا مَعْـنَى الـصِّيَامِ بَلَغْـتُمُ مَـا تَرْغَبُـونَ لَـدَى الكَـرِيمِ مَكَانَـا

١١- الصَّوْمُ عَـنْ حُلْوِ الطَّعَامِ وَعَـنْ هَوَى لَغْـوِ اللِّـسَانِ يُحِبُّـهُ مَوْلانَـا

١٢- فَـاللهُ مِـنْ فَـيْضِ الْمَحَبَّـةِ مُغْـدِقٌ وَبِنُـورِ إِيمَـانٍ بِـهِ غَـذَّانَا

١٣- يَـا صَـائِمًا عَـنْ شَـهْوَتَيْكَ تَمَامُـهُ هُـوَ أَنْ تَطِيـبَ مَـعَ الْجَمِيـعِ لِـسَانَا

١٤- مَـنْ يَعْـفُ عَمَّـنْ قَـدْ أَسَـاءَ بِـصَوْمِهِ يَـسْعَدْ بِإِنْعَـامِ الكَـرِيمِ عِيَانَـا

٣- يشير إلى قول الله تعالى: {لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ} القدر/٣. وهى إحدى ليالى رمضان.

٤- الاشتقاق اللغوى لاسم الشهر الكريم من الرمضاء أى شدة الحر، لكن لما نزل فيه القرآن الكريم أصبح بردًا وسلامًا فى قلوب المؤمنين الصائمين.

٥- جذلان: فرح نشيط مقبل على العبادة.

٦- تواترت: تتابعت. نميرها: ماؤها العذاب.

٧- فى هذا البيت تضمين لقول النبى صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان: "أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار".

٨- أنعِمْ به: كلمة مدح.

١٤- عيانًا: يقيناً لا شكَّ فيه.

١٥- والْهَـــابِطُونَ بـــثِمْ ِهِمْ إنْ أَحْـــسَنُوا فى صَـــوْمِهِمْ فَـــسَيَدْخُلُونَ جِنَانَـــا

١٦- يَـــا رَبِّ أَكْرِمْنَـــا بِحُـــسْنِ صِـــيَامِهِ وَأَدِمْ عَلَيْنَـــا رَبَّنَـــا الإِحْـــسَانَا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

(٥٧) عُدْ إلَى الله

بين يدى القصيدة

تشيع فى هذه القصيدة روح مفعمة بالتسامح، روح نبيلة تنفر من الضغينة والعداء، وتعلن أنها تريد السلام مع كل خلق الله؛ اقتداءً بالصديقة مريم عليها السلام حين قالت لمن أرادوا إيذاءها والطعن عليها: {إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً} مريم/٢٦.

وتلك هى الفُتُوَّة بمفهوم الصوفية، أى الترفع عن علائق الدنيا والتخلِّى عن سفاسفها وصغائرها، والتسامى إلى معارج النبل، والترقى إلى مكارم الأخلاق.

ثم ينهى الشاعر قصيدته بالدعوة إلى التوبة والرجوع إلى الله عز وجل والخضوع لجلاله، وعندئذ يجد العبد فى رحاب ربه كل ما يرجوه.

والقصيدة من مجزوء الرمل.

***

١- رحمـــــــةُ اللهِ علـــــــيكُمْ يـــا رفـــاقَ العمْـــرِ دَوْمَـــا
٢- كَيـــفَ أَرْضَـــى يَـــا رَفِيقًـــا أَنْ تكـــونَ اليـــومَ خَـــصْمَا

٣- كُفَّ عَنِّى كُلَّ كَيْدٍ لا أُرِيدُ اليومَ لَوْمَا

٤- بعدما أُطْعِمْتُ مُرًّا قد نَذَرْتُ اليومَ صَوْمَا

٥- والذى أُسْقَاهُ حَسْبِي قَدْ مُنِحْتُ الوَصْلَ طَعْمَا

٦- وإذا ما شئتَ هَجْرًا لن ترى مِنِّى ظُلْمَا

٧- إنَّ ما أبغيهِ حَقًّا أن يكونَ العَيْشُ سِلْمَا

٨- وَلَدَيْنَا أىُّ زَرْعٍ مُثْمِرٍ تَلْقَاهُ حِلْمَا

٩- فطرةُ الإخلاصِ تكْفِى ليكونَ المرءُ شَهْمَا

١٠- كيفَ يَعْلُو الهَامُ إِمَّا كَانَ ذُو الهَامَةِ قِزْمَا

١١- جاحدُ الأفضالِ يَبْقَى فاسِدًا لَوْ زادَ عِلْمَا

١٢- وسقوطُ النَّفْسِ يُخْبِي عَزْمَهُ لَوْ شَاءَ فَهْمَا

١٣- جاحدُ الشُّكْرَانِ يَلْقَى رزقَهُ فاللهُ أَسْمَى

١٤- مَنْ حَبَاهُ اللهُ سِتْرًا دونَ حمدٍ فهوَ أَعْمَى

١٥- عُبَّ كأْسَ التَّوْبِ صِرْفًا لَسْتَ بَعْدَ التَّوْبِ تَظْمَا

١٦- سوفَ تَلْقَى فى مَتَابٍ كُلَّ مَا تَرْجُوهُ غُنْمَا

١٧- عُدْ لِبَابِ اللهِ طَوْعًا يُعطِكَ الرَّحْمَنُ عَزْمَا

١٠- الهام والهامة : الرأس ، وعلو الهامة كناية عن الشهامة والمروءة ونبل الأخلاق.

١٢- يخبي : يطفئ ويُضعِف.

١٥- عُبّ : اشرب دفعة واحدة. صرفًا : خالصًا. تظما : تظمأ ، وسُهِّل الهمز لضرورة القافية.

١٨- وادْعُـــــــهُ تـــــــصبحُ رِدْءَا ولأهـــــــلِ الحـــــــقِّ سَـــــــهْمَا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

(٥٨) مُقَدِّرُ الأَمْر

بين يدى القصيدة

تنطق أبيات هذه القصيدة وكلماتها بمعنى التسليم لأمر الله والرضا بقضائه فى السَّرَّاء والضَّرَّاء.

والحقُّ أنَّ قضاءه عزَّ وجلَّ كلَّه يَسُرُّ المؤمن؛ فلا يَسُوؤُهُ أمر من أمر ربِّه الذى خلق النفوس ويعلم ما يصلحها، وإنْ خَفِيَ على النفس سرُّ بلاء أَلَمَّ بها فلله حكمةٌ لا تدركها النفس، ولا مفرَّ للمؤمن إلا التسليم بقضاء الله وقدره، واليقين برحمته وجليل عطائه عزَّ وجلَّ.

والقصيدة من بحر البسيط.

***

١- الأَمْرُ يَأْتِى مِنَ الرَّحْمَنِ قَدَّرَهُ ... فَيُدْرِكُ العَبْدُ أَنَّ الْخَيْرَ مَرْصُودُ

٢- والنَّاسُ تَأْسَى لِضُرٍّ إذْ هُمُ جَزِعُوا ... والضُّرُّ إِنْ حَفَّهُ بِاللُّطْفِ مَحْمُودُ

١- مرصود: مقدَّر مقسَّم.

٢- تأسَى: تحزن.

٣- إنَّ الـبَلاءَ لِقَـوْمٍ سِـرُّهُ هِبَـةٌ كَيْمَـا يَفِيئُـوا لِـرَبٍّ شَـأْنُهُ الجُـودُ

٤- والعَـارِفُونَ وَقَـدْ بَـاعُوا نُفُوسَـهُمُ لَهُـمْ بِهَـا فى جِنَـانِ الْخُلْـدِ تَخْلِيـدُ

٥- وَمَـا لَهُـمْ مِـنْ خِيَـارٍ فى نُفُوسِـهِمُ فَـأَمْرُهُمْ لِقَـضَاءِ اللهِ مَـرْدُودُ

٦- وَلَنْ يُرَدُّوا عَنِ الْبَابِ الَّذى قَصَدُوا وَبَـابُ رَبِّـكَ بـالْخَيْرَاتِ مَحْـشُودُ

٧- وكُلَّمَـا جَـاءَهُمْ مِـنْ رَبِّهِـمْ سَـبَبٌ لاذُوا بِـهِ فَهْـوَ لِلْفِـرْدَوْسِ مَمْـدُودُ

٨- وَرَحْمَـةُ اللهِ تَـسْرِى فى القَـضَاءِ وَمَـا فى أَمْـرِهِ لِـذَوِى العِرْفَـانِ تَنْكِيـدُ

٩- وَإِذْ تَـرَاهُمْ بِخَـيْرٍ جَـاءَهُمْ فَرِحُـوا فَمَـا بِهِـمْ عِنْـدَ يَـوْمِ الـضُّرِّ مَفْئُـودُ

١٠- فَقَـدْ يَكُـونُ فُتُـوحُ الْخَـيْرِ فى حَـزَنٍ وَقَلْـبُهُمْ بالرِّضَـا والـصَّبْرِ مَعْقُـودُ

١١- فَخَـالِقُ الـنَّفْسِ عَـلاَّمٌ بِقُـدْرَتِهَا وَعِنْـدَهُ الـسِّرُّ فى التَّقْـدِيرِ مَقْـصُودُ

١٢- فَيَـا جَزُوعًـا تَمَـسَّكْ بِـالْيَقِينِ تَجِـدْ أَنَّ الْمُحِـبَّ إذَا يُبْلَـى فَمَوْعُـودُ

١٣- فَتَقْـصِدُ اللهَ تَوَّابًـا تُنَاشِـدُهُ فَـيَمْلأُ القَلْـبَ إيمَـانٌ وَتَوْحِيـدُ

١٤- فَرَحْمَـةُ اللهِ أَدَّاهَـا لِعَارِفِـهِ فَمَـا العَطَـاءُ لِمَـنْ يَعْـصِيهِ مَحْمُـودُ

٣- يفيئوا: يرجعوا.

٥- فى البيت تضمين لمعنى قول الله تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُّبِيناً} الأحزاب/٣٦.

٦- محشود: مملوء.

٩- مفئود: مصاب فى فؤاده بالحزن.

١٣- تناشده: تدعوه وتبتهل إليه.

١٤- لا نفاد له: لا نهاية إليه.

١٥- فَيَـا أُخَـيَّ تَقَـرَّبْ بِـالتُّقَى وَرِعًـا يَأْتِيـكَ مِـنْ رَبِّـكَ الغُفْـرَانُ والْجُـودُ

١٦- فَعَفْـوُ رَبِّي مَدِيـدٌ لا نَفَـادَ لَـهُ فَيَـا عِبَـادُ إِلَى إِحْـسَانِهِ عُـودُوا

١٧- فَغَايَـةُ القَـصْدِ أَنْ نَلْقَـى شَـفَاعَتَنَا مِـنْ سَـيِّدِ الْخَلْـقِ إِنَّ الْـبِرَّ مَنْـشُودُ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

١٧- منشود: مأمول عند الله عز وجل وعند نبيه صلى الله عليه وسلم.

(٥٩) من نعم الله

بين يدى القصيدة

مناجاة لله عز وجل ودعوات مباركة أن يَمُنَّ الله عليه بالهداية إلى طريق النجاة، وفيها إقرار بالذنب، وأمل فى عفو الله عن عبد وسيلته الحب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وإخلاص العمل لله عز وجل، والوفاء لكل من قدم له ذرة من خير، والبر يخلق الله وأولاهم بذلك الأم والأب، والرضا بقضاء الله، والعفو حتى عن الظالمين.. فهكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسماحته وكرمه وبره.

والقصيدة من بحر المتدارك، وكعادة الشاعر فى ابتكار صور عروضية جديدة من بحور الشعر، نجده هنا يبتكر صورة جديد لبحر المتدارك فيأتى به تامًا مذيلا، أى بزيادة ساكن فى التفعيلة الأخرى فتصبح (فعلان) بدلا من (فاعل). وهذا الصنيع خفف من صخب إيقاع هذا البحر الراقص.

***

١- خَطْوِى لِعُلاكَ يُعَلِّمُنِي أَتَزَوَّدُ مِنْ عَمَلٍ تَرْضَاهْ

٢- فَبِحَقِّ جَلالِكَ أَرْشِدْنِي لِطَرِيقِ نَجَاتِى بِاللهْ

٣- قَدْ ذُبْتُ حَيَاءً مِنْ ذَنْبِي وَبِقَلْبِي عُمْرِى مَا أَعْصَاهْ

٤- وَحَبِيبِي طَهَ يَمْنَحُنِي حَدَبًا أنَّى وَجَّهْتُ أَرَاهْ

٦- لا أَخْشَىَ مِنْ بَشَرٍ يَوْماً فَسِوَاكَ إِلَهِى لا أَخْشَاهْ

٧- وَمَـــضَيْتُ بِـــأَمْرِكَ لا أُخْفِـــى لِخَـــؤُونٍ غَـــدْرًا لا أَرْضَـــاهْ

٨- وَحَفِظْـــتُ الـــبِرَّ لِمَـــنْ أَهْـــدَى لِى ذَرًّا مِـــــنْ خَـــــيْرٍ فى اللهْ

٩- أَخْلَـــصْتُ النِّيَّـــةَ فى عَمَلِـــى فَحَبَبْـــتُ رِضَـــاءَ رَسُـــولِ اللهْ

١٠- وَبَـــــرَرْتُ أَبِى وَاللهُ يَـــــرَى وَالْخَلْـــقُ شُـــهُودٌ لِى بِرِضَـــاهْ

١١- وَلأُمِّـــى عِـــشْتُ لَهَـــا بِـــرًّا يَجْزِيـــهِ رَبِّى يَـــوْمَ لِقَـــاهْ

١٢- لا يَعْـــرْفُ قَلْـــبِى أَنْ يَقْـــسُو فَعَطَـــاءُ اللهِ لَـــهُ صَـــفَّاهْ

١٣- أَنْكَـــرْتُ حُـــرُوفَ الكُـــرْهِ عَـــسَى بِالْحُـــبِّ يَنَـــالُ الْمَـــرْءُ مُنَـــاهْ

١٤- ورضـــيت بأقـــدار تمـــضى وبلطـــف اللهْ رضـــيت قـــضاه

١٥- مَـــنْ يَـــزْعُمْ أَنِّى ظَالِمُـــهُ فَلْيَكْـــشِفْ لِى مَـــاذَا عَنَّـــاهْ

١٦- لَـــوْ أَعْـــرِفُ أَنِّى ظَالِمُـــهُ سَـــأَرُدُّ الظُّلْـــمَ بِـــأَمْرِ اللهْ

١٧- وَالظَّـــالِمُ لِى مَهْمَـــا يَعْـــدُو فَأَنَـــا بِـــالعَفْوِ أَرُومُ هُـــدَاهْ

١٨- وَالرَّحْمَـــةُ يَقْـــصِدُهَا عَبْـــدٌ وَالأُسْـــوَةُ فِيهَـــا عَـــنْ مَـــوْلاهْ

١٩- وَسَمَـــاحُ مُحَمَّـــدَ عَلَّمَنَـــا كَرَمًـــا مِـــنْ فَـــضْلِ رَسُـــولِ اللهْ

٢٠- فَـــسَأَلْتُ اللهَ يُعَلِّمُـــنِى وَيُفِـــيضُ عَلَـــى قَلْـــبِى نُعْمَـــاهْ

٢١- مِـــنْ فَطْـــرَةِ طَـــهَ يَقْـــسِمُ لِى مَـــدَدًا لِيَحُـــوزَ القَلْـــبُ رِضَـــاهْ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

١٥- عناه: آلمه وأتعبه.

٢١- مددًا: عطاءً من الله عز وجل.

(٦٠) نعيم الصبر

بين يدى القصيدة

دعوة إلى الصبر الجميل، والسماحة والعفو والصفح، فمآل العافين المتسامحين الصابرين إلى عفو الله وغفرانه ونيل رضاه، وبذلك أُمِرْنا فى كتاب الله، قال تعالى: {فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً}المعارج/٥.

والقصيدة من بحر الكامل، مع ترفيل التفعيلة الثالثة فى كلا الشطرين، أى زيادة حركة فسكون فى نهايتها، وهذا من ابتكار الشاعر كما سبق إيضاحه.

***

١- إِنْ صِرْتُ مِنْ ظُلْمِ الْعِبَادِ الآنَ جُرْحَا فَدَمِى يَعُمُّ النَّاسَ بالإِحْسَانِ صَفْحَا

٢- مَاذَا يُفِيدُ النَّاسُ مِنْ ظُلْمِى إِذَا مَا عِشْتُ مُخْتَارًا عَلَى الإِيمَانِ سَمْحَا

٣- فَلَقَدْ تَجَلَّى اللهُ يَأْسُونِى رَحِيمًا وَيَجُودُ بالغُفْرَانِ والآثَامُ تُمْحَى

٤- فَطَلَبْتُ مِنْهُ وَهْوَ رَزَّاقٌ كَرِيمٌ أَنْ يَنْفَحَ الْمَظْلُومَ مِنْ نُعْمَاهُ نَفْحَا

٥- وَيَتُوبَ مِنْ فَضْلٍ عَلَى الأَحْبَابِ تَوْبًا مِنْ بَعْدِ أَنْ أَكْثَرْتُ إِعْتَابًا وَنُصْحَا

١- الصفح: العفو مع ترك اللوم.

٣- يأسونى: يداوينى ويشفينى.

٤- ينفح: يعطى. نعماه: نعمته.

٦- واللهُ أَمْهَلَهُمْ فَمَا ذَكَرُوا حِسَابًا فالنَّاسُ عَاشَتْ فِى ظَلاَمِ الغَىِّ شُحَّا

٧- لَكِنْ يَنَالُ بِنِعْمَةِ الرَّحْمَنِ فَوْزًا مَنْ كَانَ غَفَّارًا لِوَجْهِ اللهِ ضَحَّى

٨- فاللهُ يَكْسُو تَائِبًا بِالْعِزِّ فَضْلاً يُبْقِيهِ فِى عِزٍّ وَإِنْ أَرْدَوْهُ سَفْحَا

٩- وإِذَا الْخُصُومُ تَكَاثَرَتْ بِالظُّلْمِ غَيًّا يُولِيهِ رَبُّ الْعَرْشِ إِيقَانًا وَصُلْحَا

١٠- فالنَّارُ لا تَقْوَى عَلَى نِى الشُّكْرِ دَوْمًا وَبِنُورِ رَبِّى تَنْزِلُ الأَلْطَافُ سَحَّا

١١- وَلَرُبَّ قَلْبٍ نَبْضُهُ ذِكْرٌ وَحَمْدٌ يَلْقَى عَلَى رَغْمِ الظَّلاَمِ الكَوْنَ صُبْحَا

١٢- وَلَئِنْ رَأَيْتَ الْحُزْنَ قَدْ يَكْسُوهُ هَمًّا فالقَلْبُ عَاشَ بِنِعْمَةِ الرَّحْمَنِ فَرْحَا

١٣- أَهْلُ السَّمَاحَةِ يَغْنَمُونَ جَزَاءَ صَبْرٍ رَغْمَ الَّذِى عَانَوْهُ أَلْطَافًا وَرِبْحَا

١٤- مَا مِنْ مُجِيرٍ دُونَهُ أُخْرَى وَدُنْيَا إِنْ أَوْرَتِ الأَقْدَارُ فى الأَحْدَاثِ قَدْحَا

١٥- فَلَقَدْ دَعَا رَبِّى إِلَى صَبْرٍ جَمِيلٍ وَبِذَاكَ فى القُرْآنِ لِلْمُخْتَارِ أَوْحَى

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٦- الشح: البخل الشديد.

٨- أردوه: أسقطوه. سفحًا: هبوطًا، يقول: إن الله عز وجل يكسو التائب من فضله عزةً وإنْ تكاثر عليه الخصوم وألقوه من القمة إلى الحضيض.

٩- الغىّ: الظلم والضلال. إيقانًا: يقينًا.

١٠- سحًّا: مُنصَبَّة بغزارة.

١٤- أورت: أوقدت. قدحًا: اشتعالاً.

(٦١) فرحة العيد

بين يدى القصيدة

تعبر القصيدة عن فرحة المسلمين بعيد الفطر، وهى نفحة من نفحات رمضان، والقصيدة كلها تضمين لقول النبى صلى الله عليه وسلم: (للصائم فرحتان: فرحةٌ يوم فطره، وفرحة يوم لقاء ربه).

وهى من بحر الكامل، إلا أن الشاعر ابتكر هذه الصورة الموسيقية غير المعروفة لبحر الكامل:

رمضانُ أَهْدَى صائِمِيهِ نَفْحَتَيْن والعيدُ يُهْدِينَا بِفِطْرٍ فَرْحَتَيْنْ

متفاعلن مستفعلن مستفعلانْ مستفعلن مستفعلن مستفعلان

ولم يستعمل الكامل التام مذيَّلاً فى الشعر القديم، لكن هذه الصورة الموسيقية مقبولة فى الأذن، معبرة عن معانى الفرحة بالعيد، وكأن التذييل فى تفعيلتى العروض والضرب (إضافة حرف ساكن) نوع من التوقيع على آلة موسيقية عالية الرنين.

***

١- رمضانُ أَهْدَى صائِمِيهِ نَفْحَتَيْنْ والعيدُ يُهْدِينَا بِفِطْرٍ فَرْحَتَيْنْ

٢- فَرِضَا الإلَهِ بِصَوْمِنَا هُوَ فَرْحَةٌ والفرحةُ الأُخْرَى تَمَامُ عبادتَيْنْ

٣- وبفرحةِ الإفطارِ فِي عيدٍ لنَا من بعدِ طُهْرِ النفْسِ بالنُّورَيْنْ

٤- فالعيدُ تعبيرٌ برحمةِ ربِّنَا للطائعينَ لبارئِ الكَوْنَينْ

٥- وصيامُ ستٍّ بعدَ فِطْرٍ أَجْرُهُ كصيامِ عامٍ يا لَهَا من نِعْمَتَيْنْ

٦- نور التطوُّعِ بعدَ نورِ فريضةٍ يبدُو بجبهةِ صائِمٍ مثلَ اللُّجَيْنْ

٧- واللهُ زَكَّى المخلِصينَ بِصَوْمِهِمْ فترى سماحةَ وجهِهِمْ فى رأى عَيْنْ

٨- قد عرَّفَ الرحمنُ كلَّ تُقَاتِهِ منْ كَانَ رحمتَهُ إِلَى الكَوْنَيْنْ

٩- فتَشَرَّفُوا بِمَعِيَّةٍ فِي حُبِّهِ فَغَدَوْا بِذَا مِنْ أَرْفَعِ الثَّقَلَيْنْ

١٠- فَتَعَلَّقُوا بِجَنَابِهِ وبِآلِهِ تَحْيَوْا بِحُبِّكُمُ لَهُمْ فِي جَنَّتَيْنْ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٢- الفرحة الأخرى: يريد بها يوم الفطر ، حيث يكون المسلم قد أتم فريضتين هما: الصوم، وإخراج الزكاة.

٥- هذا البيت تضمين لقول النبي صلى اله عليه وسلم: "من صام رمضان وأتبعه بست من شوال كصيام عام".

٦- اللجين: الفضة الخالصة.

٨- يريد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم.

٩- معية: صحبة. الثقلان: الإنس والجن.

(٦٢) هَدِيَّة الْمُحِبّ

بين يدى القصيدة

ينعى الشاعر فى هذه القصيدة على أحد المتكبرين الخارجين عن أمر الله، وينصح له أن يتوب إلى الله عز وجل، وأن يَدَعَ التشنيع على عباد الله المخلصين، ويتلطَّف إليه فى أدب – بحكم انتمائه إلى أصل كريم– أن يتذكر ويتعظ ويعود إلى ربه كما ينبغى للفرع أن يتبع أصله.

والقصيدة من بحر البسيط.

***

١– كُنْ مَا أَرَدْتَ فَأَنْتَ اخْتَرْتَ فَلْسَفَةً ... لا تَعْرِفُ الفَرْقَ بَيْنَ العَيْنِ والغَيْنِ

٢– فالنَّفْسُ تَطْرَبُ مِنْ قَوْلٍ لِمُنْتَفِعٍ ... والكِبْرُ سَاقَكَ للإِذْلاَلِ والغَبْنِ

٣– وَحَيَّةٌ أَبْعَدَتْ عَنْكَ الأُوْلَى صَدَقُوا ... وَشَرُّ سُمٍّ زُعَافٍ عِنْدَهَا تَجْنِى

٤– نَسِيتَ رَبًّا عَظِيمَ القَدْرِ مُرْتَضِيًا ... بَعْدَ التَّبَدُّلِ قُرْبَ اللهِ بالبَيْنِ

٥– وَمَا تَرَكْتَ هُمُومَ النَّفْسِ مُتَّهِمًا ... لِلْمُخْلِصِينَ وَكَمْ بَهَّتَّ بالْجُبْنِ

٢– الغبن: الخسارة.

٣– زعاف: قاتل.

٤– البين: البعد.

٥– بَهَّتَّ: كذبت كذبًا عظيمًا.

٦- إنَّ الْجَفَـــاءَ بِمَـــا تَأْتِيـــهِ مُكْتَـــسَبٌ والْحُبُّ يُسْقَى مِنَ الأَحْبَابِ بالأَمْنِ

٧- إنَّ التَّـــشَدُّقَ بالعِـــصْيَانِ مَنْزِلَـــةٌ لا تَـــسْتَقِيمُ لِمَـــنْ يُنْمَـــى لِحَبْـــرَيْنِ

٨- كَمَـالُ عَقْلِـكَ أَنْ تَأْسَـى لِمَعْـصِيَةٍ أَوْبًـا لِـرَبٍّ وَدَمْـعُ التَّـوْبِ فى العَـيْنِ

٩- تَـصِيرُ حُـسْنًا بِفَـضْلٍ مَـنْ يَفُـوزُ بِهَـا يَحْظَـــى بِجَنَّـــةِ مَأْوَاهَـــا بِقُـــرْبَيْنِ

١٠- وَأَنْـــتَ فَـــرْعٌ كَـــرِيمٌ فى أَصَـــالَتِهِ والأَصْلُ يُسْقَى بِخَيْرِ الخَلْقِ مِنْ عَدَنِ

١١- فَـاطْرَحْ نُـزُوعَ الْهَـوَى وارْجِـعْ لِفِطْرَتِـهِ فَـاللهُ يُغْنِيـكَ عَـنْ غَـيْرٍ وَعَـنْ عَـوْنِ

١٢- والـسَّتْرُ حِـصْنٌ لِمَـنْ يَعْنُـو لِخَالِقِـهِ والـذِّكْرُ يَمْحُـو غُيُـومَ الْهَـمِّ والْحَـزَنِ

١٣- فَـالعُمْرُ يَنْفَـدُ والتَّقْـوَى يَفُـوزُ بِهَـا أَهْـلُ الرِّضَـا فَتَقِـيهِمْ ذِلَّـةَ الْهَـوْنِ

١٤- سَـــأَلْتُ رَبِّىَ وَاسْتَـــشْفَعْتُ أَحْمَـــدَهُ فَكَـانَ أَدْنَى لَنَـا مِـنْ قَـابِ قَوْسَـيْنِ

١٥- عَـــسَاهُ يَحْبُـــوكَ بالإِلْهَـــامِ مَكْرُمَـــةً لِتَـــشْهَدَ اللهَ والْمُخْتَـــارَ بِـــالعَيْنِ

١٦- تَأْتِيـكَ دُنْيَـاكَ مِـنْ نُعْمَـاهُ رَاغِمَـةً فَتَنْـــصُرُ اللهَ والإِسْـــلاَمَ بـــالكَوْنِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٧- يُنْمَى: ينتسب. حبرين: شيخين جليلين.

٨- تَأسَى: تحزن. أوبًا: رجوعًا وتوبة إلى الله.

١٣- الهُون: الضعف والذل.

١٦- راغمة: مقهورة ذليلة.

(٦٣) وأمَّا بنعمة ربِّكَ فحدِّث

بين يدى القصيدة

هذه القصيدة تدور فى رحاب قول الله عز وجل: {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} الضحى/١١. والحديث بنعمة الله ذكر وشكر ودعوة لدين الله.. وكيف لا يتحدث بنعمة الله من أدركته يد العناية منذ نعومة أظافره؟! وأشرقت عليه أنوار هدى النبى صلى الله عليه وسلم فى أيام صباه؟!

والقصيدة من بحر الوافر.

***

١- يَقُولُ النَّاسُ تُبْدِى الْفَضْلَ دَوْمًا ... وَكَانَ الْخَيْرُ إِخْفَاءَ العَطَاءِ

٢- فَقُلْتُ لَهُمْ وَأَنَّى لى أُدَارِى ... بُزُوغَ الشَّمْسِ فى كَبِدِ السَّمَاءِ

٣- أَرَادَ اللهُ لِلأَقْوَامِ فَضْلاً ... فَأَهْدَى عَبْدَهُ بَابَ الدُّعَاءِ

٤- فَأَغْفَلَ جُلُّ خَلْقِ اللهِ سُؤْلاً ... وَذَكَّرُوا اللهَ إِبَّانَ البَلاَءِ

٥- وَمَا أُخْفِى عَلَيْكُمْ أَنِّى عَبْدٌ ... سَقَاهُ الْحُبُّ أَسْرَارَ الْخَفَاءِ

٢- بزوغ: شروق. كبد السماء: وسطها.

٤- سُؤْلاً: دعاءً. إبَّان: وقت.

٦- وَأَشْبَعَهُ الْكَرِيمُ بِسَيْلِ فَضْلٍ فَذَاقَ الفَضْلَ مِنْ نَبْعِ الرِّوَاءِ

٧- وَأَدْرَكَ فى الصِّبَا أَنْوَارَ حُسْنٍ بِسِرِّ الْمُصْطَفَى كَنْزِ الضِّيَاءِ

٨- وَمَنْ يُنْكِرْ لِبَابِ اللهِ فَضْلاً يُصِبْهُ السُّقْمُ فى بَحْرِ الدَّوَاءِ

٩- وَلْمْ يُدْرِكْ بِأَنَّ اللهَ أَعْطَى لَطَائِفَ فَضْلِهِ أَهْلَ الوَفَاءِ

١٠- فَمَا شُغِلُوا بِمَنْ وَلِمَنْ أَفَاضُوا فَكُلُّ الفَيْضِ مِنْ بَابِ الرَّجَاءِ

١١- وكَانَ سَبِيلَهُمْ عَفْوٌ وَصَفْحٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى أَمَلِ اللِّقَاءِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٦- الرواء: الماء العذب الذى يروى الشاربين.

٨- السقم: المرض.

(٦٤) ولقد كرَّمْنا بنى آدم

بين يدى القصيدة

كرامة الله للإنسان مبعثها النفخة الإلهية فى روحه، ليكون خليفة الله فى أرضه؛ ولهذا أسجد له الملائكة الكرام.

لكن هذه الكرامة ليست لغافل ضعيف الإيمان بربِّه، بل هى لمن آمن وتقرب من ربه وتواضع لله ولعباده المؤمنين، وهذا سر الطريق: السماحة والتواضع للمؤمنين، والبأس على الأعداء.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- يَـــا مُؤْمِنًـــا بِكَرَامَـــةِ الإِنْـــسَانِ أَوَ مَـــا سَمِعْـــتَ مَقُولَـــةَ الـــرَّحْمَنِ

٢- فـــاللهُ كَرَّمَـــهُ بِمُحْكَـــمِ آيِـــهِ بِكِتَابِـــهِ فى خَـــاتَمِ الأَدْيَـــانِ

٣- إنَّ الكَرَامَـــةَ لا تُقَـــاسُ بِغَيْرِهَـــا إِذْ إِنَّهَـــا قَـــبَسٌ مِـــنَ الـــرَّحْمَنِ

١، ٢ - يشير فى هذين البيتين إلى قول الله تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً} الإسراء/٧٠.

٣- قبس: شعاع نور.

٤- فَكَرَامَـــةُ الإِنْـــسَانِ تَـــاجٌ صَـــاغَهُ ... رَبُّ العِبَـــادِ عَلَـــى مَـــدَى الأَزْمَـــانِ

٥- مَـنْ يَقْبَـلِ التَّفْـرِيطَ فِيهَـا يَنْـتَكِسْ ... مِـــنْ فِطْـــرَةِ الإِنْـــسَانِ لِلْحَيَـــوَانِ

٦- وَلَمَـــنْ رَعَاهَـــا فَهْـــىَ فِيـــهِ فِطْـــرَةٌ ... تُعْلِيـــهِ إِنْـــسَانًا عَظِـــيمَ الـــشَّانِ

٧- إِنَّ الكَرَامَـــةَ لا تَكُـــونُ لِغَافِـــلٍ ... عَـــاشَ الْحَيَـــاةَ مُزَعْـــزَعَ الإِيمَـــانِ

٨- مَـــا يَدَّعِيـــهِ مِـــنَ الكَرَامَـــةِ إِنَّـــهُ ... كِبْـــرٌ يَـــذِلُّ لَـــدَى قُـــوَى العُـــدْوَانِ

٩- أَهْـــلُ الْمَكَانَـــةِ والكَرَامَـــةِ أُمَّـــةٌ ... عَـــزَّتْ بِنَفْحَـــةِ رَبِّهَـــا الـــرَّحْمَنِ

١٠- هِىَ نَفْحَةٌ مِنْهَا الْمَلائِكُ أُسْجِدُوا ... وَتَقَرَّبُـــوا مِـــنْ خَـــالِقِ الأَكْـــوَانِ

١١- أَهْـــلُ الكَرَامَـــةِ سِـــرُّهَا فى حُـــبِّهِمْ ... للهِ والأَكْـــــــوَانِ والإِنْـــــــسَانِ

١٢- زَرَعُـــوا الْمَحَبَّـــةَ بـــالقلُوبِ وَأَنْبَتُـــوا ... فِيهـــا الكَرَامَـــةَ مِـــنْ مَعِـــينِ حَنَـــانِ

١٣- وَتَوَاضُـــعُ النُّـــسَّاكِ فِـــيهِمْ شَـــاهِدٌ ... أَنَّ الكَرَامَـــــةَ مِنَّـــــةُ الْمَنَّـــــانِ

١٤- وعَطَـــاءُ أَهْـــلِ الطَّيِّبَـــاتِ نَـــصِيحَةٌ ... لِلْمَـــارِقِينَ عَـــنِ الْهُـــدَى الرَّبَّـــانِى

١٥- سِـــرُّ الطَّرِيـــقِ سَمَاحَـــةٌ وَمَلاحَـــةٌ ... فَتَقَرَّبُـــــوا لِلْخَلْـــــقِ بِالعِرْفَـــــانِ

١٦- وَلْتَعْلَمُـــوا أَنَّ الكَـــرِيمَ أَقَـــامَكُمْ ... لِتُقَوِّمُـــوا ضَـــعْفَ الْخُنُـــوعِ العَـــانِى

١٧- فَـــالعِزُّ فى ذُلِّ القَـــوِىِّ لِمُـــؤْمِنٍ ... فَلْتَقْـــرَءُوا الآيَـــاتِ فى القُـــرْآنِ

٧- مزعزع: ضعيف.

١٢- معين: ماء عذب صافٍ.

١٥- ملاحة: حسن خلق.

١٦- الخنوع: الخضوع. العانى: الذليل.

١٧، ١٨ – يشير إلى قول الله تعالى فى وصف عباده المؤمنين: {مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ} الفتح/٢٩. وقول الله تعالى: {أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ} المائدة/٥٤.

١٨- والعِـزُّ فى بَـأْسٍ عَلَـى أَعْـدَائِكُمْ لا تَقْبَلُـــوا بِمَـــرَارَةِ الإذْعَـــانِ

١٩- هَـــذَا بَيَـــانٌ فى الْكِتَـــابِ يَنَالُـــهُ الـــسَّائِرُونَ عَلَـــى هُـــدَى الـــدَّيَّانِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

١٩- الديَّان: الله عز وجل.

(٦٥) يا دنيا غُرِّى غَيْرِى

بين يدى القصيدة

عنوان هذه القصيدة مقتبس من دعاء للإمام على بن أبى طالب -كرم الله وجهه- وتُفَصِّل القصيدة معنى هذا الدعاء، وهو أن يجانب الإنسان فتنة الدنيا ويعرض عنها إعراضًا تامًّا، ويعيش لله عز وجل، ويعصى هوى نفسه وشهواته، ثابتًا على الإيمان والطهر والوفاء والأمانة والعطاء والصدق فى القول والعمل.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- أَقْبَلْتِ يَا دُنْيَا فَمَا اسْتَهْوَيْتِنِي ... لَمْ أَنْصَرِفْ عَنْ صَالِحِ الأَعْمَالِ

٢- لَمْ يَبْقَ فِيكَ مَا يُثِيرُ شَهِيَّتِي ... إلاَّ التَّأَسِّى بِالنَّبِيِّ الْغَالِى

٣- قَدْ عِشْتُ أَرْنُو نَحْوَ عَفْوِكَ فَاطِرِى ... فَلَعَلَّهُ يَرْضَى بِهِ عَنْ حَالِى

٤- والنَّفْسُ أَضْنَاهَا ثَبَاتُ عَقِيدَتِى ... فَعَصَيْتُهَا فى غَالِبِ الأَحْوَالِ

١- استهويتنى: أغريتنى.

٢- التأسِّى: الاقتداء.

٣- فاطرى: يا خالقى.

٤- أضناها: أتعبها.

٥- وَلأَنَّـــنِي مَحَّـــصْتُهَا فَوَجَـــدْتُهَا تُغْـــرِى بِغَـــيْرِ الْحَـــقِّ فى إقْبَـــالِ

٦- لَمْ يُرْضِـهَا طُهْـرٌ يُخَـالِطُ شَـوْقَهَا لِمَلَـــذَّةٍ أَوْ نَـــزْوَةٍ أَوْ مَـــالِ

٧- وَأَبَيْـتُ نُـصْحًا فى وَضِـيعِ شُـرُورِهَا فَبِنُـــصْحِهَا لُطِّخْـــتُ بِالأَوْحَـــالِ

٨- وَسَـــأَلْتُ رَبِّى أَنْ يَمُـــنَّ بِوَأْدِهَـــا فَلَعَلَّهَـــا تَرْقَـــى لِخَـــيْرِ وِصَـــالِ

٩- فَلْتَبْعُـدِى يـا نَفْـسُ عَـنِّى إنَّـنِى لا يَـــشْتَرِينِى أَىُّ فَـــانٍ غَـــالِ

١٠- قَـدْ بِعْـتُ نَفْـسِى رَاضِـيًا وَلِخَـالِقِى فَرَضِـيتُ حَـتَّى القَـسْمَ فى إقْـلاَلِ

١١- أَقْـسَمْتُ أَنْ أَحْـيَى عَطَـاءً عَلَّـنِى أَحْـيَى بِمَـا يُعْلِـى بِـهِ أَحْـوَالِى

١٢- وَلَقَدْ فُطِرْتُ عَلَى الوَفَاءِ فَهَلْ تُرَى بَعْـدَ الْمَـشِيبِ أَمُـوتُ كَالأَنْـذَالِ

١٣- فالـدِّينُ يَـأْمُرُ بِالأَمَانَـةِ دَائِمًـا لا أَنْ تَخُـــونَ كخـــائِنٍ مُغْتَـــالِ

١٤- وَلَـئِنْ وَثِقْـتَ بِفَـيْضِ رَبِّـكَ فَـانْتَظِرْ مِنْـــهُ العَطَـــا وَبِـــصَادِقِ الأَفْعِـــالِ

١٥- لا تَشْغَلَنْ بَالاً بِمَنْ قَصَدُوا السِّوَى فـــاللهُ فَـــوْقَ الْخَلْـــقِ عِنْـــدَ سُـــؤَالِ

١٦- وُلِـدَ الـسَّمَاحُ مَعِـى كَأَنَّـا تَـوْأَمٌ إنْ مَـاتَ مِـتُّ وَمُزِّقَـتْ أَوْصَـالِى

١٧- تَحْـيَى كَرِيمًـا أَوْ تَمُـوتَ بِنَخْـوَةٍ لِتَعِـيشَ حَيًّـا فى مَـدَى الأَجْيَـالِ

١٨- يَـا رَبِّ فَـاحْفَظْ لِى جَمِيلَ عَطَـائِكُمْ لِيَكُـــونَ ذُخْـــرًا نَافِعًـــا لِعِيَـــالِى

١٩- وَتَـــوَلَّنِى حَـــتَّى يَجِـــينَ لِقَـــاؤُكُمْ يَكْفِـــى بِـــأَنْ أَحْـــيَى مَـــعَ الآمَـــالِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٨- وأدها: موتها، والمعنى: موت شهواتها ومطامعها.

١٧- نخوة: شهامة وكرامة.

(٦٦) يا غافلاً

بين يدى القصيدة

هذه رسالة يوجِّهها الشاعر لكل غافل يتصوَّر أنه قد غنم بما سلبه من حقوق الناس، ثم يغوص الشاعر إلى دوافع الشَّرَهِ والطمع، وهو الخوف الذى يجعل صاحبه يعيش فى ظُلْمَةٍ ويشعر بأنه لا ستر له إلا إذا كان الناس من حوله شبه عُرَاة، ويجعله يركن إلى الدنيا ويأمن لها ولم يَدْرِ أنَّ هذا كله استدراج ومكر.

ولا ينسى شاعرنا دعوته الحكيمة إلى تجديد الإيمان والتوبة إلى الله عز وجل، فهى باب النجاة من كل سوء، وبداية طريق الصدق والطهر، طريق رضوان الله.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- لا تَفْرَحُوا فَبِغُشْمِكُمْ حَسَنَاتِى ... أَوْ تَطْرَبُوا بِالغُنْمِ وَاللَّذَّاتِ

٢- أَوْ تَحْسَبُوا أنَّ الْحُقُوقَ فَرِيسَةٌ ... فى سَاحَةِ الشَّرَهِ الغَبِيِّ العَاتِى

٣- مَا تَعْلَمُونَ بِأَنَّ رَبًّا قَادِرًا ... يَقْضِى فَيُعْلِى الْحَقَّ فى لَحَظَاتِ!

٤- مَاذَا أَلَمَّ بِكُلِّ غِرٍّ قَدْ غَدَا ... فى غَيِّهِ مُتَعَثِّرَ الْخُطُوَاتِ!

٢- الشره: الطمع الشديد. العاتى: الشديد.

٥- وَالْخَوْفُ قَدْ سَادَ النُّفُوسَ كَأَنَّهَا يَجْتَاحُهَا بَحْرٌ مِنَ الظُّلُمَاتِ

٦- وَكَأَنَّ سَتْرَ الْمَرْءِ لا يَرْضَى بِهِ إلاَّ بِتَرْكِ النَّاسِ شِبْهَ عُرَاةِ!

٧- وَالأَمْنُ لا يَكْسُو القُلُوبَ سُكُونُهُ إلاَّ بِدُنْيَا لَمْ تَدُمْ لِطُغَاةِ

٨- وَالعَهْدُ لَيْسَ وَثَاقَ حُرٍّ إنَّمَا العَهْدُ مَرْبُوطٌ بِقَوْلَةِ هَاتِ

٩- مَا قَدْ مَضَى اسْتِدْرَاجُ رَبٍّ لِلَّذِى مَا عَاشَ يَرْقُبُ هَوْلَ يَوْمٍ آتِ

١٠- إنَّا لَنُمْلِى لِلَّذِينَ تَجَبَّرُوا وَغَدًا نُقَلِّبُهُمْ عَلَى الْجَمَرَاتِ

١١- وَالتَّوْبُ يُحْيِي القَلْبَ بِاللهِ الَّذِى يَهْدِى لِعَبْدٍ تَابَ خَيْرَ نَجَاةِ

١٢- وَالصِّدْقُ يُزْكِى النَّفْسَ كَىْ تَحْيَى الرِّضَا وَتَفُوزَ بِالرِّضْوَانِ وَالْجَنَّاتِ

١٣- وَعَفَافُ نَفْسِكَ عَنْ دَنَاءَاتِ الْمُنَى يُولِيكَ بالإنْعَامِ وَالْخَيْرَاتِ

١٤- فَالْجَأْ لِبَابِ اللهِ تَحْظَ بِوُسْعَةٍ تَكْفِيكَ شَرَّ السُّحْتِ وَالغَمَرَاتِ

١٥- وَلِمَنْ أَتَى الْحُسْنَى زِيَادَةُ رُؤْيَةٍ فى العَرْضِ يَوْمَ يَنُوحُ ذُو العَثَرَاتِ

١٦- يَا مَنْ نَسِيتُمْ هَوْلَ حَشْرٍ مُذْهِلٍ عُودُوا إلَى الرَّحْمَنِ قَبْلَ مَمَاتِ

١٧- إنَّا لَنَدْعُوهُ لَكُمْ فى لَيْلِنَا وَنُطِيلُ فى الإلْحَاحِ والدَّعَوَاتِ

١٨- فَعَسَاهُ يَمْحُو ذَنْبَنَا وَذُنُوبَكُمْ وَيُقِيمُنَا فى سَاحَةِ الرَّحَمَاتِ

٤- غِرّ: مخدوع ساذج.

٥- يجتاحها: يجرفها بقوة.

١٠- نملى: نمدهم فيما هم فيه. يشير فى هذا البيت إلى قوله تعالى: {وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ} آل عمران١٧٨.

١٤- السحت: الحرام. الغمرات: الشدائد التى تغمر صاحبها فى النار.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

(٦٧) يقين الفطرة

بين يدى القصيدة

"يقين الفطرة": هو الإيمان المركوز فى النفس الإنسانية، قال تعالى: (فطرة الله التى فطر الناس عليها)، منذ أخذ الله من ظهر أبينا آدم عليه السلام كل ذريته وأشهدهم على أنفسهم فأقرُّوا له بالوحدانية.. وهذا العهد القديم بين الله عز وجل وبنى آدم ما يزال غريزة فى الإنسان تجعله يُقِرُّ بالإيمان بالله عز وجل.. ويزيد من عمق هذا الإيمان: الاقتداء بهدى النبى صلى الله عليه وسلم، وحبُّه والسير على منهاجه، والمداومة على ذكر الله تعالى، والشوق إلى لقائه ولقاء الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.

والقصيدة من بحر البسيط.

***

١- رَأَيْتُ فِيكَ جَمَالَ الْعَفْوِ مِنْ قِدَمِ ... وَذُقْتُ مِنْكَ حَنَانَ السَّتْرِ مِنْ كَرَمِ

٢- وَقَدْ تَضِيقُ بِيَ الأَيَّامُ تَعْصِرُنِي ... وَقَدْ يَجُورُ بِيَ الأَحْبَابُ مِنْ غَشَمِ

٣- ولا أَشُكُّ بِأَنَّ اللهَ يَنْصُرُنِي ... فَقَدْ خَضَعْتُ لِبَارِى الكَوْنِ وَالعَدَمِ

٢- يجور: يظلم.

٣- بارى: خالق، وأصلها بارئ، وخفف الهمز.

٤- وَمَا قَصَدْتُ بِرَغْمِ الضَّعْفِ مَعْصِيَةً لأَمْرِ رَبِّيَ فى دِقٍّ وفى عِظَمِ

٥- فَحِفْظُ رَبِّيَ بِالوِجْدَانِ أَلْمِسُهُ يُنِيرُ فِطْرَةَ مَلْهُوفٍ وَمُعْتَصِمِ

٦- وَمَنْ يَلُوذُ بِبَابِ اللهِ مُحْتَسِبًا فَقَدْ أَوَى لِجِوَارِ خَيْرِ مُعْتَصَمِ

٧- وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى مَوْلاىَ مُلْتَمِسًا بِنُورِ طَهَ لِيَحْمِينِى مِنَ الظُّلَمِ

٨- فَإِنَّ قَلْبِيَ لا يَخْشَى مُحَاسَبَةً وَذِكْرُ رَبِّيَ يَجْرِى فِيهِ مِثْلَ دَمِى

٩- فَأَىُّ نَارٍ مِنَ الأَغْيَارِ يُطْفِئُهَا نُورُ الصَّلاَةِ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ قِدَمِ

١٠- وَأَىُّ ذَنْبٍ يُضيرُ النَّفْسَ يُبْعِدُهُ ذِكْرُ الْمَلِيكِ وَمَا أَحْلاَهُ مِنْ نَغَمِ

١١- يَا رَبِّ حَقِّقْ بِسِرِّ الْحُبِّ مَنْزِلَتِى بِأَنْ أَكُونَ لَهُ مِنْ جُمْلَةِ الْخَدَمِ

١٢- وَأَخْدُمُ الدِّينَ بِالأَقْطَارِ قَاطِبَةً وَأَنْشُرُ النُّورَ فى وَهْدٍ وفى عَلَمِ

١٣- وَأَنْ أَكُونَ بِدُنْيَا ثُمَّ آخِرَةٍ أَقْفُو رَسُولَ الْهُدَى الأَسْنَى عَلَى قَدَمِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٤- دِقّ: أمر صغير. عِظَم: أمر كبير.

١٢- قاطبة: جميعًا. الوهد: السهل المستوى من الأرض. العلم: الجبل.

١٣- أقفو: أتبع. الأسنى: الأعظم نورًا وخيرًا.

(٦٨) قدرة المبدع

بين يدى القصيدة

لوحة شعرية جميلة تعرض لمحات من قدرة المبدع سبحانه وتعالى، وما يبدو من آثار هذه القدرة اللانهائية فى عالم البحر الفسيح بكائناته المتنوعة وثرائه المذهل فى كل شىء: أمواجه المتلاطمة، والسفن الجارية فوقه، والأحياء المختلفة فى أعماقه من أسماك وقواقع وجزر وشعاب، وجبال وبراكين، ومياه تنوعت بين عذب وملح، وبين الماءين برزخ فلا يبغى هذا على ذاك، ولا يختلط العذب بالملح.. وكل هذا مسخَّر للإنسان، ميسر لرزقه... أفلا تنظر أبصارنا إلى مظاهر قدرة المبدع، وتتفتح بصائرنا لتأمل آيات الله فى خلقه؟!

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- انْظُرْ لِرَبِّكَ فى البِحَارِ وَمَا بَرَا ... وَإذَا نَظَـرْتَ بِقَلْـبِ مُـشْتَاقٍ تَـرَى

٢- تِلْـكَ الْخَفَـائِقُ لا تُبَـاحُ لِغَافِـلٍ ... فـاللهُ يُخْفِـى الْحَـقِّ عَمَّـنْ أَنْكَـرَا

١- برا: خلق من عدم.

٣- فَالْمَـــاءُ يَجْـــرِى طَـــاهِرًا وَمُطَهِّـــرًا كَـمْ أَجْـمَ الغَرْقَـى وَكَـمْ عَـمَّ الثَّـرَى

٤- والفُلْـكُ تَجْـرِى بالبِحَـارِ عَلَـى هُـدًى وَتَـــشُقُّ هَـــذَاكَ العُبَـــابَ مَـــوَاخِرَا

٥- والنَّـــاسُ تَـــسْبَحُ فى البِحَـــارِ تَبَـــرُّدًا حَـتَّى وَلَـوْ غَـيْمُ الـسَّحَائِبِ أَمْطَـرَا

٦- وَالبَحْـرُ يَطْـوِى جَوْفُـهُ كُـلَّ الَّـذِى أَهْـــدَاهُ رَبُّـــكَ للعِبَـــادِ مُـــدَبِّرَا

٧- لَحْـــمٌ طَـــرِىٌّ للطَّعَـــامِ وَزِينَـــةٌ دُرٌّ وَمَرْجَـــانٌ لِجُـــسْنٍ يُـــشْتَرَى

٨- وَانْظُـــرْ لِكُـــلِّ الكَائِنَـــاتِ بِجَوْفِـــهِ تُنْـبِى عَـنِ الإبْـدَاعِ مِـنْ رَبٍّ بَـرَا

٩- هَـــذَا صَـــغِيرٌ أَسْـــوَدٌ وَمُـــدَبَّبٌ وَهُنَـــاكَ حُـــوتٌ كَالـــسَّفِينَةِ مَنْظَـــرَا

١٠- وَقَوَاقِـــعٌ تَحْـــيَى لَـــدَى شُـــطآنِهِ وَذَوَاتُ أَذْرُعَ تَخْتَفِـــى تَحْـــتَ الثَّـــرَى

١١- وَالأَخْطَبُـــوطُ بـــأَذْرُعٍ مَمْـــدُودَةٍ كَـــالعَنْكَبُوتِ تَقَـــدُّمًا وَتَـــأَخُّرَا

١٢- وَتَـرَى صُـنُوفًا بالـدُّرُوعِ تَحَـصَّنَتْ وَذَوَاتِ أَشْـوَاكٍ لِكَـىْ لا تُؤْسَـرَا

١٣- وَالْحُـوتُ يَأْكُـلُ كُـلَّ شَـىءٍ بَيْنَمَـا النَّـاسُ تَـصْطَادُ الْجَمِيـعَ كَمَـا تَـرَى

١٤- وَانْظُـــرْ لِيُـــونُسَ فى عِنَايَـــةِ رَبِّـــهِ فى بَطْـنِ حُـوتٍ فى العُبَـابِ مُكَبِّـرَا

١٥- وَتَـرَى لَـدَى الأَعْمَـاقِ بُرْكَانًـا جَـرَى مِنْـهُ اللَّهِيـبُ بِـرَغْمِ مَـاءٍ سُـجِّرَا!

١٦- وَدَفَـــائِنُ البِتْـــرُولِ فى أَعْمَاقِـــهِ وَالغَـازُ تَحْـتَ القَـاعِ دَهْـرًا أُضْـمِرَا

٤- مواخر: تشق البحر فتفرق أمواجه بشدة.

٧- فى هذا البيت تضمين لمعنى قول الحق تبارك وتعالى: {وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا} النحل/١٤.

٨- تنبى: تنبئ، أى تخبر، وخفف الهمز لضرورة النظم.

١٤- كان الحوت وسيلة لنجاة سيدنا يونس عليه السلام، حين ألقى فى اليم، فدعا الله عز وجل: { لا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ} الأنبياء/٨٧ ، فحمله الحوت إلى ساحل البحر، ونجا من الغرق برحمة الله وتسبيحه فى بطن الحوت.

١٧- وَتَـرَى جَلامِيـدًا هُنَـاكَ رَوَاسِـخًا مِثْـلَ الْجِبَـالِ بِهَـا كُهُـوفٌ لَـنْ تُـرَى

١٨- وَالْمَـاءُ يَجْمُـدُ كالْجِبَـالِ بِقُطْبِهَـا مِـنْ تَحْتِـهِ مَجْـرًى لأَسْمَـاكٍ سَـرَى!

١٩- يَـا بَرْزَخًـا كَالْحَـدِّ بَـيْنَ أُجَاجِـهِ وَالعَـذْبِ مِنْـهُ فَـلا تَـرَاهُ مُـضْمَرَا

٢٠- فَالْمَـاءُ مَحْكُـومٌ بِقُـدْرَةِ خَـالِقٍ بَـلْ حُجَّـةٌ للجَاحِـدِينَ مُـذَكِّرَا

٢١- وَالْمَـوْجُ يَعْلُـو كَالْجِبَـالِ كَمَـا تَـرَى وَهُنَـاكَ يَخْبُـو كَالبِسَاطِ مُـسَخَّرَا

٢٢- وَسَـفَائِنٌ مِثْـلَ الْجِبَـالِ تَقَـاطَرَتْ بالنَّـاسِ وَالأَرْزَاقِ تَـسْعَى أَشْـهُرَا

٢٣- يَـا دَرْبَ مَـاءٍ للعِبَـادِ تَيَـسَّرَتْ أَرْجَـاؤهُ سُـبْحَانَ رَبٍّ يَـسَّرَا!

٢٤- فَـإِذَا أَرَدْتَ بُلُـوغَ عِلْـمٍ مُـضْمَرٍ هَيَّـا تَقَـرَّبْ للمَلِيـكِ لِيَنْـشُرَا

٢٥- وَانْظُـرْ لإِعْجَـازٍ مِـنَ الْمَـوْلَى تَـرَى صُـنْعًا يَفُـوقُ الْحَـصْرَ وَهْـدًا أَوْ ذُرَى

٢٦- مَـنْ ذَا يُـدَبِّرُ كُـلَّ ذَاكَ بِحِكْمَـةٍ جَلَّـتْ عَـنِ الإِدْرَاكِ حَـتَّى تُحْـصَرَا!؟

٢٧- فَـاللهُ مَوْجُـودٌ وَقُدْرَتُـهُ بَـدَتْ فى كُـلِّ شَـىءٍ فى الوُجُـودِ مُـصَوَّرَا

٢٨- هَـلْ يَـسْتَطِيعُ الْخَلْـقُ بـالعِلْمِ الَّـذِى قَـدْ حَـصَّلُوهُ مُطَبَّقًـا وَتَـصَوُّرَا

٢٩- أَنْ يَـصْنَعُوا مِثْـلَ البِحَـارِ بِمَـا حَـوَتْ مَهْمَـا قَـضَوْا بِمُحَـاوَلاتٍ أَدْهُـرَا؟

٣٠- تَفْـنَى العُـصُورُ وَلَـيْسَ يُنْـتِجُ سَـعْيُهُمْ شَـيْئًا وَلَـوْ حَـتَّى صَـغِيرًا مُبْهِـرَا

١٧- جلاميد: صخور ضخمة.

١٩- البرزخ: الحد الفاصل بين نقيضين، وهو عبارة عن اختلاف كثافة الماء العذب عن كثافة الماء الملح، فلا يختلطان.

٢١- يخبو: يضعف.

٢٥- الوهد: المنخفض المنبسط، والذرى: القمم العالية.

٢٦- جلَّت: عظمت.

٢٨- مطبقًا: أى العلم التطبيقى. وتصورًا: أى العلم النظرى.

٣١- لا يَــصْنَعُونَ مَــعَ الْحَيَــاةِ خَلِيَّــةً مِـنْ غَـيْرِ أَصْـلٍ مِـنْ صَـنِيعَةِ مَـنْ بَـرَا

٣٢- مَــنْ حَــرَّكَ الأَمْــوَاجَ فى يَمِّ الْمَــدَى مِـنْ غَـيْرِ آلاتِ سِـوَى مَـنْ سَـخَّرَا؟!

٣٣- مَـاذَا يَقُـولُ النَّـاسُ فى الْخَلْـقِ الَّـذِى مَــلأَ الوُجُــودَ تَنَوُّعًــا وَتَطَــوُّرَا؟!

٣٤- هَــذَا صَــنِيعُ اللهِ لَــنْ يَــصِلُوا لَــهُ لَــوْ جَمَّعُــوا جِــنَّ الْخَلائِــقِ وَالــوَرَى

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

(٦٩) القدير وما يَشَا

بين يدى القصيدة

دعوة من الشاعر إلى تأمل قدرة الله عز وجل وعظمة إبداعه فى خلقه، وبالتحديد فى هذا التنوع الهائل والثراء والخصب الرائع لكائنات مختلفة وأصلها واحد، فكل أنواع النبات بتعدد ألوانها وروائحها وطعمها وشكلها إنما تُسقَى بماء واحد، أوكما قال الله عز وجل: {يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} الرعد/٤.

ومثل هذا: التنوع فى ألوان البشر ولغاتهم وثقافاتهم... إلخ، وهم جميعًا لأب واحد وهو آدم عليه السلام، ومن طينة واحدة.

ألا يلفتنا هذا التنوع وذلك الثراء رغم وحدة الأصل، إلى أنه قد صدر عن إلَه واحد بديع قدير؟!

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- انْظُرْ بَدِيعَ الْخَالِقِ الْمَنَّانِ مُنْشِى الْحَيَاةِ وَمُبْدِعِ الأَكْوَانِ

١- منشى: مُنشئ، وسهل الهمز لضرورة الوزن.

٢- فَـالْحَيُّ مِـنْ مَـاءٍ جَمِيعًـا خَلْقُـهُ ... فى الطَّـيْرِ أَوْ فى الـزَّرْعِ وَالإِنْـسَانِ

٣- فَالكُـلُّ مِـنْ أَمْـشَاجِ مَـاءٍ وَاحِـدٍ ... مَهْمَـا رَأَيْـتَ تَبَـايُنَ الأَلْـوَانِ

٤- فَـالزَّهْرُ يُـسْقَى مِـنْ مَعِـينٍ وَاحِـدٍ ... وَتَـرَاهُ أَلْوَانًـا عَلَـى الأَغْـصَانِ

٥- مِنْ أَيْنَ جَاءَ الصِّبْغُ مِنْ مَاءٍ جَرَى؟ ... وَالعِطْـرُ فى وَرْدٍ وَفِى رَيْحَـانِ؟!

٦- حَـتَّى الثِّمَـارُ بِحَجْمِهَـا وَبِحُلْوِهَـا ... وَبِمُزِّهَـا تَحْلُـو بِكُـلِّ لِـسَانِ

٧- وَنَعِيـقُ غِرْبَـانٍ وَشَـدْوُ بَلابِـلٍ ... وَخُـوَارُ أَبْقَـارٍ وَصَـوْتُ حِـصَانِ

٨- وَطَعَامُهَـا نَبْـتٌ وَصَـيْدٌ شَـارِدٌ ... وَجَمِيعُـهُ رِزْقٌ مِـنَ الـرَّحْمَنِ

٩- فَالنَّـسْرُ يَـنْهَشُ فى اللُّحُـومِ وَدَاجِـنٌ ... بِالْحَـبِّ يُـصْبِحُ مَطْعَـمَ الإِنْـسَانِ

١٠- مَـاذَا نَقُـولُ فَـذَاكَ صُـنْعُ إِلَهِنَـا ... سُـبْحَانَ مَـنْ سَـوَّى لِكُـلِّ بَنَـانِ!

١١- وَالنَّـاسُ مِـنْ فَـرْدٍ نَمَـوْا وَتَكَـاثَرُوا ... وَتَنَـاثَرُوا فى سَـائِرِ البُلْـدَانِ

١٢- فَالأَصْـلُ آدَمُ قَـدْ تَبَـايَنَ نَـسْلُهُ ... فِى اللَّـوْنِ وَالأَجْـسَامِ والتِّبْيَـانِ

١٣- وَالعِلْـمُ فى فَـرْعِ الوِرَاثَـةِ مُعْلِـنٌ ... بِتَـوَارُثِ الْجِينَـاتِ فى الوِلْـدَانِ

١٤- إِنْ كَـانَ آدَمُ أَسْمَـرًا أَوْ أَحْمَـرًا ... فَتَطَـوُّرُ الأَلْـوَانِ خَلْـقٌ ثَـانِ

١٥- وَهُـوَ الَّـذى سَـوَّاهُ رَبٌّ مُبْـدِعٌ ... مِـنْ طِينَـةٍ هِـىَ عُنْـصُرُ البُنْيَـانِ

٣- أمشاج: أخلاط. تباين: اختلاف.

٤- معين: ماء صافٍ.

٥- الصبغ: الزيت.

٦- مُز: بين الحلو والحامض.

١٢- التبيان: المقصود به اللغة.

١٦- أَبْنَـاؤُهُ عَمَـرُوا الْحَيَـاةَ بِنَـسْلِهِمْ وَتَـشَتَّتُوا فى البِيـدِ وَالوِدْيَـانِ

١٧- وَتَعَـدَّدَتْ أَشْـكَالُهُمْ وَصِـفَاتُهُمْ مُتَبَـايِنٌ فى النُّطْـقِ كُـلُّ لِـسَانِ

١٨- هَـذَا طَوِيـلٌ مَـارِدٌ وَشَـقِيقُهُ مُتَـضَائِلٌ لَكِـنْ هُمَـا أَخَـوَانِ

١٩- قُـلْ لِى بِرَبِّـكَ مَـا تَـرَاهُ حَقِيقَـةٌ أَمْ مِـنْ خَيَـالِ الـشَّاعِرِ الْهَيْمَـانِ؟!

٢٠- أَنَـا لا أَرَى فى ذَاكَ غَيْـرَ حَقِيقَـةٍ أَنْ تَعْنُـوَ الْهَامَـاتُ فِى إِذْعَـانِ

٢١- فَـالعِلْمُ تُدْرِكُـهُ قُلُـوبٌ قَـدْ وَعَـتْ أَنَّ العَلِـيمَ يَـصُوغُ بِـالْمِيزَانِ

٢٢- وَعُلُـومُ كُـلِّ النَّـاسِ شَـىءٌ قَاصِـرٌ حَاشَـا مُحِـيطٌ مَـا عَـدَا الـرَّحْمَنِ

٢٣- يَـا مَـنْ أَرَادَ العِلْـمَ فَاسْـجُدْ وَاقْـتَرِبْ فَـالعِلْمُ وَهْـبٌ مِـنْ عَطَـا الـدَّيَّانِ

٢٤- وَالعِلْـمُ يَـأْتِى مِـنْ لَدُنْـهُ تَحَنُّنًـا لا يُـشْتَرَى بالْمَـالِ وَالـسُّلْطَانِ

٢٥- فَتَعَلَّمُـوا أَنَّ القَـدِيرَ وَمَـا يَـشَا وَقَـضَاؤُهُ مَـاضٍ بِـلا مِعْـوَانِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

١٦- البيد: الصحارى، جمع بيداء.

٢٠- تعنو: تخضع. الهامات: الرءوس.

قصائد قومية

قصائد قومية

يضم هذا القسم قصائد قومية، تدور – فى مجملها – فى إطار دعوة الأمة إلى اليقظة والنهوض من كبوتها، وتجسيد العلل التى أصابت هذه الأمة والداء العضال الذى ينخر فى صميم بنيانها، والثورة على ما أصابها من عجز وضعف وهوان، بسب تخلِّيها عن الثوابت والقيم الإيمانية التى كانت بها أمة عظيمة تقود الدنيا إلى الخير والحق والعدل والنور.

كما يضم هذا القسم قصائد قيلت فى مناسبات وطنية، لكنِّى رأيت أن أضمها هنا لغلبة الحكمة عليها، وذلك تأسِّيًا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. من ذلك قصائد: نصر رمضان العظيم، تحية الهاشمى للهاشمى، رسالةحب.. فقد جعل الشاعر من هذه المناسبات فرصة لاستنهاض الأمة والتنديد بمساوئ حياتنا، وكشف الغطاء عن أسباب التردِّى والتدهور الذى أصابنا، وهى أسباب سياسية فى المقام الأول.

كما وضعت ضمن هذا القسم قصيدة "الوعد الحق" التى قيلت فى رثاء الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات؛ لأنها تتعرض للقضية الفلسطينية والأوضاع السياسية فى العالم العربى والإسلامى، وعلاقة ذلك باغتصاب اليهود للأرض المقدسة، ووعد الله لنا بالانتصار عليهم فى الكَرَّة القادمة بإذن الله.

بينما وضعت قصيدة "دمعة فى رمضان" ضمن قصائد المناسبات، وهى فى رثاء الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، لأنها تناولت الجانب الإنسانى من حياة هذا الراحل، ولم تتعرض لموقفه السياسى.

كذلك جاءت بعض القصائد القومية ثورة على الطغيان وقُوَى البغى والعدوان من القراصنة الجدد بقيادة أمريكا وحلفائها.

(١) الله أكبر

بين يدى القصيدة

هذه القصيدة تأملات مؤمن فى معنى نداء الحقِّ: "الله أكبر". فالله حصن المؤمن الذى يحفظه من كلِّ سوء، وهو الذى يُمِدُّه بالقوة والعون.

وبهذا النداء انتصر المسلمون على أعداء الله فى حرب بدر وحرب رمضان المجيدتين، وبها نأمل أن تنتصر العرق على أعدائها وأعداء الإسلام. وهذا النداء سيكون هو الباعث على النصر بإذن الله.

والقصيدة من بحر الكامل، وقد ابتكر الشاعر لهذا البحر صورة عروضية جديدة حيث استخدمه تامًّا مذيَّلاً (أى بزيادة ساكن فى آخر التفعيلة الثالثة من صدر البيت وعجزه).

***

١- اللهُ أَكْبَرُ إِنَّهُ الْحِصْنُ الْمَكِينْ وَسَنَرْتَقِى دَوْمًا سَمَاءَ العَالَمِينْ

٢- إِنَّا رِجَالُ الْحَقِّ نَحْيَى صَامِدِينْ نُقْصِى عَنِ الأَوْطَانِ كَيْدَ الطَّامِعِينْ

٣- اللهُ أَكْبَرُ إِنَّهُ نِعْمَ الْمُعِينْ اللهُ أَكْبَرُ حَسْبُنَا دُنْيَا وَدِينْ

١- المكين: الثابت الراسخ.

٢- نُقْصِى: نُبْعِد.

٤- فَلْتَبْعَثِـى بَغْـدَادُ أَمْجَـادَ الْجُـدُودْ وَتَبَـوَّئِى بالْمَجْـدِ آفَـاقَ الْخُلُـودْ

٥- سَيُسَجِّلُ التَّـارِيخُ آيَـاتِ الـصُّمُودْ وَاللهُ أَكْبَـرُ فَـوْقَ كُفْـرَانِ الْحَقُـودْ

٦- اللهُ أَكْبَـرُ دِرْعُنَـا لَـيْسَ الْحُـشُودْ اللهُ أَكْبَـرُ قَاهَـا خَيْـرُ الْجُنُـودْ

٧- يَـا أُمَّـةَ الـشُّرَفَاءِ هُـبِّى وَاسْمَعِـى ظَـنَّ الطُّغَـاةُ بِحِقْـدِهِمْ أَنْ تَرْكَعِـى

٨- هَيَّـا ارْكَعِـى للهِ بَـلْ وَتَـضَرَّعِى يَـا أُمَّـةَ العُـرْبِ الكِـرَامِ تَجَمَّعِـى

٩- صَوْتُ الـشَّهِيدِ هُتَافُـهُ فى مِـسْمَعِى بالنَّـصْرِ أَوْ بـالْمَوْتِ حَقًّـا كُـنْ مَعِـى

١٠- جَـاءَ الطُّغَـاةُ لِيَـسْرِقُوا خَيْـرَ الـبِلادْ وَتَـسَلَّحُوا بالـشَّرِّ جُنْـدًا وَالعَتَـادْ

١١- لا تَرْهَبُـوهُمْ إِنَّهُـمْ رَأْسُ الفَـسَادْ وَتَـسَلَّحُوا بـاللهِ وَادْعُـوا للجِهَـادْ

١٢- وَبِجَـاهِ رَبِّى سَـوْفَ نَمْحُـو كُـلَّ عَـادْ والنَّـصْرُ وَعْـدُ اللهِ يُهْـدَى للعِبَـادْ

١٣- سَـنَعُودُ فى حُـسْنِ اليَقِـينِ لِرَبِّنَـا نَزْهُـو بِرَايَـاتِ الْجِهَـادِ بِأَرْضِـنَا

١٤- حَتَّى ضِعَافُ النَّفْسِ قَدْ عَادُوا لَنَا وَالْحَـقُّ يَجْلُـو كُـلَّ ظُلْـمٍ عَمَّنَـا

١٥- وَالتَّـوْبُ يَمْحُـو كُـلَّ خُلْـفٍ بَيْنَنَـا وَالْحُـبُّ يَجْمَعُنَـا بِجَـوْهَرِ دِينِنَـا

١٦- زَعَـمَ الطُّغَـاةُ بِـأَنَّهُمْ سَـادُوا الأُمَـمْ وَنَـسُوا بـأنَّ شَـهِيدَنَا عَـالِى الْهِمَـمْ

١٧- سَـيَكُونُ لِلأَعْـدَاءِ بُرْكَـانَ الْحِمَـمْ سَـيُذِيقُهُمْ ذُلَّ الْخَـسَارَةِ فى شَمَـمْ

٦- درعنا: وسيلة الوقاية والحماية.

١٠- العتاد: السلاح.

١٢- عادٍ: معتدٍ.

١٥- خُلف: خلاف.

١٧- شمم: إباء وكرامة.

١٨- وَالْمَجْدُ كَانَ حَلِيفَنَا مُنْذُ القِدَمْ أَعْلامُنَا بالنَّصْرِ تَعْلُو فى الأُمَمْ

١٩- اللهُ أَكْبَرُ إنَّهُ نِعْمَ الْمُعِينْ اللهُ أَكْبَرُ حَسْبُنَا دُنْيَا وَدِينْ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

(٢) مَدَد يا رَبّ

بين يدى القصيدة

ينعى الشاعر فى هذه القصيدة على أمَّتنا ما أصابها من بلاء، يتمثَّل فى الرغبة فى الدنيا والرِّضا بالذُّلِّ والمهانة لتحصيل مكاسب رخيصة، ناسين أن الأرزاق مقسومة عند الله لعباده، فهم لذلك غارقون فى الضلالة، وولاتهم ليسوا أفضل حالاً منهم، مصداقًا لقول النبى الكريم ﷺ : "كيفما تكونوا يُوَلَّ عليكم".

ولو صلح حال الرَّعيَّة لأجمعوا على حُكَّام عَادلين متقين... ويختم الشاعر قصيدته بدعوات ضارعة لله عز وجلَّ أن يَمْحو عن أمَّة المسلمين كلَّ ظلمة، ويُمِدُّهم بِمَدَدٍ من نوره ويجمعهم على الخير والهداية والإيمان.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- كُفُّوا عَنِ الجَدَل الرَّخِيصِ رِفَاقى مَاذَا أَلَمَّ بِهَذِهِ الآفَاقِ؟

٢- النَّاسُ قَدْ تَاقَتْ لِدُنْيَا وارْتَضَتْ بالعَيْشِ فى ذُلٍّ وفى إخفَاقِ

٣- خَـافُوا مِـنَ الـسُّلْطانِ واتَّجَهُـوا إلَى غُـنْمٍ بـدنيا الزَّيْـفِ والإمْـلاقِ
٤- ونَـسُوا إلهًـا رَازقًـا ويُعِـزُّ مَـنْ يَـأْوِى إليـهِ مُقَـسِّمُ الأرزاقِ
٥- النَّـاسُ تَمْـدَحُ زائـلاً رَغَبًـا لِمَـنْ يَفْـنَى ورَبُّـكَ للعِبَـادِ البـاقِى
٦- أَنَـا أَرْتَـضِى قَـدَرَ الإلَـهِ وَلَـسْتُ مَـنْ يَرْجُـو سِـوَاهُ ولا بِعَـيْشِ نِفَـاقِ
٧- والـدِّينُ يَـأْمُرُ أنْ نُطيـعَ وُلاتَنَـا إلاَّ مُخَـالِفَ شِـرْعَةِ الأخـلاقِ
٨- وَكَمَـا نكـونُ يكُـونُ والٍ مِثْلَنَـا حَـتَّى نَـؤُوبَ إلَى رِضَـا الـرَّزَّاقِ
٩- يَـا مَـنْ تُرِيـدُ صَـلاحَ أمْـرِكَ فَـالْتَزِمْ بِمُحَمَّـدٍ ومَكَـارِمِ الأخـلاقِ
١٠- وَلَـئِنْ أرَدْتَ طريـقَ رَبِّـكَ قَانِعًـا فَاسْـأَلْ إلَهَـكَ خَـالِقَ الأَرْزاقِ
١١- فيُطَهِّـرَ الـنَّفْسَ الَّـتى عَـصَفَتْ بِنَـا ويفُـكَّ رُوحَـكَ مِـنْ إسَـارِ وَثَـاقِ
١٢- فـاللهُ زَكَّـى نَفْـسَ كُـلِّ مُـسَارِعٍ لِرِضَـاهُ حـتَّى هَـامَ بالأشـواقِ
١٣- لا تتْرُكُوا سَعْيًا بَلِ اسْعَوْا وارْتَقُوا وَتَخَيَّـرُوا بـاللهِ خَيْـرَ رفـاقِ
١٤- فَـالْمَرْءُ يُعْـرَفُ فى الأَنَـامِ بِـصَحْبِهِ وَهُـوَ القَـرِينُ لَـهُ بِيَـوْمِ تَـلاقِ
١٥- فَتَخَيَّـرُوا مَـنْ تَـصْحَبُونَ وَأَخْلِـصُوا للهِ يَهْـدِيكُمْ لأَهْـلِ وِفَـاقِ
١٦- مَـنْ عَـاشَ يَأْمُـلُ وَهْـبَ رَبٍّ قَـادرٍ عَـاشَ اليَقِـينَ بِمِنَّـةِ الْخَـلاَّقِ
١٧- وَلَمَـنْ يُؤَمِّـلُ فى العِبَـادِ عَطَـاؤُهُ يَلْقَـاهُ فى ذُلٍّ وفى إمْـلاقِ

٣- الإملاق: الفقر والذل.

٨- يشير فى هذا البيت إلى قول النبى ﷺ : "كما تكونوا يُوَلَّ عليكم". نؤوب: نرجع.

١١- إسار: أَسْر. وثاق: قيد.

١٤-فى هذا البيت تضمين لقول النبى ﷺ : "المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل".

١٨- لَمْ يَجْتَمِعْ رَأْىُ العِبَادِ عَلَى الَّذِى ... هُوَ خَالِقٌ وَمُقَسِّمُ الأَرْزَاقِ

١٩- لَوْ كَانَ ذَا فى الْمُمْكِنَاتِ لأَجْمَعُوا ... وَتَعَايَشُوا فيها بِغَيْرِ شِقَاقِ

٢٠- أَفَبَعْدَ ذَلِكَ يُجْمِعُونَ لِوَاحِدٍ ... مِنْ خَلْقِهِ طَوْعًا بِغَيْرِ نِفَاقِ

٢١- مَنْ يَسْتَخِفُّ بعَقْلِنا فَجَزَاؤُهُ ... تَلْقَاهُ فى آيٍ بِلا إشْفَاقِ

٢٢- أَفَتَغْرَقُ الآمَالُ فى بَحْرِ الدُّجَى ... ويَفُوزُ مُغْرِقُهَا بِلا إغْرَاقِ؟!

٢٣- مَنْ يَسْتَعِزُّ بِغَيْرِ رَبٍّ هَالِكٌ ... يَوْمًا سَيَعْرِفُ ذِلَّةَ الإخْفَاقِ

٢٤- أَمْلَى لَهُمْ قَوْلُ الْحَكِيمِ بِشَأْنِهِمْ ... والبَدْرُ يُدْعَى حِينَهَا بِمَحَاقِ

٢٥- لَسْنَا بِهِمْ بالشَّامتينَ وإنَّما ... نَرْجُو لَهُمْ عِتْقًا مِنَ الأَرْباقِ

٢٦- يَا رَبِّ أَلْهِمْ مَنْ تَوَلَّى أَمْرَنا ... نُورًا يكونُ بِدَايَةَ الإشْرَاقِ

٢٧- وَتُحِيطُهُمْ بِالْمُتَّقِينَ بِطَانَةً ... لِيُجَدِّدُوا الآمَالَ فى الآفَاقِ

٢٨- قَدِّرْ بِحُكْمِكَ يَا عَلِيمُ خَلاصَنَا ... مِنْ ظُلْمَةٍ سَدَّتْ مَدَى الأَحْدَاقِ

٢٩- يَكْفِى لِعَبْدٍ آبَ بَعْدَ جَهَالَةٍ ... الصَّفْحُ حَتَّى فَازَ بالإعْتَاقِ

٣٠- وَامْدُدْ بِفَيْضٍ مِنْ عُلاكَ لِجَمْعِنا ... فَالحِمْلُ أَحْنَى صَابِرَ الأَعْنَاقِ

٣١- رَغْمَ الذُّنُوبِ فَذِى قُلُوبٌ وَحَّدَتْ ... رَبًّا حَبَاهَا مِنَّةَ الإشْفَاقِ

١٩- شقاق: نزاع وخصومة.

٢٤- أملى: مدهم فى طغيانهم. محاق: زوال، وهى الليالى التى يغيب فيها القمر. يريد أن كل شىء - سوى الله تعالى- إلى زوال ونقصان.

٢٥- الأرباق: القيود.

٢٨- الأحداق: العيون.

٢٩- آب: رجع. الصفح: العفو.

٣٢- هَـــذَا مَقَـــامُ العَائِـــذِينَ بِـــرَبِّهِمْ يـــا رَبِّ فَاجْمَعْنـــا بِـــغَيْرِ فِـــرَاقِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

(٣) أمة الإيمان

بين يدى القصيدة

دعوة من الشاعر لأمة الإيمان أن تعود إلى هدى ربِّها فتعتصم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففى ذاك نجاتها من كل بلاء، وفوزها بكل خير.

والتاريخ شاهد على أن المسلمين يوم كانوا يعيشون فى ظلِّ راية الإسلام كانوا سادة العالم وصُنَّاع الحضارة ومشاعل التطور للبشريَّة كلِّها.. أمَّا الآن فهذه أحوالنا؛ فما من سبيل سوى التمسك بالإيمان وتحقيقه قولاً وعملاً وسلوكًا.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- يَـا أُمَّـةَ الإيمَـانِ وَالـدِّينِ اهْتَـدِى ... بِـاللهِ حَـتَّى لا تَـضِيعِى فى غَـدِ

٢- فَتَحَـالُفُ الأَضْـدَادِ أَصْـبَحَ مُحْكَمًـا ... وَكَـأَنَّ نُـورَ الْحَـقِّ مُـؤْذِى الْمُلْحِـدِ

٣- عَجَبًـا لِمَـنْ نَـالَ العِنَايَـةَ كُلَّهَـا ... وَانْفَـضَّ يَـسْعَى للكَنُـودِ الأَحْقَـدِ

٤- فَـاللهُ أَعْطَانَـا النَّجَـاةَ بِـدِينِنَا ... حَـتَّى نُلاقِـى الْحَـقَّ يَـوْمَ الْمَوْعِـدِ

٢- الأضداد: الأعداء، الملحد: الكافر المشرك.

٣- انفضَّ: أعرض. الكنود: الجاحد.

٥- فَتَرَكْنَا أَوْتَارَ النَّجَاةِ تَعَلُّقًا بِفَتَائِلِ الدُّنْيَا وَبَابٍ مُوصَدِ

٦- وَالْخَيْرُ يَجْرِى فى البِلادِ جَمِيعِها فَضْلاً مِنَ اللهِ الكَرِيمِ الأَجْوَدِ

٧- فَرَّطْنَا فى خَيْرَاتِنَا وَلِغَيْرِنَا وَنَعُودُ لِلأَغْيَارِ حَتَّى نَجْتَدِى

٨- مَاذَا أَلَمَّ بِأُمَّةٍ وَعَبَاقِرٍ صَنَعُوا الْحَضَارَةَ فى زَمَانٍ شَاهِدِ

٩- وَفُتُوحُهُمْ كَانَتْ مَنَارَةَ عَصْرِها وعُلُومُهُمْ كَانَتْ دَلِيلَ القَاصِدِ

١٠- والعَدْلُ كَانَ بِحُكْمِهِمْ أُسْطُورَةً لِلْفُرْسِ تُرْوَى بالرَّسُولِ الوَافِدِ

١١- وَرِجَالُهُمْ يَوْمَ النِّزَالِ هَيَاثِمٌ باللهِ تَدْحَرُ كُلَّ بَاغٍ مُعْتَدِى

١٢- ونِسَاؤُهُمْ هُمْ للرِّجَالِ مَصَانِعٌ للصَّادِقِينَ الْمُخْلِصِينَ العُبَّدِ

١٣- وَالنُّبْلُ فى أَخْلاقِهِمْ مِيرَاثُهُمْ إِذْ إِنَّهُمْ خَيْرُ العِبَادِ الزُّهَّدِ

١٤- هَلْ تَجْنَحُونَ إِلَى التَّأَسِّى بالأُولَى بَاعُوا الْحَقِيقَةَ بالرَّخِيصِ الأَزْهَدِ

١٥- وَتُبَادِرُونَ إِلَى الوَفَاءِ لِقَوْلِهِمْ وَتَرَكْتُمُ قَوْلَ الإِلَهِ الوَاحِدِ

١٦- هَلْ تَأْمَنُونَ إِلَى الْخَئُونِ بِعَهْدِهِ أَمْ تَأْمَنُونَ لِقَادِرٍ مُتَقَرِّدِ

١٧- هَلْ تَحْتَمُونَ بِمَنْ يُرِيدُ دَمَارَكُمْ أَمْ تَلْجَئُونَ لِحِفْظِ رَبٍّ مُوجِدِ

٥- فتائل الدنيا: صغائرها. مُوصَد: مغلق.

٧- نجتدى: نطلب العطاء.

٨- ألَمَّ: أصاب.

١١- النزال: الحرب. هياثم: صقور. تدحر: تطرد. باغٍ: ظالم.

١٣- الزهَّد: جمع زاهد، وهو المعرض عن متاع الدنيا وزينتها.

١٤- تجنحون: تميلون. التأسِّى: الاقتداء. الأُولَى: الذين. باعوا الحقيقة بالرخيص الأزهد: أى تركوا الآخرة واشتروا الدنيا.

١٨- إنِّ أُهِيبُ بِجَمْعِكُمْ أَنْ تَنْهَضُوا وَتُجَدِّدُوا مَجْدَ الزَّمَانِ الأَمْجَدِ

١٩- وَتَوَحَّدُوا فى ظِلِّ رَبٍّ قَادِرٍ يَحْبُوكُمُ بالنَّصْرِ يَوْمَ الْمَوْعِدِ

٢٠- وَتَخَلَّصُوا مِنْ وَهْمِكُمْ وَخُضُوعِكُمْ فَاللهُ مِفْتَاحُ الْخَلاصِ الأَوْحَدِ

٢١- وَالدُّنْيَا إنْ دَانَتْ فَتِلْكَ دَلالَةٌ أنَّ النُّفُوسَ غَدَتْ لِرَبٍّ وَاحِدِ

٢٢- يَا رَبِّ فَانْصُرْنَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنَا فى دِينِ الكَرَامَةِ نَفْتَدِى

٢٣- يَا رَبِّ صَلِّ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى طَهَ الْحَبِيبِ فَمِنْ سَنَاهُ سَنَهْتَدِى

صلى الله على سيدنا محمد وآله

١٨- أهيب: أنادى وأدعو بإخلاص.

٢١- دانت: خضعت وصارت مِلْكًا لكم.

(٤) تقوى الله

بين يدى القصيدة

"تقوى الله" زاد المؤمن، ووسيلته إلى الأمن والأمان، وإلى نَيْل رضا الله عز وجل فى الدنيا والآخرة، وإلى تحصيل الهداية والرزق والعلم، قال الله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } البقرة/٢. وقال تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ} الأعراف/٩٦. وقال تعالى: {وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } البقرة/٢٨٢. فتقوى الله هى الوسيلة إلى كل خير.

والقصيدة من بحر الوافر.

١- صَفِيُّ الرُّوحِ بالتَّقْوَى أَتَانَا وَبِالإيمانِ والرُّقْيَا حَبَانَا

٢- فَمَا يَجْنِي الْمُحِبُّ سِوَى حَنَانٍ وبالتَّقْوَى سَنْجَتَازُ العَنَانَا

٣- فَحُبُّ اللهِ مَفْرُوضٌ عَلَيْنَا وَتَقْوَى اللهِ تَمْنَحُنَا الأَمَانَا

١- صفى الروح: أقرب خلصائها، والمراد به النبى صلى الله عليه وسلم. المراد بالرقيا: الرقى والسمو.

٢- نجتاز: نتجاوز. العنان: السحاب.

٤- وَمَا يَعْصِى أُولُو الأَلْبَابِ رَبَّا بفَضْلٍ منهُ أَعْطَانَا قُوَانَا

٥- فمِنْهُ الْحَوْلُ والإحْسَانُ فَضْلٌ فإنْ نَبْذُلْهُ للمَوْلَى رَعَانَا

٦- ورِزْقُ اللهِ للمَخْلُوقِ قَسْمٌ بَلاغٌ فى الْحَيَاةِ لَنَا زَمَانَا

٧- ويُعْطِى العَبْدَ مِنْ رُحْمَاهُ فَيْضًا فلا يُحْيِيهِ فى الدُّنْيَا مُهَانَا

٨- وَيَرْزُقُه بنُورِ اللهِ عِلْمًا يَكُونُ لكُلِّ مُعْضِلَةٍ بَيَانَا

٩- وَحُبُّ نَبِيِّنَا الْمُخْتَارِ فَرْضٌ فَمِنْهُ نَرَى التَّأَدُّبَ وَالْحَنَانَا

١٠- لِمَنْ يَقْفُوهُ فى الدُّنْيَا نَجَاةٌ وَفِى الأُخْرَى يَسُوقُ لَنَا رِوَانَا

١١- وَحُبُّ الْمُؤْمِنِينَ كَذَاكَ شَرْطٌ لإيمانٍ بإيثارٍ تَفَانَى

١٢- فَأُمَّةُ أَحْمَدَ الْمُختَارِ دَرْعٌ بوَحْدَتِها تَصُدُّ أَذَى عِدَانَا

١٣- فهَيَّا نَبْتَغِى الإيثَارَ دَرْبًا يَضُمُّ الْجَانِحِينَ إلَى حِمَانَا

١٤- ونَكْبَحُ فى هُدَى الرَّحْمَنِ نَفْسًا ونَتَّبِعُ النَّبِيَّ ومَا أتَانَا

١٥- يُيَسِّرُ رَبُّنَا الفَتَّاحُ عُسْرًا ويَقْضِى مَا يَكُونُ بِهِ عُلانَا

٤- أولو الألباب: أصحاب العقول.

٥- الحول: القوة. نبذله: نقدمه.

٦- قَسْم: قدر مقسوم. بلاغ: به نبلغ الآخرة.

٨- معضلة: مسألة صعبة محيرة.

١٠- يقفوه: يتبعه. روانا: ارتواءنا من حوضه صلى الله عليه وسلم.

١١- تفانى: بلغ القمة فى التضحية والبذل والعطاء.

١٣- الجانحين: المنحرفين عن الصراط المستقيم.

١٤- نكبح: نمنع من اتباع الهوى.

١٦- وتَقْـــوَى اللهِ دُسْـــتُورٌ لِحُكْـــمٍ فـــلا يَرْضَـــى تَقِـــىٌّ أَنْ يُهَانَـــا
١٧- ولا يَـــضْنَى تَقِـــىُّ اللهِ نَفْـــسًا ولا تَجِـــدُ الْمُحَـــبَّ لَـــهُ جَبَانَـــا
١٨- تُقَـــى الأَبْـــرَارِ ميـــزَانٌ وعَـــدْلٌ يُوَثِّـــقُ فى مَحَبَّتِنـــا عُرَانَـــا
١٩- وتَقْـــوَى اللهِ تُلْزِمُنـــا طَرِيقًـــا عَلَـــى دَرْبِ اليَقِـــينِ تَـــرَى خُطَانَـــا
٢٠- فَـــلا نَعْنُـــو لِظُلْـــمٍ أَوْ لِخِـــزْيٍ وَلَـــيْسَ يَـــضِلُّ مَـــنْ يَقْفُـــو خُطَانَـــا
٢١- فَوَجْـــهُ اللهِ غَايَتُنَـــا وَنَحْـــيَ بِمَـــا أَهْـــدَاهُ حُكْمًـــا أَوْ قُرَانَـــا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

١٧- يضنى: يشقى.
١٨- يوثق عرانا: يزيد قوتنا وتماسكنا.
٢٠- نعنو: نخضع ونذلّ.
٢١- قُرانًا: قرآنًا.

(٥) العزة بالله

بين يدى القصيدة

شعاع من نور الأمل والتفاؤل يطلقه الشاعر فى هذه القصيدة، مبتدئًا بنور الله وتمكينه لعباده المؤمنين، وضاربًا عرض الحائط بدعاوى مَنْ يدَّعُونَ هوان هذه الأمة وانكسارها.. كيف وسيوف الله تدفع عنها كل بلاء، وفيها المجاهدون من أهل الله؟ وإن كان فيها من صدُّوا عن دين الله وأعرضوا عن آياته وهديه، فإن كيد الله فوق كل كيد، وهو القاهر فوق عباده، وهو عز وجل القادر على أن يعيد لأمتنا مجدها وقيادتها للأمم، ولله العزة جميعًا ولرسوله والمؤمنين.

والقصيدة من مجزوء الوافر.

١- بِنُـــورِ اللَّـــهِ أُهْـــدِينَا صَـــلاةَ الْحَـــقِّ تَمْكِينَـــا

٢- وَأُهْـــدِينَا الَّـــذِى مِنْـــهُ نُعَظِّـــمُ بِالْهُـــدَى دِينَـــا

٣- فَـــدِينُ اللهِ يَحْفَظُـــهُ بِنَـــصْرٍ مِنْـــهُ يُعْلِينَـــا

٤- وَلا نَخْـــشَى دَعَـــاوَى مَـــنْ أَشَـــاعُوا حِقْـــدَهُمْ فِينَـــا

١- تمكينًا: تأييدًا وتثبيتًا.

٥- فَـــــــسَيْفُ اللهِ يَحْمِينَـــــــا وَيَحْفَـــــظُ خَيْـــــرَ وَادِينَـــــا

٦- وَأَهْـــــلُ اللهِ قَـــــدْ سَـــــلُّوا سُـــــــيُوفًا فِي أَعَادِينَـــــــا

٧- قُلُـــــوبٌ نُورُهَـــــا نَـــــارٌ لِتَحْـــــرِقَ مَـــــنْ يُعَادِينَـــــا

٨- وَقَـــــدْ ضَـــــلَّتْ بِـــــسَاحَتِنَا رُءُوسٌ أَهْمَلَـــــــــتْ دِينَـــــــا

٩- وَغَابَـــــتْ حِكْمَـــــةُ الْحُكَمَـــــا وَكَانَـــــــــتْ فِي أَيَادِينَـــــــا

١٠- وَفَـــــوْقَ الْكُـــــلِّ قَهَّـــــارٌ بِـــــآيِ الْحَـــــقِّ يُنْجِينَـــــا

١١- وَيَـــــدْفَعُ كَيْـــــدَ أَعْـــــدَانَا وَيُهْـــــدِي مَـــــا يُزَكِّينَـــــا

١٢- وَيُـــــولِي دِينَنَـــــا نَـــــصْرًا عَلَـــــى الأَيَّـــــامِ يُرْضِـــــينَا

١٣- فَنَـــــسْبِقُ فِي الْـــــوَرَى أُمَمًـــــا وَعَـــــيْنُ اللَّـــــهِ تَحْمِينَـــــا

١٤- وَفَـــــضْلُ اللَّـــــهِ يُـــــدْرِكُنَا وَعِـــــزُّ اللَّـــــهِ يَكْفِينَـــــا

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٦- سَلُّوا سيوفًا: رفعوها فى وجه الأعداء.

(٦) رسالة إلى الشرفاء

بين يدى القصيدة

"رسالة إلى الشرفاء" من العرب والمسلمين، يوجِّهها الشاعر مستنهضًا هِمَمَهم للوقوف صَفًّا واحدًا ضد طغيان الغزاة المغتصبين لأرض العراق، والخَوَنة العملاء لهم، وأن يتجمعوا تحت لواء الإيمان بالله، والوفاق والوئام بين أمة القرآن؛ فإن غزو العراق بداية لاغتصاب كل بلادنا إن لم نَهُبَّ وندافع عن بلادنا ووجودنا.

والقصيدة من مجزوء الكامل.

***

١- خَسِئَ الَّذِينَ تَشَدَّقُوا بِالنَّيْلِ مِنْ شَعْبِ العِرَاقْ

٢- وَ خَسِئْتَ يَا مَنْ تَدَّعِى شَرَفًا وَتُسْرِفُ فِى النِّفَاقْ

٣- مَا عَاشَ مَنْ لَمْ يَنْتَفِضْ لِلذَّوْدِ قَبْلَ الإِحْتِرَاقْ

٤- فَالرِّيحُ تَكْشِفُ سِتْرَ عَادٍ عِنْدَ سَعْيٍ لاخْتِرَاقْ

٥- وَاللهُ يَفْضَحُ خَائِنًا نَصَرَ العُدَاةَ بِلاَ خَلاَقْ

1- خسئ: دعاء بالذل والخيبة.

٣- الذَّوْد: الدفاع

٤- عادٍ: ظالم طاغٍ.

٦- هَيَّـــا انْظُـــرُوا لِعَوَاهِـــلٍ لِقُبُـــورِ دَوْلَـــتِهِمْ تُـــسَاقْ

٧- وَلِحَـاكِمٍ يَعْتَـزُّ بِالطَّـاغُوتِ فِي شَـــــرِّ الْمَـــــسَاقْ

٨- وَلِجَـــــائِرٍ مُتَـــــسَلِّطٍ يَنْـــساقُ للظُّلْـــمِ انْـــسِيَاقْ

٩- وَالـــدِّينُ بَـــاتَ مُمَزَّقًـــا مِـــنْ أَيْـــنَ نَبْـــدَأُ الانْطِـــلاقْ؟

١٠- يَـــا أُمَّـــةَ الـــشُّرَفَاءِ هُبُّـــوا وَالْتَقُـــوا حَـــوْلَ الوِفَـــاقْ

١١- صُدُّوا عَـنِ الأَوْطَـانِ غَـزْوًا سَـــوْفَ يَبْـــدَأُ بـــالعِرَاقْ

١٢- وَيُحِيـــلُ كُـــلَّ بِلادِنَـــا غُنْمًـــا لأَحْـــلافِ الرِّفَـــاقْ

١٣- إنْ لَمْ تَكُونُـــوا وَحْـــدَةً فَمَـــتَى يُفَـــكُّ لَنَـــا وَثَـــاقْ؟

١٤- سَتَـضِيعُ فُرْصَـةُ نَـصْرِكُمْ هَيْهَـاتَ يَـا عَـرَبُ اللَّحَـاقْ!

١٥- عَجَبًـــا لِـــزَعْمِ أُخُـــوَّةٍ وَدِمَّـــاءُ إِخْـــوَتِكُمْ تُـــرَاقْ!

١٦- إنَّ الأُخُـــوَّةَ بِالتَّكَـــاتُفِ لا ادِّعَـــاءَ وَلاَ اخْـــتِلاقْ

١٧- وَعِـدَاتُكُمْ بِوَضِـيعِ صُـنْعٍ أَشْـــعَلُوا نَـــارَ الفِـــرَاقْ

١٨- لا تَـــسْمَعُوا أَبْـــوَاقَهُمْ وَتَقَـــدَّمُوا نَحْـــوَ الـــسِّبَاقْ

٦- عواهل: ملوك.

٧- الطاغوت: الجبابرة من الملوك والطغاة.

٨- جائر: ظالم.

12- غُنْمًا: غنيمة. والمراد بأحلاف الرفاق: أمريكا وحلفاؤها فى غزو العراق.

١٣- وثاق: قَيْد.

١٤- هيهات: اسم فعل يدل على الاستحالة والبُعْد.

١٩- سَـــيَزُولُ كُـــلُّ مُنَـــافِقٍ وَالـــشَّعْبُ بِالإِيمَـــانِ بَـــاقْ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

(٧) مصر التى فى خاطرى

بين يدى القصيدة

مصر التى فى خاطر شاعرنا هى مصر الإسلامية التى تستمدُّ قوانينها ونظمها السياسية والاجتماعية من شرائع الدين، هى مصر التى تحكم بالعدل والحق والإخلاص لله وللإنسان والوطن، هى مصر التى تُعظِّم الإيمان وتجعل من نوره نبراسًا لحياتِها.

ولكى يتحقق هذا الحلم، يخاطب الشاعر شعب مصر مُذَكِّرًا بحقيقة لا جدال فيها، وهى أن الله يُوَلِّى على الخيار خيارهم، والشر لا يأتى إلا بالشرِّ والطغيان.. ويدور هذا المعنى فى إطار قول النبى ﷺ :"كيفما تكونوا يُوَلَّ عليكم".

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- النَّاسُ شَاءَتْ أَنْ تُفِيقَ وتَنْتَقِى مَنْ يَحْكُمُونَ عَلَى هُدَى الدَّيَّانِ

٢- عَمَّ الفسادُ وأُهْدِرَتْ ثَرَوَاتُنا والنَّاسُ فى هَمٍّ وفى غَلَيَانِ

٣- مَنْ كَانَ حُرًّا بالكَرَامةِ قَدْ غَدَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ دَاخِلَ القُضْبَانِ

٤- والْخَيْرُ فى أرْضِ الكِنَانَةِ وافرٌ والشَّعْبُ يَحْيَى فيها كَالْجَوْعَانِ

٤- الكنانة: اسم لمصر سمَّاها به النبى ﷺ فى قوله: "مصر كنانة الله فى أرضه". والكنانة: الوعاء الذى توضع فيه السهام، وهذه استعارة معناها أن مصر هى التى تدافع عن الإسلام.

٥- نُــورُ الْحَقِيقَــةِ سَــاطِعٌ بــسَمَائِنَا لَكِـــنْ يُعَتِّمُـــهُ ذَوُو البُهْتَـــانِ

٦- تَــاهُوا بــأَثْوَابِ الرِّيَــاءِ تَــصَنُّعًا وَأَخُــو الكَرَامَــةِ صَــارَ كالعُرْيَــانِ

٧- والــدِّينُ أَصْــبَحَ سُــبَّةً وَمَــنِ اتَّقَــى فى عَيْـــنِهِمْ تَقْـــوَاهُ كالعُـــدْوَانِ

٨- قَلَبُــوا الْحَقَــائِقَ فى تَحَــدٍّ مُــذْهِلٍ وتَفَنَّنُـــوا فى الـــشَّكْلِ والعُنْـــوَانِ

٩- والأَمْــنُ أَصْــبَحَ دِينَنَــا وَحَيَاتَنَــا لَكِنَّنَـــا نَحْـــيَى بِغَـــيرِ أَمَـــانِ

١٠- اللهُ كَرَّمَنَـــا بِمُحْكَـــمِ آيِـــهِ لَكِنَّهــا رَاحَــتْ فِــدَا الطُّغْيَــانِ

١١- وَتَــصَوُّنُ الأَبْــرَارِ هَتَّكَــهُ الأُولَى كَــمْ هَتَّكُــوا الأَسْــتَارَ فى إعْــلانِ

١٢- والْجَــوْهَرُ الْمَقْــصُودُ لَمْ يُعْنَــوْا بِــهِ مَـــانَجَّزُوهُ مَـــزَاعِمٌ بِبَيَـــانِ

١٣- فَلْتَنْظُــرُوا التَّعْلِــيمَ بَــاتَ جَهَالَــةً فَالجَهْــلُ يَسْتَــشْرِى بِكُــلِّ مَكَــانِ

١٤- والــدِّينُ أَصْــبَحَ فَقْــرَةً فى سَــهْرَةٍ يَهْــذِى بِــهِ مُتَمَلِّــقُ الــسُّلْطَانِ

١٥- لَمْ يُــدْرِكُوا أنَّ الْمُنَــافِقَ كَــافِرٌ فَلْتَقْــرَءُوا الآيَــاتِ فى القُــرْآنِ

١٦- خَيْــرُ الْجِهَــادِ مَقُولَــةُ الْحَــقِّ الَّــتِى تُلْقَــى بِوَجْــهِ الظَّــالِمِ الفَتَّــانِ

١٧- يَــا مَــنْ تُرِيــدُ صَــلاحَ أَمْــرِكَ لا تَكُــنْ مِمَّــنْ يَعِــيشُ عَلَــى هَــوَى الغِلْمَــانِ

١٨- اللهُ وَلَّى فى الْخِيَـــارِ خِيَـــارَهُمْ والــشَّرُّ يَجْلِــبُ زُمْــرَةَ الطُّغْيَــانِ

5- البهتان: أشد الكذب والباطل.

٦- تاهوا: افتخروا.

١٢- المعنى أن الإنجازات التى تعلن عنها البيانات الرسمية غير مطابق للواقع والحقيقة، وإنما هى مجرد بيانات زائفة

١٣- يستشرى: ينتشر.

١٦- هذا البيت تضمين لقول النبى ﷺ : "خير الجهاد كلمة حق فى وجه سلطان جائر".

١٨- زمرة: جماعة.

١٩- والظَّـاهِرُ الفَتَّـانُ قَـدْ يُغْـرِى بِمَـا ... يَـــدْعُو إلَى التَّكْفِـــيرِ والعِـــصْيَانِ

٢٠- لَكِـنَّ رَبَّ العَـرْشِ يَنْظُـرُ بَاطِنًـا ... وَبِهَدْيِـــهِ نَـــسْعَى إلَى الإحْـــسَانِ

٢١- الحَـاكِمُ الْمُخْتَـارُ مِـرْآةٌ لَنَـا أَيٌّ ... فَالعَـــدْلُ مَـــنْهَجُ رَبِّىَ الْمَنَّـــانِ

٢٢- فَلْنَلْتَجِـــئْ للهِ نَـــضْرَعُ عَلَّنَـــا ... نُهْـدَى لِعِـزِّ التَّـوْبِ بَعْـدَ هَـوَانِ

٢٣- واللهُ يَبْعَـثُ فى الْمَـدَائِنِ حَاكِمًـا ... يَقْـــضِى بِـــشَرْعِ اللهِ فى إذْعَـــانِ

٢٤- مَا شَادَ مِصْرَ سِوَى الأُولَى قَدْ أَخْلَصُوا ... للهِ والإنْـــــسَانِ والأَوْطَـــــانِ

٢٥- هُـــمْ خَلَّـــدُوهَا فى الزَّمَـــانِ كِنَانَـــةً ... للهِ لا تُبْقِـــى عَلَـــى عُـــدْوَانِ

٢٦- مَـنْ وَحَّـدَ الـرَّحْمَنَ إنْ يُـذْنِبْ فَـلا ... خَـــوْفٌ عَلَيْـــهِ بِتَوْبَـــةِ الـــرَّحْمَنِ

٢٧- كُـلُّ العُـصَاةِ بِتَوْبَـةٍ صَـلُحُوا بِمَـا ... قَـــدْ أُلْهِمُـــوا بـــالأَوْبِ للـــدَّيَّانِ

٢٨- يَـا رَبِّ فَـاحْفَظْ مِـصْرَنا وَتَوَلَّنَـا ... بِـــكَ نَـــسْتَعِيذُ ثَوَابِـــتَ الأَرْكَـــانِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٢٤- شاد: بنى. الأولَى: الذين.

٢٧- الأوب: الرجوع.

(٨) عز الكرامة

بين يدى القصيدة

صرخة ألم وحزن على حال الأمة وما أصابها من ويلات وتمزُّق وضعف، حتى أصبحنا تحت رحمة الطغاة من الكفار والمشركين يعيثون فى أرضنا فسادًا.

يأسى الشاعر على حال أمتنا التى سادت العالم، حين كان أهل حضارة العصر برابرة لا حضارة لهم.. ويرد أسباب تخلفنا عن المكانة اللائقة بنا إلى البعد عن منهج الله عز وجل، والتعاون مع أعدائنا حتى صار البعض منا خدمًا لهم.

ولا يكتفى شاعرنا بهذه النظرة القائمة، بل يوجه الأنظار إلى كيفية تجاوز المحنة، ولا يكون ذلك إلا بتربية الشباب على المكارم والاعتزاز بدين الله، وكرامة النفس.. وفى كلمة واحدة يتحقق كل ذلك: بالإسلام.

والقصيدة من بحر البسيط.

***

١- سَأَلْتُ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ بِحَالَتِنَا ... مَاذَا أَلَمَّ بِنَا فَالأُفْقُ قَدْ غَامَا

٢- النَّاسُ أَضْحَتْ كَأَنَّ الْخَيْرَ أُحْجِيَةٌ ... وَفِى الْغُيُومِ رَجَتْ بِالذُّلِّ إِنْعَامَا

١- أَلَمَّ بنا: أصابنا. غامَ: أظلَمَ.

٢- أحجية: لغز لا يهتدى لحله.

٣- وَلَمْ أُصَادِفْ بِذِى الأَيَّامِ صَادِقَهَا ... وَكُنْتُ قَبْلاً أَرَى لِلصِّدْقِ أَقْوَامَا

٤- حَتَّى الْكَرَامَةُ لَمْ يُعْنَ الرِّجَالُ بِهَا ... وَلَوْ بِزَيْفٍ يَرَاهُ النَّاسُ إِقْدَامَا

٥- وَمَا انْبَرَى مُسْلِمٌ فِى رَدِّ مَظْلَمَةٍ ... قَدْ أَشْبَعَتْ مُسْلِمًا هُونًا وَإِيلامَا

٦- وَقَدْ رَأَيْنَا جُمُوعَ الْكُفْرِ سَادِرَةً ... فِى سَحْقِ مَنْ عَارَضُوا بَغْيًا وَإِجْرَامَا

٧- لَوْ أَنَّ عَادِيَهُمْ قَدْ مَسَّهُ أَلَمٌ ... هَاجُوا وَصَبُّوا عَلَى هَامَاتِنَا الْجَامَا

٨- كَأَنَّ أَبْنَاءَنَا مِنْ غَيْرِ طِينَتِهِمْ ... وَاللَّهُ أَوْجَبَ لِلإِنْسَانِ إِكْرَامَا

٩- سُدْنَا بِعِلْمٍ وَقَدْ عَاشُوا بَرَابِرَةً ... أَجْدَادُنَا شَيَّدُوا بِالْعِلْمِ أَهْرَامَا

١٠- وَقَدْ بُلِينَا بِمَنْ حَطُّوا مَكَانَتَنَا ... مِنْ أَجْلِ إِرْضَائِهِمْ قَدْ أَحْنَوُا الْهَامَا

١١- كُنَّا رِجَالاً نَرُدُّ الْبَغْىَ فِى شَمَمٍ ... حَتَّى أَتَوْا مَنْ غَدَوْا لِلْكُفْرِ خُدَّامَا

١٢- رَبِّى هُوَ الْحَقُّ ضَلُّوا عَنْ عِبَادَتِهِ ... فِى حِينِ قَدْ نَصَّبُوا الأَعْدَاءَ أَصْنَامَا

١٣- كَأَنَّ أَرْزَاقَنَا مِنْ كَفِّ ظَالِمِنَا ... وَاللهُ قَدْ أَنْزَلَ الأَرْزَاقَ إِنْعَامَا

١٤- مَا مَاتَ ذُو عِزَّةٍ فِى سَعْيِهِ أَبَدًا ... وَمَاتَ مَنْ يَجْتَنِى بِالذُّلِّ مَا رَامَا

١٥- رَبُّوا الشَّبَابَ عَلَى سَعْيٍ بِمَكْرُمَةٍ ... يَجْنِى الذَّلِيلُ مَعَ الأَشْوَاكِ أَوْهَامَا

١٦- كَرَامَةُ النَّفْسِ تُحْيِى كُلَّ طَاقَتِهَا ... وَتَجْعَلُ الْخَائِرَ الرِّعْدِيدَ مِقْدَامَا

٥- انبرى: بادر وأسرع. هُونًا: ذُلاً وهوانًا.

٦- سادرة: متمادية فى طغيانها.

٧- الجام: الغضب الشديد.

١١- شمم: عزة وكبرياء.

١٤- يجتنى: يكتسب. رام: طلب.

١٦- الخائر: الضعيف. الرعديد: الجبان. مقدامًا: شجاعًا.

١٧- فَالْمُسْتَكِينُ وَلَوْ أَرْضَتْهُ سَاعَتُهُ سَيَجْرَعُ الْمُرَّ بَعْدَ الْوَهْمِ أَعْوَامَا

١٨- إِنَّ الْكَرَامَةَ وَهْبُ اللَّهِ يَعْرِفُهَا مَنْ لَمْ يُرِيدُوا لِغَيْرِ اللَّهِ إِسْلامَا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

١٧- المستكين: الذليل الخاضع.

١٨- وَهْب: عطاء.

(٩) صحوة لأمة

بين يدى القصيدة

نداء من الأعماق، يوجهه الشاعر كى تستيقظ الأمة من غفلتها وحيرتها وشتاتها.. ولا يكون ذلك بالشعارات والخطب، وإنما بالعزم الصادق والعمل المتواصل، وقبل ذلك كله بعون الله وتوفيقه لعباده المؤمنين المخلصين.

يدعونا الشاعر أن نفرَّ إلى الله، وأن نعتصم بكتاب الله وسُنَّة نبيِّه، وأن نتخلَّى عن عوامل الفرقة والاختلاف؛ كى تُظلَّنا راية التوحيد، ونحيى فى رحاب هدى الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم؛ فتلك حياة القلوب وطريق نهضة الأمة.

والقصيدة من بحر البسيط.

***

١- النَّاسُ تَاهَتْ فَهَلْ للصَّحْوِ مِنْ سَبَبِ يَصُدُّ مَا عَمَّ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كُرَبِ؟

٢- وَكَيْفَ نَصْحُو وَذِى الآمَالُ قَدْ وُئِدَتْ وَنَحْنُ نُشْغَلُ بالأَوْهَامِ والْخُطَبِ!

٢- ذى: هذه. وئدت: قضى عليها.

٣- رِسَـــالَةُ الأُمَّـــةِ الغَـــرَّاءِ يَحْفَظُهَـــا كَـــفٌّ بِكُـــلِّ دَمٍ حُـــرٍّ لَنَـــا خَـــضِبِ

٤- حَمْـــلُ الأَمَانَـــةِ يَـــسْتَدْعِى رِعَايَتَهَـــا بِـــصَادِقِ العَـــزْمِ لا بالـــشِّعْرِ والطَّـــرَبِ!

٥- إنَّ الرُّجُولَـــةَ فى أَجْلَـــى فُحُولَتِهَـــا صِـــدْقُ اللِّقَـــاءِ بِـــلا وَهْـــنٍ ولا كَـــذِبِ

٦- مَـــنْ يَعْـــرِفِ اللهَ يَعْـــرِفْ حَقَّـــهُ أَزَلاً لا يُـــسْتَهَانُ بِعَبْـــدٍ عَـــاشَ بـــالقُرَبِ

٧- وَمَـــنْ يَعُـــودُ إِلَى الـــرَّحْمَنِ فى ثِقَـــةٍ يَلْـــقَ الْمَعُونَـــةَ مِـــنْ عَلْيَـــاهُ عَـــنْ كَثَـــبِ

٨- والـــنَّفْسُ بَابُـــكَ إِمَّـــا شِـــئْتَ رَحْمَتَـــهُ فَـــإِنْ تَفَكَّـــرْتَ تُـــدْرِكْ غَايَـــةَ الأَرَبِ

٩- واعْلَـــمْ بـــأَنَّ صِـــفَاتِ اللهِ تَرْفَعُنَـــا إِذَا حَبِينَـــا عَلَـــى التَّـــوْقِيرِ والأَدَبِ

١٠- يَـــا أُمَّـــةَ العُـــرْبِ وَالإِسْـــلامِ إِنَّكُـــمُ لَـــنْ تَعْرِفُـــوا اللهَ فى التَّوْحِيـــدِ وَالكُتُـــبِ

١١- فـــاللهُ يَحْفَـــظُ قُرْآنًـــا وأُمَّتَـــهُ بالاعْتِـــصَامِ بِحَبْـــلِ اللهِ بالرَّغَـــبِ

١٢- فِـــرُّوا إِلَى اللهِ واسْـــتَجْدُوا وَلايَتَـــهُ يُغْنِـــيكُمُ اللهُ عَـــنْ عَـــوْنٍ مِـــنَ الْجُنُـــبِ

١٣- كُفُّـــوا عَـــنِ القَـــوْلِ وَاعْتَـــزُّوا بِوَحْـــدَتِكُمْ يُـــشَتِّتِ اللهُ أَعْـــدَاكُمْ بِـــلا سَـــبَبِ

١٤- واحْمُـــوا الـــضَّعِيفَ وذَا الْحَاجَـــاتِ إِنَّهُـــمُ إِذَا دَعَـــوْا جَـــاءَ غَيْـــثُ اللهِ كَالـــسُّحُبِ

٣- الغراء: المشرقة بنور الله. خضب: مُلوَّن.

٥- الفحولة: كمال الرجولة. وهن: ضعف.

٧- من علياه: من عليائه، وخفف الهمز لضرورة الوزن. عن كثب: عن قرب.

٨- الأرب: الغرض والهدف.

١١- الرَّغَب: الرغبة فيما عند الله.

١٢- استجدوا: اطلبوا بضراعة. الجنب: الجيران.

١٣- أعداكم: أعدائكم، وخفف الهمز لضرورة الوزن.

١٥- فـرُبَّ أَشْعَثَ ذِى طِمْرَيْنِ حِينَ دَعَـا يُـسَارِعُ اللهُ فِيمَـا شَـاءَ مِـنْ طَلَـبِ
١٦- وَقَـاوِمُوا الظُّلْـمَ والطُّغْيَـانَ وانْتَبِهُـوا فَـسَيْفُ رَبِّىَ لا يُعْطَـى لِمُغْتَـصِبِ
١٧- وَفَارِقُوا الْحِقْدَ والأضْغَانَ وافْتَتِحُوا بِعَـوْنِ رَبِّىَ أَبْوَابًـا مِـنَ القُـرَبِ
١٨- فَـلا حَيَـاةَ لِقَلْـبٍ لا إلَـهَ بِـهِ وَلا فَنَـاءَ لِمَـنْ يَحْـيَى بِهَـدْيِ نَـبِى
١٩- اللهُ بالْمُـصْطَفَى أَحْـيَى قُلُـوبَكُمُ فَقُـلْ لِقَلْبِـكَ لِـنْ يَـا قَلْـبُ وَاسْـتَجِبِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

١٥- أشعث: غير جميل المظهر. ذى طمرَّين: فى ثياب بالية. وفى البيت تضمين لقول النبى صلى الله عليه وسلم: "رُبَّ أشعث أغبر ذى طمرين لو أقسم على الله لأبَرَّه" أى استجاب دعاءه وحقق قسمه إكرامًا من الله ولطفًا بالضعفاء من عباده.

(١٠) صيحة الحياة

بين يدى القصيدة

يجرى الشاعر كلمات هذه القصيدة على لسان بطل من أبطال الكفاح والمقاومة الباسلة فى فلسطين المحتلَّة، وهو يلقى هذه الكلمات فى سبيله إلى الاستشهاد دفاعًا عن الأرض والعرض، مُنَدِّدًا بضعف العرب وعجزهم أمام العدو، ومُهِيبًا بهم أن يتخلصوا من عجزهم وضعفهم الذى لا يليق بأُمَّةٍ لا تعنُو جباهها لغير رب العزَّة.

والقصيدة معارضة لهمزيَّة أبى القاسم الشابى "إرادة الحياة" ومطلعها:

سَأَعِيشُ رَغْمَ الدَّاءِ وَالأَعْدَاءِ كَالنَّسْرِ فَوْقَ القِمَّةِ الشَّمَّاءِ

وكلتاهما من بحر الكامل.

***

١- سَأَعِيشُ رَغْمَ تَكَالُبِ الأَعْدَاءِ حَيًّا وَإِنْ أُلْقِيتُ بالشُّهَدَاءِ

٢- فَالْمَوْتُ أَضْحَى بالشَّهَادَةِ صَحْوَةً تُذْكِى شَجَاعَةَ أُمَّةِ الشُّرَفَاءِ

١- تكالب: تجمع وتواطؤ.

٢- تذكى: تشعل.

٣- وَالعَـيْشُ مِـنْ دُونِ الكَرَامَـةِ مَوْتَـةٌ لا ترتـضى للأنفـس الـشماء

٤- وَالعَـدْلُ يَـأْبَى أَنْ تُهَـانَ عَـشِيرَةٌ بَاتَـتْ تُـسَبِّحُ رَبَّهَـا بِجَـلاءِ

٥- وَتَثُـورُ للحَـقِّ الْجَلِيـلِ وَلَمْ تَخَـفْ ظُلْمًـا يَـسُودُ بِعَـالَمِ الْجُبَنَـاءِ

٦- وَالقَهْـرُ أَخْـرَسَ أَلْـسُنًا كَـمْ دَافَعَـتْ وَالظُّلْـمُ شَـلَّ سَـوَاعِدَ النُّجَبَـاءِ

٧- أَنَـا لَـنْ أُبَـالِيَ بـالْمِرَاءِ سَـأَفْتَدِى أَرْضِـى بِكُـلِّ بَـسَالَةٍ وَفِـدَاءِ

٨- حَـسْبِى أَعِـيشُ هُنَيْهَـةً فى عِـزَّةٍ بَـدَلاً مِـنَ الأَعْـوَامِ كالغُرَبَـاءِ

٩- فَلْتَغْبِطُـونِى إِخْـوَتِى أَنَـا ذَاهِـبٌ أَبْغِـى الْحَيَـاةَ بِجَنَّـةِ الـشُّهَدَاءِ

١٠- وَأَجُـوبُ أَلْـتَمِسُ الرِّجَـالَ بِلَهْفَـةٍ وَأَصِـيحُ مُعْتَـصِمَاهُ فى الأَرْجَـاءِ

١١- وَأَرَى صَـلاحَ الـدِّينِ يَرْفَـعُ رَايَـةً بالنَّـصْرِ تُطْفِـئُ جَـذْوَةَ الأَعْـدَاءِ

١٢- فَلَعَـلَّ رَبِّى يَـسْتَجِيبُ دُعَاءَنَـا وَيُقِـيلُكُمْ مِـنْ رِعْـدَةِ الـضُّعَفَاءِ

٣- الشماء: العالية الشامخة.

٤- عشيرة: جماعة من الناس، والمراد بها هنا: أمة.

٦- النجباء: الكرام.

٧- المراء: الجدال الذى لا يفيد.

٨- هنيهة: لحظة.

٩- فلتغبطونى: من الغبطة، وهى تمنى مثل ما لغيرك من الخير دون أن تتمنى زواله عنه.

١٠- معتصماه: كانت هذه الاستغاثة من امرأة مسلمة اعتدى عليها يهودى فى القدس، فصاحت مستغيثة باسم المعتصم بالله خليفة المسلمين، فلم يلبث المعتصم أن قاد جيشه وانتصر فى موقعة عمورية.

١١- جذوة: شعلة نار، والمراد بها هنا القوة.

١٢- يقيلكم: يخلصكم.

١٣- وَيُمِـــدُّكُمْ بـــالأَكْرَمِينَ قِيَـــادَةً لِيُحَطِّمُـــوا أُسْـــطُورَةَ العَنْقَـــاءِ

١٤- لِنُعِيـــدَ حَقًّـــا لا يُـــرَامُ وَعِـــزَّةً لا تُرْتَجَـــى إلاَّ مَـــعَ الْحُكَمَـــاءِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

١٣- العنقاء: طائر خرافي تزعم الأساطير أنه يموت محترقًا ثم يولد من رماده، وكلما مات أعيد بعثه من جديد. والعنقاء هنا رمز للدولة اليهودية المعتدية.

١٤- لا يُرَام: لا يُطلَب.

(١١) انتفاضة الحق

بين يدى القصيدة

تتمثل المقولة الجوهرية فى هذه القصيدة – وكثير من قصائد شاعرنا– فى أن الخير يُنْبِتُ خيرًا، والشَّرُّ ينبت شرًّا، ومهما تطاول الطغيان فَمَآلُهُ الخسران والهلاك، فالله عز وجل قد حرَّم الظلم على نفسه، وكما أهلك الظالمين فى الأمم الخالية، فإن حكمه باقٍ إلى أبد الدهر، وقد أبَى الجبَّار أن يشاركه فى ملكه أحدٌ من خلقه.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١– نَأسَى لِخَلْقِ اللهِ مِنْ ظُلْمٍ لِمَنْ ... مَلَكُوا الزِّمَامَ فَنَكَّلُوا أَلْوَانَا

٢– وَالنَّاسُ تَنْسَى أنَّ رَبًّا قَادِرًا ... وَلِحُكْمِهِ يَعْنُو الوَرَى إذْعانَا

٣– والنَّاسُ تَجْنِي مِنْ فِعَالٍ مِثْلَهَا ... سَلَفٌ وَدَيْنٌ فالعَلِيمُ جَزَانَا

٤– إيَّاكَ تَجْنِي مِنْ شُرُورٍ مِنْحَةً ... فالشَّرُّ يُنْبِتُ نِقْمَةً وَهَوَانَا

٥– وَلَمَنْ يَصُبُّ عَلَى العِبَادِ مَهَانَةً ... فَلَقَدْ عَصَى مَنْ كَرَّمَ الإنْسَانَا

١– نأسى: نحزن ونتألم. نكَّلوا: بطشوا.

٢– يعنو: يخضع. الورى: الناس.

٦- لا يَشْمَتُ الأبْرَارُ فِيمَنْ أَهْدَرُوا شَرْعَ الإلَهِ وَأَفْسَدُوا دُنْيَانَا

٧- بَلْ يَشْهَدُونَ قَضَاءَ رَبٍّ عَادِلٍ هُوَ عِبْرَةٌ وَقَضَاؤُهُ قَدْ كَانَا

٨- فَالبَرْقُ جُنْدٌ وَالصَّوَاعِقُ آيَةٌ وَيَرُدُّ بالإعْصَارِ مَنْ آذَانَا

٩- وَالْمُؤْمِنُونَ بِمَا رَأوْهُ اسْتَيْقَنُوا والكَافِرُونَ يَزِيدُهُمْ طُغْيَانَا

١٠- لَوْ يَعْرِفُ الرَّحْمَنَ عَبْدٌ كَافِرٌ لَرَأَيْتَهُ مِنْ كُفْرِهِ خَزْيَانَا

١١- والظُّلْمُ حَرَّمَهُ الْجَلِيلُ فَمَنْ طَغَى يَمْحُوهُ رَبٌّ يَخْسِفُ الأَرْكَانَا

١٢- فَلْتَنْظُرُوا الآيَاتِ فى قُرْآنِهِ قَارُونُ فى طُغْيَانِهِ قَدْ هَانَا

١٣- مِنْ قَوْمِ مُوسَى غَيْرَ أنَّ عُتُوَّهُ وَكُنُوزَهُ قَدْ أَلْبَسَاهُ هَوَانَا

١٤- لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَالُهُ فى لَحْظَةٍ خَسَفَ القَدِيرُ بِدَارِهِ غَضْبَانَا

١٥- فالظُّلْمُ إنْ يَغْلِبْ فَرَبُّكَ قَاصِمٌ وَبِعَدْلِ رَبِّكَ يَعْدِلُ الْمِيزَانَا

١٦- يَا مَنْ طَغَيْتُمْ فَارْأَفُوا بِنُفُوسِكُمْ فاللهُ لا يُبْقِى لَكُمْ طُغْيَانَا

١٧- نَفْنَى وَيَبْقَى اللهُ دَوْمًا سَرْمَدًا لا شَىْءَ يَمْلِكُ غَيْرُهُ سُلْطَانَا

صلى الله على سيدنا محمد وآله

١١- فى هذا البيت تضمين لمعنى قول النبى صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن رب العزة سبحانه: "يا عبادى، إنِّى حَرَّمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرَّمًا".

١٣- عتوه: ظلمه وطغيانه.

١٥- قاصم: مُهلك مدمر

١٧- سرمدًا: أبدًا.

(١٢) وتجمعوا بالله

بين يدى القصيدة

تجسِّد هذه القصيدة الدَّاء الذى طال أمده على أمتنا العربية والإسلامية، من تفرُّق ومذلة واستكانة لأعدائها، حتى هتكوا أعراضنا ودنَّسوا أرضنا.

ولا يجد الشاعر ما يُسديه لهذه الأمة كى تفيق من غفلتها سوى أن يدعوها للتوحُّد تحت راية الإسلام والجهاد فى سبيل الله.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- لا تَسْأَلُوا عَنْ تِلْكُمُ الأَخْبَارِ ... أَوْ تَحْزَنُوا لِمَرَارَةِ الأَقْدَارِ

٢- أَوْ تَزْعُمُوا أنَّ الأُمُورَ تَغَيَّرَتْ ... وَتَجَمَّعَ الإخْوَانُ فى الأَخْطَارِ

٣- أَوْ أَنَّ أَمْرَ البَائِسِينَ يُهِمُّنَا ... بِأُخُوَّةٍ تُدْنِيهِمُ أَوْ جَارِ

٤- أَوْ أَنَّ نَاقُوسَ الْجِهَادِ أَفَاقَنَا ... مِنْ غَفْوَةٍ وَغِشَاوَةِ الأَبْصَارِ

٥- أَوْ أَنَّ قَلْبًا قَدْ تَحَرَّكَ نَخْوَةً ... لِيَرُدَّ ظُلْمًا حَاقَ بالأَقْطَارِ

٣- تُدنيهم: تُقرِّبهم.

٤- غشاوة: غطاء وظلمة.

٦- يَـا أُمَّـةً زَخَـرَتْ بِكُـلِّ فَـضِيلةٍ أَيْـنَ الرِّجَـالُ غَـدَاةَ وَقْـدِ النَّـارِ؟

٧- لا تَـدَّعُوا وَكَفَـى هُـرَاءً إنَّنَـا آذَانُنَـا مَلَّـتْ مِـنَ الْمِزْمَـارِ!

٨- الغَـرْبُ ثَـارَ وفى الْمَـشَارِقِ ثَـوْرَةٌ وَتَـرى الـشُّعُوبَ تَمُـوجُ كَالإعْـصَارِ

٩- وَقُلُوبُنَـا مَاتَـتْ وَيَكْفِـى أنَّنَـا بالـذُّلِّ نَأكُـلُ فَـضْلَةَ الأَشْـرَارِ

١٠- إنَّ الـشَّجَاعَةَ وَالأَمَانَـةَ أَصْـبَحَتْ مِـنْ مُوجِبَـاتِ الفَقْـرِ والإعْـسَارِ

١١- والـشَّرْعُ والـدِّينُ القَـوِيمُ مَكَانُـهُ رُكْـنٌ هُنَـاكَ بِمُتْحَـفِ الآثَـارِ

١٢- أَمَّـا الْحَيَـاةُ فَـشَرْعُهَا فى قُـوَّةٍ تَطْغَـى فَنُـذْعِنُ نَحْـنُ للجَبَّـارِ

١٣- يَـا أُمَّـةً ضَـلَّتْ وَقَـلَّ عَطَاؤُهَـا مِـنْ حُـبِّكُمْ فى اللهِ بالإيثَـارِ

١٤- تَرْضَـوْنَ غَيْـرَ الْمُـسْلِمِينَ لِيَهْتِكُـوا أَعْرَاضَـكُمْ فى لَيْلَـةٍ وَنَهَـارِ

١٥- وعَـدُوُّنَا يَهْـذِى بِـأَنَّ عِرَاقَنَـا مُتَفَـرِّدٌ بِتَـسَلُّحٍ لِـدَمَارِ

١٦- وَتَـرَى اليَهُـودَ وَقَـدْ تَطَـاوَلَ غَـيُّهُمْ وَتَبَجَّحُـوا مِـنْ كَثْـرَةِ الأَعْـذَارِ

١٧- عُـودُوا لِـرَبٍّ يَبْتَغِـيكُمْ أُمَّـةً مِـنْ خَـيْرِ خَلْـقِ اللهِ كالأَخْيَـارِ

١٨- وَتَجَـرَّدُوا مِـنْ غَـيِّكُمْ وَنُفُوسِـكُمْ وَتَوَحَّـدُوا بالوَاحِـدِ القَهَّـارِ

١٩- فـاللهُ قَـدْ كَتَـبَ الْجِهَـادَ فَرِيـضةً وَلِدِينِـهِ لِيَـسُودَ فى الأَقْطَـارِ

٦- زخرت: ملئت. وقد النار: اشتعال الحروب.

٧-الهراء: التخريف والكلام الذى لا معنى له.

١٠- الإعسار: ضيق الرزق.

١٢- نذعن: نخضع.

١٦- غيُّهم: ضلالهم وظلمهم.

٢٠- مَـا خَـابَ مَـنْ عَبَـدَ الإلَـهَ بِذِلَّـةٍ أَوْ صَـــانَ نَفْـــسًا ذِلَّـــةَ الأَغْيَـــارِ

٢١- فـــالعِزُّ للهِ العَظِـــيمِ يَخُـــصُّهُ لِمُحَمَّـــدٍ وَلِـــصَحْبِهِ الأَبْـــرَارِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

٢١- هذا البيت تضمين لقول الله تعالى: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ} المنافقون/٨.

(١٣) مناجاة الحاضر الغائب

بين يدى القصيدة

الحاضر الغائب الذى يناجيه الشاعر فى هذه القصيدة هو المهدىُّ المنتظَر الذى أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أنه يأتى فيملأ الأرض عدلاً بعد أن مُلِئَتْ ظلمًا.. إنه إمام المسلمين الذى سيبعثه الله ليفجِّرَ ينابيع الخير الكامنة فى هذه الأمَّة، ويقودها إلى حياة العزَّة والقرب من الله عز وجل.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- هَيَّا تَقَدَّمْ لِلْمَجَالِ سَرِيعَا ... فَالوَقْتُ حَانَ فَكُنْ بِهِ يَنْبُوعَا

٢- أَنْهِلْ كِرَامَ القَوْمِ مِنْكُمْ شَرْبَةً ... تَحْبُوهُمُ عِزًّا بِكُمْ وَخُضُوعَا

٣- أَنْذِرْ غُلاةَ القَوْمِ حَتَّى يَنْتَهُوا ... وَيُبَادِرُوا صَوْبَ الْمَقَامِ رُكُوعَا

٤- فَالْخَيْرُ فِيهِمْ مُسْتَكِنٌّ فَتْحُهُ ... سَهْلٌ لِمَنْ يَسْعَى إِلَيْكَ وَلُوعَا

١- يبشر الشاعر فى هذا البيت بقرب زمان ظهور المهدى. ينبوعًا: مصدرًا للخير.

٢- أنهل: اسْقِ. تحبوهم: تعطيهم.

٣- الغلاة: المتطرِّفون.

٤- مستكنّ: خفىٌّ مستور. ولوعًا: محبًّا مشتاقًا، وفى البيت تضمين لمعنى قول النبى صلى الله عليه وسلم: "الخير فىَّ وفى أمَّتى إلى يوم القيامة".

٥- وَارْحَمْ عُصَاةَ الْخَلْقِ وارْقُبْ تَوْبَهُمْ فَبِسِرِّ طَهَ يَفْتَحُونَ رُبُوعَا

٦- أَحْسِنْ إِلَيْهِمْ بالْحَنَانِ وَضُمَّهُمْ فَبِسِرِّ خَيْرِ الْخَلْقِ صِرْتَ شَفِيعَا

٧- وارْقُبْ خُطَا الأَشْرَارِ تَأْمَنُ غَدْرَهُمْ فَإِذَا عَدَوْا فَأَذِقْهُمُ تَرْوِيعَا

٨- وَبِسِرِّ قَهَّارٍ تُبَدِّدُ شَرَّهُمْ وَيَعُودُ عَاصِيهِمْ إِلَيْكَ مُطِيعَا

٩- واصْبِرْ عَلَى الْجُهَّالِ وَارْحَمْ ضَعْفَهُمْ وَابْذُلْ لَهُمْ صَبْرَ الْحَلِيمِ صَنِيعَا

١٠- بِاللهِ أَسْمِعْهُمْ فإِنَّكَ مُسْمِعٌ واعْبُرْ إِلَيْهِمْ بَلْقَعًا وَبُحُوعَا

١١- أَهْلُ الظَّلامِ وَكَمْ دَعَوْتَ لِهَدْيِهِمْ فاجْعَلْ لَهُمْ بالْمُخْلِصِينَ دُرُوعَا

١٢- تَكْفِى مَنِ اسْتَكْفَى بِعِزَّةِ رَبِّهِ وَتُنِيرُ فى لَيْلِ الظَّلامِ شُمُوعَا

١٣- واخْفِضْ جَنَاحَكَ للرَّحِيمِ تَذَلُّلاً فالفَيْضُ كَمْ يَأْتِى إِلَيْكَ ضَرُوعَا

١٤- واحْذَرْ مِنَ الإِعْلامِ قَبْلَ زَمَانِهِ فاللهُ لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْكَ ذُيُوعَا

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٥- طه: من أسماء النبى صلى الله عليه وسلم. ربوعًا: جهاتٍ وبلادًا.

٧- عدوا: ظلموا واعتدوا. ترويعًا: تخويفًا.

٩- صنيعًا: معروفًا.

١٠- بلقعًا: صحراء مقفرة.

١١- المقصود بالدروع: الحماية والوقاية.

١٢- تكفى: وصف لكلمة (دروعًا) فى قافية البيت السابق.

١٣- اخفض جناحك: كن رءوفًا رحيمًا بهم. ضروعًا: متضرعًا طائعًا.

١٤- ذيوعًا: شهرة. يقول إن المهدى المنتظر ينبغى أن يظل مستورًا حتى يأذن الله له بالظهور.

(١٤) إلى ولاة الأمر

بين يدى القصيدة

زفرة أسًى يُطلقها الشَّاعر على حال أمتنا التى هى خير أمة أخرجت للناس، ولكنها تركت قرآن ربِّها واتَّبعت ولاة أمورها، وسارت خلف أوهام العصر.

ثم لا يكتفى شاعرنا بهذه الصورة القاتمة، بل يدعو إلى تجاوز هذه الأحوال بالرجوع إلى كتاب الله وهدى نبيِّه المختار صلى الله عليه وسلم كى ترجع لأمة الإسلام عزَّتُها ومكانتها اللائقة بها.

ثم يدعو الشاعر ربه أن يصلح أمر الحكام، ويدعوهم للاقتراب من الله كى يجبر كسرهم ويحقق لنا النصر.

والقصيدة من بحر الوافر.

***

١- غَـــدَوْتُ أُسَـــبِّحُ الْمَـــوْلَى وَأَسْـــأَلُهُ صَـــلاحَ الأَمْـــرْ

٢- وَأَسْـــتَهْدِى بِمَـــنْ أَوْلَى فَـــإنَّ الْحَـــدَّ فَـــاقَ الـــصَّبْرْ

١- غدوت: أصبحت.

٢- أستهدى: أطلب الهدى. أَوْلَى: أنعَمَ.

٣- كَتَبْتَ لأُمَّتِي خَيْرًا بِقُرْآنٍ لِيَوْمِ الْحَشْرْ

٤- وَعِشْنَا نَرْتَجِي عِزًّا ويَدْمَى يَوْمُنَا بالقَهْرْ

٥- وَغَابَ النَّاسُ عَنْ رَبٍّ بِأَوْهَامٍ تَسُودُ العَصْرْ

٦- وَلَمْ يُعْنَوْا بِبابِ اللهِ بَلْ خَرُّوا لِذَاكَ القَصْرْ

٧- وَمَا ائْتَمُّوا بِمُخْتَارٍ بَلِ اتَّبَعُوا دُعَاةَ العُهْرْ

٨- وَمَا اخْتَارُوا كِتَابَ اللهِ واخْتَارُوا وُلاةَ الأَمْرْ

٩- وَصَارَ الشَّرْعُ مَنْبُوذًا فَكَيْفَ النَّاسُ تَلْقَى الْخَيْرْ

١٠- وَأَضْحَى الْحَقُّ مَكْتُومًا وإنْ يَظْهَرْ دَهَاهُ الشَّرّْ

١١- عَلامَ اخْتَالَ مَخْدُوعٌ وَمَثْوَاهُ بِذَاكَ القَبْرْ

١٢- فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّهُمُ يَنَالُونَ الْمُنَى والأَجْرْ

١٣- فَتَرْجِعُ عِزَّةُ الإِسْلامِ فى الأَكْوَانِ طُولَ الدَّهْرْ

١٤- وَيَرْمُونَ العِدَا صَفًّا بِوَحْدَتِهِ يَزُولُ الضُّرّْ

١٥- لِغَيْرِ اللهِ لا تُحْنَى جِبَاهٌ آمَنَتْ أَوْ ظَهَرْ

٣- يشير إلى قول الله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} آل عمران/١١٠.

٦- لم يعنوا: لم يهتموا. خروا: خضعوا.

٧- ائتموا بالمختار: اتخذوا النبى صلى الله عليه وسلم إمامًا.

١٠- دهاه: طغى عليه.

١١- اختال: تكبَّر واغترَّ. مثواه: مرقده ونهايته.

١٢- فاءوا: رجعوا.

١٦- ولا نَخْشَى فَوَاتَ الرِّزْقِ فَاللهُ يَقِينَا الفَقْرْ

١٧- وَيَفْتَحُ بِالتُّقَى فَتْحًا نَدَاهُ يَفُوقُ كُلَّ الحَصْرْ

١٨- فَمَنْ يَنْصُرْهُ رَبُّ الكَوْنِ فَازَ بِوَعْدِهِ بالنَّصْرْ

١٩- إلَهِي إنَّنِي أَرْجُو بِحَقِّ ضِيَاءِ هَذَا الشَّهْرْ

٢٠- رَبِيعُ الدَّهْرِ قَدْ وَافَى وَمَوْلِدُهُ بُزُوغُ الفَجْرْ

٢١- تُزَكِّي قَلْبَ مَنْ وَلَّيْتَ فِي الإِسْلامِ هَذَا العَصْرْ

٢٢- وَتَجْبُرُ كَسْرَهُمْ حَتَّى يَصِيرُوا أَهْلَ هَذَا النَّصْرْ

٢٣- وَتَدْعُوهُمْ لِيَقْتَرِبُوا سُجُودًا يَطْلُبُونَ الغَفْرْ

٢٤- بِسِرِّ شَفَاعَةِ الْمُخْتَارِ إِنِّي مُوقِنٌ بالفَوْزْ

٢٥- فَرَبِّي اخْتَارَ أُمَّتَنَا كَأَفْضَلِ أُمَّةٍ فِي الدَّهْرْ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

١٧- نداه: كرمه وجوده.

١٨- تضمين لقول الله تعالى: {وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ}الحج/٤٠.

٢٠- المقصود بربيع الدهر: شهر ربيع الأول وفيه مولد نبي الهدى صلى الله عليه وسلم. وافى: أتى. بزوغ: شروق.

(١٥) نصر رمضان العظيم

بين يدى القصيدة

فى ذكرى نصر رمضان العظيم يغتنم الشاعر فرصة كى يوجه رسالة إلى الأجيال الجديدة أن يَحْتَفُوا بهذا النصر العظيم، وأن يعملوا كى تكون حياتنا كلُّها انتصارات فى شتَّى المجالات، جامعين بين الإيمان بالله عز وجل، والتسلُّح بالعلم والمعرفة، والحب لمصر الغالية.

والقصيدة من بحر الكامل، وقد ابتكر الشاعر لهذا البحر صورة جديدة تتكون من ثلاث تفعيلات فى كل شطر، مع تذييل التفعيلة الأخيرة، كما فى:

وَرَأَيْتُ جُنْدَ اللهِ فى يَوْمِ العُبُورْ والْحَقُّ نَاصِرُهُمْ وَقَدْ قَلَعُوا الْجُذُورْ
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلانْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلانْ

***

١- شَهْرٌ تَعَاظَمَ نَصْرُهُ يَوْمًا لِمَنْ جَعَلَ اليَقِينَ سِلاَحَهُ وَقْتَ الْمِحَنْ

٢- رَمَـضَانُ يَـا شَـهْرَ التَّجَلِّـى دَائِمًـا واللهُ أَعْطَانَـا بِـهِ كُـلَّ الْمِـنَنْ

***

٣- فَالقَـدْرُ كَـانَ بِعَـشْرَةٍ مِنْـهُ ابْتَـدَا واللهُ أَكْبَـرُ أَزْهَقَـتْ رُوحَ العِـدَا

٤- اللهُ أَكْبَـرُ قُلْتُهَـا وَمُجَـدِّدًا فَـاللهُ أَكْبَـرُ لا تُـذِلُّ مُوَحِّـدَا

***

٥- وَرَأَيْـتُ جُنْـدَ اللهِ فى يَـوْمِ العُبُـورْ والْحَقُّ نَاصِرُهُمْ وَقَدْ قَلَعُوا الْجُذُورْ

٦- مِنْ كُلِّ رِجْسٍ طَهَّرُوا الأَرْضَ الطَّهُورْ بِـدِمَاءِ شُـهَدَاءٍ مُكَلَّلَـةٍ بِنُـورْ

***

٧- وَلِيُعْجِـزَ الْخُبَـرَاءَ وَالعِلْـمَ الْمَكِـينْ والعِلْـمُ لا يَرْقَـى لِـذِى فَـضْلٍ مُبِـينْ

٨- فَـاللهُ عَلَّـمَ عَبْـدَهُ عِلْـمَ اليَقِـينْ وَبِـأَنَّ نَـصْرَ اللهِ مُقْـتَرِنٌ بِـدِينْ

***

٩- إِذْ قَـالَ رَبُّكُـمُ ادْعُـنِى وَأَنَـا أُجِيـبْ وَلَقَـدْ دَعَـا للهِ مِـنْ قَلْـبِى الوَجِيـبْ

٢- التجلِّى: ظهور الله عز وجل بصفة من صفاته أو اسم من أسمائه. والمراد: ظهور نصره للمؤمنين فى معركة العاشر من رمضان.

٣- المراد بالقدر هنا: النصر.

٦- مكلَّلة: متوجة.

٨- علم اليقين: أعلى درجات العلم عند الصوفية، وهو العلم اللدُنِّى الذى يخص الله به بعض عباده.

٩- الوجيب: النبض والخفقان.

١٠- والعَبْـــدُ رَدَّدَ قَـــائِلاً نَـــصْرٌ قَرِيـــبْ وَبِحُسْنِ ظَـنِّى فِيـكَ إنِّى لَـنْ أَخِيـبْ

***

١١- لا تَنْسَ هَذَا اليَوْمَ يَا جِيلَ الشَّبَابْ فَلَكَـمْ جَرَعْنَـا قَبْلَـهُ مُـرَّ العَـذَابْ

١٢- وَتَعَطَّـرُوا فى مِـصْرَ مِـنْ ذَاكَ التُّـرَابْ وَتَحَـصَّنُوا بِجِهَـادِكُمْ يَـوْمَ الْحِـسَابْ

***

١٣- إنِّى بِهَـذَا النَّـصْرِ والـذِّكْرَى فَخُـورْ وَأُحِيـلُ هَـذَا الفَـضْلَ للهِ الـشَّكُورْ

١٤- وَلَـسَوْفَ أَحْـيَى شَـامِخًا نَبْـضًا يَثُـورْ بـالعِلْمِ والإِيمَـانِ فى صِـدْقٍ وَنُـورْ

***

١٥- وَلَـسَوْفَ أَعْمَـلُ دَائِمًـا عَمَـلاً يَلِيـقْ بِـأَبِى وَجَـدِّى إنَّـنِى حُـرٌّ طَلِيـقْ

١٦- بالْحُـبِّ أَسْـعَى لِلْمُـسِىءِ وللـصَّدِيقْ وَلْمَـنْ يُعَـادِى أُمَّـتِى فَأَنَـا الْحَرِيـقْ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

(١٦) لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيئُ إلا بأهله

بين يدى القصيدة

اليهود أعداء الله، وقد وعدنا الله عز وجل بالنصر عليهم، والشاعر يرى أن الله عز وجل قد جمعهم فى الأرض المقدسة لميقات يوم معلوم تكون لنا فيه الكرَّة عليهم، ومهما كان طغيانهم فالله مهلكهم بأيدينا، ولكن علينا أن نتجمع صفًّا واحدًا لقتالهم وطردهم من ديار العرب والمسلمين.

والقصيدة من بحر الكامل، وكعادة شاعرنا فى ابتكار صور عروضية جديدة، نجده هنا يضيف إلى بحر الكامل صورة موسيقية لم تكن معروفة، وهى:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن فَعْلانْ

أى حذف السبب الخفيف من آخر تفعيلات البيت، ثم سكن ما قبله، فتحولت من (متفاعلُن) إلى: (مُتَفَاعْ) وتنقل إلى (فعلانْ)، ولهذا الصنيع أثره فى الصواب النحوى لكلمات القافية.

***

١- قَدْ تَعْجَبُونَ بِمَا يَدُورُ بِحَيِّهِمْ ظَنًّا بِأَنَّ الأَمْرَ جِدُّ خَطِيرْ

٢- وَأَقُولُ إنَّ اللهَ شَاءَ قِيَادَهُمْ لِهَلاَكِهِمْ واللهُ خَيْرُ خَبِيرْ

٣- عَـاثُوا فـسَادًا فى الـدِّيَارِ ومـا خَـشَوْا مِـــنْ قَتْـــلِ شَـــيْخٍ أَعْـــزَلٍ وصَـــغِيرْ
٤- قَـدْ فَـاخَرُوا بالقَتْـلِ وَهْمًـا وادَّعَـوْا أنَّ الإلَـــــهَ بِنَـــــصْرِهِمْ لَقَـــــدِيرْ
٥- وَبِأَنَّـــــهُ يَخْتَـــــارُهُمْ وَيَخُـــــصُّهُمْ مِـــنْ خَـــيْرِ شَـــعْبٍ بالْحَيَـــاةِ جَـــدِيرْ
٦- كَـمْ قَـاتَلُوا عِيسَى الْمَسِيحَ وَحَـارَبُوا أَتْبَاعَـــــهُ بالقَتْـــــلِ والتَّـــــدْمِيرِ
٧- كَـمْ بَـاعُوا عِرْضًـا وَاسْـتَبَاحُوا حُرْمَـةً طَلَبًـــا لِـــبَعْضِ دَرَاهِـــمٍ وَبَعِـــيرْ
٨- وَلَكَـــمْ تَبَـــاهَوْا بِالرِّبَـــا وَتَكَـــاثَرُوا مِـــنْ قُـــوتِ شَـــيْخٍ مُعْـــوِزٍ وَفَقِـــيرْ
٩- وَالآنَ قَـدْ جَمَعُـوا الكُنُـوزَ لِيَمْلِكُـوا سُـــبُلاً تُـــرَوِّجُ بَـــاطِلاً بِنَفِـــيرْ
١٠- وَاسْتَنْـصَرُوا بـالغَرْبِ واضْـطَهَدُوا الـدُّنَا وَتَيَقَّنُـــوا أَنَّ الأُمُـــورَ تَـــسِيرْ
١١- غُـــرُّوا بُـــدْنَياهُمْ وَلَمُّـــوا شَمْلَهُـــمْ والْخُلْـــفُ مِـــنْهُمْ سَـــائِدٌ وَكَبِـــيرْ
١٢- والآنَ قَـــدْ زَالَ الْحَيَـــاءُ وَجَـــاهَرُوا بـــالبَطْشِ حَـــتَّى خَـــانَهُمْ تَقْـــدِيرْ
١٣- فَـأَقُولُ قَـدْ صَـدَقَ الإِلَـهُ بِوَصْـفِهِمْ وَهَلاَكُهُـــمْ يَرْنُـــو إِلَيْـــهِ بَـــصِيرْ
١٤- وَعِبَـــادُ رَبِّـــكَ إِنْ أَنَـــابُوا يَنْفِـــرُوا وَيُهَلِّلُـــوا بالْحَمْـــدِ والتَّكْبِـــيرْ
١٥- وَيُحَقِّقُـــوا نَـــصْرًا لأُمَّـــةِ أَحْمَـــدٍ فـــاللهُ لِلْعَبْـــدِ الْمُنِيـــبِ نَـــصِيرْ
١٦- يَـا إِخْـوَتِى فى اللهِ هُبُّـوا نَـسْتَبِقْ لِمَفَـــازَةٍ وَتَقَـــدُّمٍ وَمَـــسِيرْ

٣- عاثوا: أفسدوا. أعزل: بلا سلاح.
٥- يزعم اليهود أنهم شعب الله المختار.
٨- معوز: فقير.
٩- نفير: أبواق الدعاية.
١٥- المنيب: التائب.

١٧- فـــاللهُ قَـــدْ أَوْفَى بِكُـــلِّ وُعُـــودِهِ فَتَقَرَّبُـــــــوا للهِ بـــــــالتَّوْقِيرْ

١٨- وَتَمَـــسَّكُوا بـــالْحَقِّ صَـــفًّا وَاحِـــدًا وَلِمَكْـــرِهِمْ فـــاللهُ خَيْـــرُ مَكِـــيرْ

١٩- مَـــا رَدَّ عَبْـــدًا قَـــدْ أَتَـــاهُ تَـــذَلُّلاً إنَّ الإلَـــهَ لِمَـــنْ يَـــؤُوبُ مُجِـــيرْ

٢٠- عُـــودُوا إلَى الـــدِّينِ القَـــوِيمِ لِتَعْلَمُـــوا أَنَّ الظَّـــلاَمَ وإنْ طَغَـــى لَقَـــصِيرْ

٢١- وَبِـــأَنَّكُمْ إذْ تُـــؤْثِرُونَ فَـــأَجْرُكُمْ نَـــصْرٌ وَعِـــزٌّ إنَّـــهُ لَقَـــدِيرْ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

١٨- فى البيت تضمين لقول الله تعالى: {وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } آل عمران/٥٤.

١٩- يؤوب: يرجع.

(١٧) الطاغوت باسم العدل

بين يدى القصيدة

الطاغوت: كل طاغٍ متجبر يظن نفسه فوق خلق الله، وأن له الأمر والنهى وعليهم السمع والطاعة.

وهكذا يظن الغرب بقيادة أمريكا أنهم ملكوا زمام الأرض وتحكموا فى رقاب الخلق. ومنا من أذعن لهذه الأوهام، ظنًّا منه أن تحالفنا مع الغرب فيه قوة لنا، وقد نسى أو تناسى ما كان من سلبهم لخيرات بلادنا واستعمال أرضنا.. ولا خلاص لنا إلا باللجوء إلى الله عز وجل، وإعلان الحرب - بكل وسائلها وصورها - على أعداء الدين والوطن، وعُدَّتنا الإيمان بنصر الله لعباده المخلصين، واتِّباع منهج سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم.

والقصيدة من بحر البسيط.

***

١- يَا مَنْ دَعانَا إلَى الأَحْلافِ إذْعَانَا وَزَيَّفَ العَدْلَ لِلطُّغْيَانِ عُنْوَانَا

٢- فَمَنْ يُخَالِفُ مَا يُمْلِيهِ مُجْتَرِئٌ عَلَى الأَوَامِرِ يُجْزَى مِنْهُ عُدْوَانَا

١- إذعانًا: استسلامًا وخضوعًا.

٢- يمليه: يفرضه.

٣- فَعِنْـدَهُ العَـدْلُ أَنْ تُمْحَـى ضَـمَائِرُنَا ... وَيَخْـضَعَ الكُـلُّ لِلطَّـاغُوتِ إِذْعَانَـا

٤- يَظُـنُّ رِزْقَ الـوَرَى مِـنْ كَفِّـهِ صَـلَفًا ... يَبْتَزُّنَـا قَـائِلاً أَحْمِـيكُمُ الآنَـا

٥- وَخَـوَّفَ النَّـاسَ حَـتَّى لا تُخَالِفَـهُ ... فَـالْخُلْفُ مَعْـهُ عَلَـى الأَزْمَـانِ أَوْ هَانَـا!

٦- فقُلْـتُ مَهْـلاً تَـأَدَّبْ إِذْ تُحَاوِرُنَـا ... وَعُـدْ لِرَبِّـكَ تَوَّابًـا وَنَـدْمَانَا

٧- فَخَـالِقُ الكَـوْنِ لَـوْ يَرْضَـى يُجَمِّعُنَـا ... عَلَـى التَّوَحُّـدِ أَعْرَاقًـا وَأَدْيَانَـا

٨- قَـدْ يَـسَّرَ الـرِّزْقَ للمَخْلُـوقِ مَكْرُمَـةً ... وَبَـيَّنَ الْحَـقَّ بـالقُرْآنِ تِبْيَانَـا

٩- فَمَـنْ تَطَـاوَلَ فى الـسُّلْطَانِ يَخْـسِفُهُ ... مَهْمَـا عَـلاَ فى الـوَرَى ظُلْمًـا وَطُغْيَانَـا

١٠- وَمَـنْ تَعَـدَّى حُـدُودَ اللهِ يُلْبِـسُهُ ... مُقَـدِّرُ الأَمْـرِ إِذْلالاً وَخُـسْرَانَا

١١- فَيَـا أُخَـىَّ عَـلاَمَ الْخَـوْفُ مِـنْ بَـشَرٍ ... وَفَـضْلُ رَبِّـكَ بالإِيمَـانِ قَوَّانَـا؟!

١٢- فَحَـارِبِ الظُّلْـمَ والطُّغْيَـانَ فى ثِقَـةٍ ... فَقُـوَّةُ الْحَـقِّ باسْـمِ اللهِ تَرْعَانَـا

١٣- وَمَـنْ تَعَـرَّضَ للإِسْـلاَمِ مُعْتَـدِيًا ... فَقَـاتِلُوهُ لِـدَرْءِ الظُّلْـمِ شُـجْعَانَا

١٤- فَكَيْـفَ يَحْفَـظُ هَـذَا الـدِّينَ مُنْكِـرُهُ ... فَـإِنْ رَضِـينَا فَيَـا قُبْحًـا لِمَثْوَانَـا

١٥- عُـودُوا إِلَى اللهِ واعْتَـزُّوا بِقُوَّتِـهِ ... يُـذِيقُكُمْ مِـنْ صُـنُوفِ العِـزِّ أَلْوَانَـا

١٦- فَالغَرْبُ وَهْـمٌ عَلَى الأَيَّامِ كَـمْ سَلَبُوا ... خَيْـرَ الـبِلاَدِ شَـيَاطِينًا وَغِيلانَـا!

٤- الورى: الناس. صلفًا: كبرًا وجبروتًا.

٥- الخلق: الخلاف. أوهانا: أضعفَ قوتَنا.

٧- أعراقًا: أممًا.

١٣- درء: دفع ومنع.

١٤- مثوانا: مصيرنا ومكانتنا.

١٧- وَكَـمْ تَـدَاعَوْا إِلَى اسْـتِعْمَارِنَا زَمَنًـا فَهَلْ نَسِينَا الذى مِنْ غَدْرِهِمْ كَانَا؟

١٨- وَكَيْـفَ يَعْـدِلُ خَـصْمٌ فى مُخَاصِـمِهِ وَمَـا رَأَيْنَـا لَـهُ فى العَـدْلِ مِيزَانَـا؟!

١٩- إِنَّـا دَعَوْنَـا مَلِيـكَ الكَـوْنِ يَنْـصُرُنَا فَـإِنْ نَـصَرْنَاهُ بِـالتَّوْفِيقِ وَالاَنَـا

٢٠- بِحَـقِّ أَحْمَـدَ فَـاجْمَعْ صَـفَّنَا أَبَـدًا وَكُـنْ لَنَـا مِـنْ بُغَـاةِ الـشَّرِّ وارْعَانَـا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

(١٨) أين المفر

بين يدى القصيدة

يعرض الشاعر فى هذه القصيدة لحال الأمة وما أصابها من ضعف وتمزق حتى أصبحت مقدساتها ساحة لعربدة المشركين، واختلط الحابل بالنابل فتاه الناس عن الحق وصار صوت الجهل أعلى من صوت العلم، هذا إلى ما أصابنا من تمزق وتشرذم وأضغان وأحقاد.

ثم بعد تشخيص الداء يقدم لنا الدواء، وذلك بالرجوع إلى هدى الله، والاستضاءة بنور كتابه، والتمسك بسنة نبيه عز وجل.. وبكلمة واحدة يجيب الشاعر عن السؤال الذى طرحه فى عنوان القصيدة، فيقول: فرُّوا إلى الله، واستشفعوا بالنبى المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- لا تُنْكِرُوا مِنْ غَفْلَتِي سَهَوَاتِي ... بَلْ أَكْثِرُوا دَوْمًا مِنَ الصَّلَوَاتِ

٢- مَنْ لا يَرَى مَا يَعْتَرِينَا فِتْنَةً ... فَلْيَرْتَقِبْ مِنْ رَبِّهِ الآيَاتِ

٣- دَارَتْ بِنَا الأَيَّامُ حَتَّى أَصْبَحَتْ ... أَقْدَاسُنَا ضَرْبًا مِنَ الشُّبُهَاتِ

١- السهوات: جمع سهوة، وهى الغفلة.

٤- والْحُبُّ أَصْبَحَ سُبَّةً لِمَنِ ارْتَضَى عَيْشًا بِهِ فى سَاحَةِ الإِخْبَاتِ

٥- والنَّاسُ تَاهَتْ وَالأُمُورُ تَدَاخَلَتْ وَاَلْجَهْلُ أَضْحَى أَرْفَعَ الأَصْوَاتِ

٦- قُلْ لِى بِرَبِّكَ أَىُّ خَيْرٍ يُرْتَجَى والنَّاسُ فى مَوْجٍ مِنَ الظُّلُمَاتِ!

٧- نَارُ العَدَاوَةِ أَضْرَمَتْ أَضْغَانَنَا حَتَّى غَرِقْنَا فى لَظَى السَّقَطَاتِ

٨- نَارٌ بِلاَ نُورٍ وَعَيْشٌ ضَائِعٌ وَمَشَاعِرٌ قُدَّتْ مِنَ الأَمْوَاتِ

٩- واللهُ نُورٌ وَالْمَحَبَّةُ سِرُّهُ وَبِدُونِهَا لا نَهْتَدِى بِحَيَاةِ

١٠- نُورٌ بِهِ تَحْيَى القُلُوبُ بِنَظْرَةٍ وَقُلُوبُنَا عَمِيَتْ عَنِ النَّظَرَاتِ

١١- يَا مُدْلِجِينَ وَلَيْلُهُمْ مِنْ ذَاتِهِمْ لَمَّا عَمُوا عَنْ وَاهِبِ الرَّحَمَاتِ

١٢- لا تَرْكَنُوا لِنُفُوسِكُمْ وَجُمُوحِهَا فِرُّوا إِلَى شَمْسِ الْهُدَى بِالذَّاتِ

١٣- اللهُ نُورٌ لا يَرَاهُ سِوَى الَّذِى يَعْنُو لَهُ فى اللَّيْلِ بِالسَّجَدَاتِ

١٤- ضَاعَتْ لَيَالِيكُمْ بِسَعْيٍ هَائِمٍ تَقْضُونَهُ فى كَاذِبِ اللَّذَّاتِ

١٥- والفَجْرُ يَأْتِى لا يَشُقُّ ظَلاَمَكُمْ فى جُبِّ إِعْرَاضٍ وَطُولِ سُبَاتِ

١٦- والشَّمْسُ لا تُبْدِى النَّهَارَ لأَكْمَهٍ واللَّيْلُ أَغْلاَلٌ بِلاَ إِفْلاَتِ

٤- الإخبات: الخضوع والخشوع لله تعالى.

٧- أضرمت: أشعلت. أضغاننا: أحقادنا. لظى: نار. السقطات: الأخطاء.

٨- قُدَّت: قُطِعَتْ.

١١- مدلجين سائرين ليلاً.

١٣- يعنو: يخضع.

١٥- سبات: نوم وغفلة.

١٦- الأكمه: الأعمى منذ ولادته. أغلال: قيود.

١٧- واليَـوْمُ يَمْـضِى مِثْـلَ سَـهْمٍ طَـائِشٍ مِـنْ غَـيْرِ تَـسْدِيدٍ ولا مِيقَـاتِ

١٨- الْمُـنْعِمُ الـرَّزَّاقُ يَحْبُـوكُمْ وَلَمْ تَتَـذَكَّرُوهُ بِكَثْـرَةِ الآيَـاتِ

١٩- يَـا حِلْمَـهُ أَمْهَلْـتَهُمْ وَاسْـتَكْبَرُوا وَنَـسُوا الْحِسَابَ غَـدَاةَ يَـوْمٍ عَـاتِ!

٢٠- وَوَعَـدْتَهُمْ إِنْ يَـذْكُرُوكَ ذَكَـرْتَهُمْ لَكِـنَّهُمْ غَفَلُـوا عَـنِ الإِنْـصَاتِ

٢١- لَمْ يَـذْكُرُوكَ بِـدَهْرِهِمْ بَـلْ أَعْرَضُـوا يَـا لَيْـتَهُمْ ذَكَـرُوكَ فى لَحَظَـاتِ

٢٢- وَتَـرَى الْعُصَاةَ وَقَـدْ عَتَـوْا فى جَهْـرِهِمْ وَكَـأَنَّهُمْ صَـارُوا مَـعَ الأَمْـوَاتِ

٢٣- لَـوْ أَدْرَكُـوا أَنَّ العَلِـيمَ يَـرَاهُمُ لَتَعَفَّفُـوا عَـنْ غَالِـبِ الـزَّلاَّتِ

٢٤- والْخَـائِنُونَ لِكُـلِّ عَهْـدٍ لَيْـتَهُمْ يَتَفَكَّـرُونَ بِمُحْكَـمِ الآيَـاتِ

٢٥- اللهُ يَمْقُـتُ مَـنْ يَخُـونُ وَيَعْتَـدِى لَـوْ يَهْتَـدِى سَـيَفُوزُ بالْحَـسَنَاتِ

٢٦- حَـتَّى الأُخُـوَّةُ أَصْـلُ إِيمَـانٍ لَكَـمْ أَهْـدَرْتُمُوهَا فى دُجَـى اللَّـذَّاتِ

٢٧- والنَّـاسُ تَحْـسِبُ خُلْـدَهَا فى أَرْضِـهَا سُـبْحَانَ مَـنْ يَبْقَـى مَـدَى الأَوْقَـاتِ

٢٨- والظُّلْـمُ يَسْتَـشْرِى بِـدُنْيَا لا تَـرَى فِيهَـا رَحِيمًـا غَيْـرَ ذِى إِخْبَـاتِ

٢٩- حَـتَّى الأَمَانَـةُ أَصْـحَبَتْ فى عُـرْفِهِمْ ضَـرْبًا مِـنَ الْمَاضِـى وَغَيْـرَ مُـوَاتِى

٣٠- والعَـارِفُونَ بِـرَبِّهِمْ يُـضْنِيهِمُ مَـا يَفْـتِنُ الأَغْيَـارَ مِـنْ أَزَمَـاتِ

١٩- عاتٍ: شديد.

٢٢- عتوا: طغوا.

٢٦- دجى: طعنوا.

٢٨- يستشرى: ينتشر. إخبات: خضوع وخشوع لله.

٢٩- ضربًا: نوعًا.

٣٠- يضنيهم: يعذبهم.

٣١- ضَـــرَعُوا إِلَى اللهِ الكَـــرِيمِ بِرَحْمَـــةٍ وَقَـــضاؤُهُ فِيمَـــا يَـــرَاهُ الآتِـــى

٣٢- والـدِّينُ أَصْـبَحَ ولـشَّرِيعَةُ مَنْهَجًـا طُمِـرَتْ مَعَالِمُـهُ مَـعَ الأَمْـوَاتِ

٣٣- يَـا كُـلَّ مَـنْ عَـرَفَ الوُجُـودَ لِخَـالِقٍ لا تُنْكِـرُوا فى غَفْلَـةٍ وَسُـبَاتِ

٣٤- أَفَـلاَ يَكُـونُ لِخَـالِقٍ تَقْـدِيرُهُ فى قَـبْضِ حَـىٍّ أَوْ بُـزُوغِ حَيَـاةِ؟

٣٥- هَـذَا هُـوَ الـرَّحْمَنُ يَبْـسُطُ حِلْمَـهُ يَـدْعُو جَمِيـعَ الْخَلْـقِ لِلتَّوْبَـاتِ

٣٦- تُوبُـوا إِلَى اللهِ الكَـرِيمِ وآمِنُـوا بِكِتَابِـهِ الْمُنْجِـى مِـنَ الـزَّلاَّتِ

٣٧- وَتَـشَبَّهُوا بِنَبِيِّـهِ وَتَمَـسَّكُوا بالـسُّنَّةِ الغَـرَّاءِ والطَّاعَـاتِ

٣٨- وَتَخَلَّـصُوا مِـنْ كُـلِّ مَعْـصِيَةٍ لَـهُ فـاللهُ يَحْفَظُكُـمْ مِـنَ النَّكَبَـاتِ

٣٩- وَتَمَـسَّكُوا بالْحُـبِّ سِـرِّ حَيَاتِنَـا تَنْجُـونَ مِـنْ كَيْـدٍ وَمِـنْ سَـقَطَاتِ

٤٠- فِـرُّوا إِلَى اللهِ الكَـرِيمِ بِلَهْفَـةٍ وَتَوَسَّـلُوا لِمُفَـرِّجِ الكُرُبَـاتِ

٤١- وَتَـشَفَّعُوا بِالْمُـصْطَفَى وَبِآلِـهِ فَهُـمُ النَّجَـاةُ وَرَافِعُـو الرَّايَـاتِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٣٢- طمرت: اندثرت.

٣٤- بزوغ: إشراق.

(١٩) يا أمَّة...!

بين يدى القصيدة

لم يجد الشاعر وصفًا لهذه الأمة يجسِّد أوضاعها الراهنة؛ فجعل العنوان قابلاً لكل وصف: يا أمة...!.

وهذا يحتمل أن يكون: "يا أمة ضحكت من جهلها الأمم" كما قال المتنبى، ويحتمل أن يكون: يا أمة تركت الجهاد، أو كما جاء في أحد أبيات القصيدة: يا أمة تَحْيَى على الكذب.

وهذه الثورة من الشاعر تعبِّر عن سوء الأحوال وخمود الروح العربية والإسلامية والاستسلام للأعداء، بل محالفتهم.. ولا مخرج من هذه الأوضاع إلا بالعودة إلى الاعتصام بدين الله، وإحياء روح الجهاد فى النفوس.

والقصيدة من مجزوء الكامل.

***

١- أَنْعَى لَكُمْ مَنْ تَحْسَبُونَ رِجَالَكُمْ أَنْعَى لَكُمْ

٢- كُلُّ الرَّجَاءِ عَلَى الْحَيَاةِ بِعِزَّةٍ أَضْحَى بِكُمْ

١- أنعى: أرثى.

٣- قَـــدْ يَبْـــزُغُ الْحُـــرُّ الْجَـــسُورُ عَلَـــــى الْجِهَـــــادِ بِحَـــــيِّكُمْ

٤- وَتَـــرَكْتُمُ قَتْلَـــى هُنَالِـــكَ بالغِنَـــــــاءِ بِحُـــــــبِّكُمْ

٥- صَـــــــلَّوْا مُـــــــرَاءَاةً لِيَقْنَـــعَ بالـــصَّلاةِ سَـــفِيهُكُمْ

٦- لَمْ يَـــسْمَعُوا مَـــا قَـــالَ رَبُّـــكَ فى الْجِهَـــــادِ بِـــــدِينِكُمْ

٧- مَـــا جَاهَـــدُوا الـــنَّفْسَ الَّـــتِي تَـــأْبَى جِهَـــادَ عَـــدُوِّكُمْ

٨- لَـــوْ يَعْرِفُـــونَ مِـــنَ الـــشَّجَاعَةِ لاقْتَـــــــدَوْا بِكِلابِكُـــــــمْ

٩- يَـــا أُمَّـــةً تَحْـــيَى عَلَـــى الكَـــذِبِ الْجَمِيـــــــلِ كَوَصْـــــــفِكُمْ

١٠- لا تَتْرُكُـــوا سُـــمَّ الأَفَـــاعِى فى دِمَـــــــاءِ صِـــــــغَارِكُمْ

١١- بـــــاللهِ كُونُـــوا مُـــؤْمِنِينَ وللإِلَـــــــهِ صَـــــــنِيعُكُمْ

١٢- هَيَّـــــــا انْفِـــــــرُوا إنَّ العَـــدُوَّ عَلَـــى مَـــشَارِفِ بَـــابِكُمْ

١٣- لَمْ يَحْـــــتَرِمْ عَهْـــــدًا لَـــــهُ بَـــــلْ يَـــسْتَخِفُّ بِقَـــدْرِكُمْ

١٤- واسْـــتَلَّ مَـــنْ غِمْـــدِ الْحَيَـــاءِ عَـــسَى يُخَيِّـــفُ ضَـــعِيفَكُمْ

١٥- حَـــتَّى دُعَـــاةُ سَـــلامِهِمْ بَـــاتُوا أَلَـــدَّ عَـــدُوِّكُمْ

١٦- ظَنُّـــوا بـــأَنَّ ضَـــعِيفَهُمْ يَقْـــضِى عَلَـــى الأَقْـــوَى بِكُـــمْ

١٧- وبأَنَّنَـــــا حُلَفَـــــاؤُهُمْ نَفْـــــنَى وَيَبْقَـــــى عِـــــزُّكُمْ

٣- الجسور: الشجاع.

٥- مراءاةً: نفاقًا.

١٢- انفروا: انطلقوا للجهاد.

١٥- ألد: أشدهم عداوة.

١٨- فـــاللهُ سَـــيْفُ الْمُـــؤْمِنِينَ قَـــضَى بِبَـــدْرٍ نَـــصْرَكُمْ

١٩- يَـــوْمَ العُبُـــورِ نُـــصِرْتُمُ لَمْ يَحْـــسُبُوهُ عِـــدَاتُكُمْ

٢٠- وَقَـــضَى الْمَلائِكَـــةُ الكِـــرَامُ عَلَـــى عُـــدَاةٍ قَـــبْلَكُمْ

٢١- فَـــسِلاحُهُمْ يَبْلَـــى وَعَـــوْنُ اللهِ يَبْقَـــى دِرْعَكُـــمْ

٢٢- لا تَرْهَبُـــوهُمْ إنَّهُـــمْ نَجَـــسٌ فَـــشُدُّوا أَزْرَكُـــمْ

٢٣- لَـوْ كَانَـتِ العُظْمَـى تُـسَانِدُهُمْ فَـــأَعْظَمُ رَبُّكُـــمْ

٢٤- إنْ أَجْلَبُـــوا بِقَـــوِيِّهِمْ فاسْتَـــشْفِعُوا بِنَبِـــيِّكُمْ

٢٥- كُبَـــرَاؤُهُمْ مَهْمَـــا عَلَـــوْا فَلَنَـــا الإمَـــامُ عَلِـــيُّكُمْ

٢٦- نَحْـــنُ الأَحَـــقُّ بِنُـــصْرَةٍ إمَّـــا تَلِـــينُ قُلُـــوبُكُمْ

٢٧- قُولُـــوا لِمَـــنْ يَثْنِـــيكُمُ عِنْـــدَ الوَفَـــاءِ بِـــرُوحِكُمْ

٢٨- لَـــوْلاَ شَـــهِيدٌ قَبْلَنَـــا مَـــا كَـــانَ يَـــسْمُو مَجْـــدُكُمْ

٢٩- شِـــعْرِى يُـــرَدِّدُ صَـــرْخَتِي أَتُـــرَى سَـــيُوقِظُ نَـــوْمَكُمْ!

٣٠- الأَرْضُ عِـــرْضٌ فَانْهَـــضُوا أَيْـــنَ الْمُجِـــيرُ لِعِرْضِـــكُمْ؟

٣١- أَيْـــنَ الرِّجَـــالُ بِـــأُمَّتِي؟ فَلْتَـــسأَلُوا كُبَـــرَاءَكُمْ!

١٩- يوم العبور: نصر رمضان/ أكتوبر ١٩٧٣.

٢٠- يشير فى هذا البيت إلى إمداد الله للمؤمنين بالملائكة فى غزوة بدر الكبرى.

٢٢- شدوا أزركم: استمدوا العون والقوة من الله.

٢٣- المراد بالعظمى: أمريكا.

٢٤- أجلبوا: طغوا.

٣٢- مَـــا عِـــشْتُمُ إنْ تَخْـــضَعُوا إمَّـــا أَغَـــارَ عَـــدُوُّكُمْ

٣٣- إنِّي أُهِيـــبُ بِجَمْعِكُـــمْ أَنْ تَثْـــأَرُوا لِـــشَهِيدِكُمْ

٣٤- أَيْـــنَ الكَرَامَـــةُ بَعْـــدَ أَنْ أَزْرَوْا بِـــبَعْضِ رُمُـــوزِكُمْ

٣٥- إنْ لَمْ تَعُـــودُوا أُمَّـــةً فَلْتَرْحَلُـــوا عَـــنْ أَرْضِـــكُمْ

٣٦- وَدَعُـــوا الـــصِّغَارَ تَـــسُوسُنَا بِحِجَـــارَةٍ فى رَجْمِكُـــمْ

٣٧- فَهُـــمُ الطَّهَـــارَةُ والْحَـــسَارَةُ والبَقَـــاءُ لِقَـــوْمِكُمْ

٣٨- فَلْتَـــسْمَعُوهَا عَلَّهَـــا تَهْـــدِيكُمُ بِطَـــرِيقِكُمْ

٣٩- يَـــا رَبِّ فَابْعَـــثْ أُمَّـــتِي حَـــتَّى تَعُـــودَ لأَمْـــرِكُمْ

٤٠- كُلِّـــى رَجَـــاءٌ أَنْ يَعُـــودُوا لِلْوَفَـــاءِ بِعَهْـــدِكُمْ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٢٧- يثنيكم: يحاول منعكم وإضعاف عزمكم.

٣٢- أغار: هجم.

٣٣- أزروا: انتقصوا من قدرهم.

٣٦- تسوسنا: تقودنا.

(٢٠) غِنَاءُ الْمَوْتَى

بين يدى القصيدة

هـذه قـصيدة يجريهـا الـشاعر علـى لـسان أحـد أبطـال المقاومـة والجهـاد فى فلـسطين المحتلـة، يقولهـا وهـو متوجِّـه إلى المـوت شـهيدًا فـداءً لـلأرض والعـرض والمقدَّسات، مُعْلِنًا فيها سخطه على من رفعوا أصواتهم بشعارات رنَّانة كاذبة، فلما جاء وقت الجهاد جبُنُوا وعجَزوا وخَرِسَتْ ألسنتُهم.. لكن صوت هذا الشهيد دليل على عظمة روح هذه الأمة المجاهدة، وأن هذه الروح ما زالت حية فى قلوب شبابها وأطفالها.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- مَـا بَـالُكُمْ لا تُـسْمِعُونَا صَـوْتَكُمْ؟ فَلَكَـمْ سَمِعْنَـا شَـدْوَكُمْ أَلْوَانَـا!

٢- أَمْ أَنَّ آذَانًـا لَنَـا قَـدْ أُغْلِقَـتْ عَـنْ قَوْلَـةٍ لَمْ تُـوقِظِ الإِنْـسَانَا؟

٣- أَمْ أَنَّ أَطْفَـالَ الْحِجَـارَةِ أَخْرَسُـوا الْمُتَـشَدِّقِينَ الْمُـشْرِعِينَ لِـسَانَا!

٤- وَبَـرَاعِمُ الـشُّهَدَاءِ صَـاغَتْ غُنْـوَةً تُلْقِـى الْجِـرَاحُ نَـشِيدَهَا رَنَّانَـا

١- شدوكم: غناءكم.

٣- المتشدقين: الذين يرفعون أصواتهم بالخطب والشعارات الرنانة، دون فعل حقيقى.

٥- أَصْـوَاتُكُمْ تَاهَـتْ هُنَـا لَكِنَّهَـا قَـدْ أَشْـعَلَتْ بِقُلُوبِنَـا النِّيرَانَـا

٦- فَـالآنَ أَصْـوَاتُ الْحَقِيقَـةِ رَعْـدُهَا يُحْـيِي القُلُـوبَ وَيُـوقِظُ الآذَانَـا

٧- قَـدْ قَالَهَـا جُـلُّ الـشَّبَابِ بِفِعْلِـهِ لا خُطْبَـةً قَـدْ صَـاغَهَا وَبَيَانَـا!

٨- نَفَـضُوا عَـنِ الأَحْـرَارِ مَـا غَـشَّاهُمُ مِـنْ نَوْمَـةٍ طَالَـتْ بِهِـمْ أَزْمَانَـا

٩- وَمَحْـوا كِتَـابَ الـذُّلِّ مِمَّـا سَـطَّرَتْ أَيْـدِى العَـدُوِّ لِيَجْهَلُـوا مَـا كَانَـا

١٠- وَنَـسُوا شِـعَارَاتٍ رَمَاهَـا بَيْـنَهُمْ قَـدْ غَـابَ فِيهَـا وَعْـيُهُمْ أَحْيَانَـا

١١- يَكْفِى غِنَاءً وَادْفَعُوا عَنْ عِرْضِكُمْ إِنَّ الْجِهَـادَ يُثَبِّـتُ الْبُنْيَانَـا

١٢- وَثِقُـوا بِوَعْـدِ اللهِ وَهْـوَ مُحَقَّـقٌ سَـيُزِيلُ عَـنْ أَوْطَـانِكُمْ مَـا رَانَـا

١٣- إِنِّ مُحِـبٌّ صَـادِقٌ فَلْتَـسْمَعُوا إِنَّ الـدُّعَاءَ يُزَلْـزِلُ العُـدْوَانَا

١٤- لا يَعْبَـأُ الـرَّحْمَنُ لَـوْ غَـابَ الـدُّعَا فَتَمَـسَّكُوا قَلْبًـا بِـهِ ولِـسَانَا

١٥- اللهُ قَـالَ لَكُـمْ أَعِـدُّوا تُنْـصَرُوا وَبِوَحْـدَةٍ تَغْـدُونِ أَعْظَـمَ شَـانَا

١٦- إِنِّ عَلَـى دَرْبِ الْحَيَـاةِ مُهَـاجِرٌ للهِ أَبْغِـى نُـصْرَةً وَأَمَانَـا

١٧- لا تُوقِفُـونِى إِنْ كَـرِهْتُمْ فَـارْحَلُوا وَلَـسَوْفَ أَحْـيَى فى القلُـوبِ زَمَانَـا

١٨- إِنِّ شَـهِيدٌ فَـاعْلَمُوا وَشَـهَادَتِى خَيْـرٌ مِـنَ الْمَـوْتَى أَعِـيشُ جَبَانَـا

٨- غشَّاهم: غطاهم وحجبهم.

١٢- ران: ثقل وطال بقاؤه.

١٤- لا يعبأ: لا يهتم. وفى البيت تضمين لقول الله تعالى: {قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ}الفرقان/٧٧.

١٥- إشارة إلى قوله تعالى: {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ}الأنفال/٦٠.

١٩- فَـدَمُ الـشَّهِيدِ بِـرِيحِ مِـسْكٍ لَوْنُـهُ أَعْلَـى وِسَـامٍ فى الْجِنَـانِ عِيَانَـا

٢٠- فَـاللهُ يَحْبُـونِى الْحَيَـاةَ بِجَنَّـةٍ لأَنَـالَ فى قُـرْبِ الرَّسُـولِ مَكَانَـا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

١٩- أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أن الشهيد يأتى يوم القيامة يقطر دمه بريح كريح المسك.

(٢١) الدَّامعة العربية

بين يدى القصيدة

يسخر الشاعر مما آل إليه حال الجامعة العربية، فيبدل الجيم دالاً ويسميها "الدَّامعة"، أى التى تدمع عيونها حزنًا على حال أمتنا وما أصابها من تمزق وضعف وهوان واستلاب للأرض والعرض والحرمات.

والأمل والرجاء أن تعود الأمة إلى ربِّها، مستمسكة بهدى نبيها صلى الله عليه وسلم، وأن تبعث فى أبنائها حميَّة الجهاد تحت راية الإسلام.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- قُومُوا رْجَالَ العُرْبِ هَيَّا واسْمَعُوا أَرْكَانُ دَوْلَتِكُمْ هُنَاكَ تُزَعْزَعُ

٢- وَتَجَمَّعُوا بِاللهِ صَفًّا وَاحِدًا لا يَسْتَهِينُ بِكُمْ حَقِيرٌ يَطْمَعُ

٣- لَكِنَّكُمْ خُشُبٌ وَتَحْمِلُ أَنْفُسًا تَرْنُو لِدُنْيَا زَيْفُهَا لا يَنْفَعُ

٤- لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَ الأَنِينِ لِطِفْلِكُمْ والشَّيْخُ يَشْكُو بَيْنَمَا لَمْ تَسْمَعُوا

٥- وَيَرى الضَّرِيرُ دَمَ الشَّهِيدِ أَرَاقَهُ صَلَفُ العَدُوِّ وَأَنْتُمُ لَمْ تُجْمِعُوا

٥- صلف: جبروت وظلم.

٦- قَدْ أَسْمَعَ الآفَاقَ نَوْحُ نِسَائِكُمْ وَقُلُوبُكُمْ كالصَّخْرِ لا تَتَقَطَّعُ

٧- سَلَبُوا حُقُوقًا وَاسْتَبَاحُوا حُرْمَةً لَمْ يَسْلَمُوا مِنْهُمْ صِغَارٌ رُضَّعُ

٨- وَكَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ بِصَاحِبِ نَخْوَةٍ والكَلْبُ فى الْمَرْعَى يَكِرُّ وَيَدْفَعُ

٩- إنَّ الكَرَامَةَ لا تَكُونُ لِغَافِلٍ عَنْ كُلِّ أَخْلاَقِ الرُّجُولَةِ يُوزَعُ

١٠- الْمُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ لَمْ يَجْبُنُوا وإذَا اسْتُفِزُّوا فى الوَغَى لَمْ يَخْنَعُوا

١١- والثَّوْرُ فَرَّطَ فى أَخِيهِ وَلَوْنُهُ لَمْ يَحْمِهِ لَمَّا أَتَاهُ الْمَصْرَعُ

١٢- مَاذَا يُقَالُ لِمَنْ سَيَأْتِى بَعْدَكُمْ آبَاؤُكُمْ بَاعُوا الدِّيَارَ وَضَيَّعُوا

١٣- لا يُؤْمِنُ الفُرَّارُ يَوْمَ مُلِمَّةٍ زَعْمًا بِأَنَّ الضَّعْفَ فِيهِمْ يَرْتَعُ

١٤- فاللهُ يَجْبُرُ كَسْرَ مَنْ سَارُوا لَهُ إمَّا تَحَلَّوْا بِالتُّقَى وَتَوَرَّعُوا

١٥- فَسِلاَحُكُمْ باللهِ يُعْجِزُ غَيْرَكُمْ إنْ تَحْفَظُوهُ لِكُلِّ عَادٍ يَرْدَعُ

١٦- فَتَمَسَّكُوا باللهِ رَبًّا قَادِرًا يَأْتِيكُم النَّصْرُ العَزِيزُ الأَرْوَعُ

١٧- وَقِفُوا عَلَى بَابِ الكَرِيمِ بِعِزَّةٍ فالنَّصْرُ لا يُعْطَاهُ إلاَّ الرُّكَّعُ

٨- نخوة: شهامة وكرامة. يكرّ: يهاجم.

٩- يوزَع: يُبْعَد.

١٠- يخنعوا: يخضعوا.

١١- يشير فى هذا البيت إلى حكاية الثور الأبيض والثور الأسود، حين جاء الأسد إلى الثور الأسود وقال له: دَعْنى آكل أخاك الثور الأبيض؛ فإنه يبدو فى الظلام الليل، أما أنت فلونك بلون ظلمة الليل.. فانخدع الثور الأسود ومكَّن الأسد من أخيه، فعاد الأسد وأكل الثور الأبيض كما أكل أخاه من قبل؛ وهذا رمز واضح لا يحتاج إلى بيان.

١٣- ملمة: مصيبة أو شدة.

١٤- تورَّعوا: تجنبوا الخبائث وكل ما فيه شك.

١٨- مَنْ وَقَّرَ الرَّحْمَنَ لا يَخْشَى السِّوَى ... لَكِنَّهُ بِاللهِ فِيهِمْ أَرْفَعُ

١٩- لَمْ يَبْقَ إلاَّكُمْ خِيَارَ شُعُوبِنَا ... لا تَتْرُكُوا العَادِى يَصُولُ وَيَرْتَعُ

٢٠- مِنْ خَلْفِهِ يَقِفُ الطُّغَاةُ صَلافَةً ... والشَّرُّ نَادَاهُمْ إلَيْهِ فَأَجْمِعُوا

٢١- قَدْ غَرَّكُمْ مِنْهُمْ وُعُودٌ خُلَّبٌ ... والسِّلْمُ مِنْ أَيْدِيهِمُ لا يُصْنَعُ

٢٢- لا تَسْمَعُوهُمْ وَانْفِرُوا وَاسْتَبْسِلُوا ... فى صَوْنِ عِرْضِكُمُ الْمُضَيَّعِ وَادْفَعُوا

٢٣- اللهُ مَوْلانَا السَّلاَمُ وإنَّهُ ... يُولِيهِ مَنْ يَأْوِى إلَيْهِ وَيَرْكَعُ

٢٤- فَلِغَيْرِ ذَاتِ اللهِ لاتَكُ رَاكِعًا ... أَشْهِرْ بِهِ سَيْفًا يَثُلُّ وَيَقْطَعُ

٢٥- إنَّ الْحَيَاةَ بِغَيْرِ عِزٍّ مَوْتَةٌ ... عَنْهَا نُفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ تَرَفَّعُ

٢٦- فالعِزُّ لا يَأْتِى بِغَيْرِ كَرَامَةٍ ... والنَّصْرُ لا يُحْبَاهُ قَوْمٌ ضَيَّعُوا

٢٧- القُدْسُ تَصْرُخُ بَيْنَهُمْ فَتَفَرَّقُوا ... ولأَمْرِ طَاغٍ أَذْعَنُوا وَتَجَمَّعُوا

٢٨- يَا قِمَّةً عَرْجَاءَ هَلْ لَكِ صَحْوَةٌ ... إنَّ الطُّغَاةَ بأَرْضِنَا تَتَنَطَّعُ

٢٩- عَمْيَاءُ أَوْ خَرْسَاءُ أَوْ صَمَمٌ بِهَا ... مَاذَا إذَنْ مِنْ خَيْرِهَا نَتَوَقَّعُ

٣٠- العِزُّ فى صَبْرٍ وَصَدْقِ عَزِيمَةٍ ... فى بَأْسِهَا سُحُبُ البَلاَءِ تَقَشَّعُ

١٩- العادى: المعتدى. يصول ويرتع: يسيطر على بلادنا ويسلب خيراتها ويعتدى على أبنائنا.

٢٠- صلافة: كِبْرًا وجبروتًا.

٢١- خُلَّب: تَسْحر العقل.

٢٢- انفروا: قاتلوا.

٢٥- ترفع: تترفع وتتسامى.

٢٧- أذعنوا: خضعوا.

٣٠- تقشع: تزول.

٣١- إنَّ الأَمَانَـــةَ لا تَـــضِيعُ بِأُمَّـــةٍ تَرْعَـــى كِتَـــابَ اللهِ فِيمَـــا تَـــصْنَعُ

٣٢- يَـا رَبِّ فَاكْتُـبْ لِلْـبِلادِ سَـلاَمَةً أَنْـتَ الْحَفِـيظُ وَأَنْـتَ أَنْـتَ الأَمْنَـعُ

٣٣- وانْظُـرْ لِحُكَّـامٍ لَنَـا كَـىْ يَنْهَـضُوا بِلِـوَاءِ عِـزِّكَ فى الْجِهَـادِ وَيَـشْرَعُوا

٣٤- وَتُمِـــدُّهُمْ بِالطَّيِّبَـــاتِ لِيَقْنَعُـــوا بِـــالعِزِّ عِنْـــدَكَ بالـــشَّهِيدِ لِيُولَعُـــوا

٣٥- وَلِيَبْعَثُوهَـــا كَـــرَّةً بَدْرِيَّـــةً جِبْرِيـــلُ فِيهَـــا وَالْمَلاَئِـــكُ تُبَّـــعُ

٣٦- وَلَقَدْ وَعَدْتَ النَّصْرَ فَانْصُرْ جمْعَنَا حَـتَّى يَـزُولَ الـشَّرُّ وَهْـوَ مُضَعْـضَعُ

٣٧- كُلِّـــى رَجَـــاءٌ فِيـــكَ رَبِّى فَأْتِنَـــا بالنَّـــصْرِ دَوْمًـــا إنَّ فَـــضْلَكَ أَوْسَـــعُ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٣٥- بدرية: حرب تشبه غزوة بدر الكبرى. تُبَّع: أتباع.

٣٦- مضعضع: ضعيف.

(٢٢) رسالة حب

بين يدى القصيدة

يرى الشاعر فى الرئيس الليبى معمر القذافى زعيمًا عربيًّا يعيد بعث الأمَّة العربية ويقودها نحو آمال الوحدة والمجد، والتخلُّص من الضَّعف والتفرُّق، والانتصار على أعداء الإسلام وأعداء الأمَّة العربية.

والقصيدة من بحر البسيط.

***

١- أُحِبُّ مِنْكَ شُمُوخَ النَّفْسِ فى شَمَمِ ... فَلَمْ تَخَفْ مِنْ دُعَاةِ الشَّرِّ أَقْوَالاَ

٢- نِعْمَ الشَّجَاعَةُ أَقْوَالاً وَأَفْعَالاَ ... وَالْحَقُّ يَبْقَى فَكُنْ لِلْحَقِّ فَعَّالاَ

٣- لَوْلا الشَّجَاعَةُ مَا كَانَتْ أَصَالَتُنَا ... وَمَا كَسَبْنَا عَلَى الأيَّامِ إِجْلالاَ

٤- فَكَمْ شَهِدْنَا شُمُوخًا أَنْتَ بَاعِثُهُ ... بِعِزَّةِ الْحَقِّ صَوَّالاً وَجَوَّالاَ

٥- أَعَدْتَ بَعْثَ شُعُورِكَمْ نَهِيمُ بِهِ ... إِلَى التَّوَحُّدِ أَجْيَالاً وَأَجْيَالاَ

٦- صِدْقُ النَّوَايَا بِإِخْلاصٍ يَسُوقُ لَنَا ... بِفَضْلِ رَبِّكَ إِعْزَازًا وَإِقْبَالاَ

٧- تَرَفَّعُوا عَنْ صَغِيرِ الأَمْرِ وَاعْتَصِمُوا ... بِحَبْلِ رَبِّىَ أَقْوَالاً وَأَفْعَالاَ

١- شموخ: اعتزاز. شمم: إباء وكرامة.

٤- صوَّالاً وجوَّالاً: شجاعًا لا تخاف بأسًا.

٨- يَصُدُّ عَنْكُمْ عَظِيمَ الْمَكْرِ وَاتَّخِذُوا وَقَاوِمُوا الظُّلْمَ بالإِيمَانِ أَبْطَالاَ

٩- مُعَمَّرٌ أَنْتَ بِاسْمِ اللهِ مُنْطَلِقٌ إِلَى الْمَعَالِى فَكُنْ بِاللهِ صَوَّالاَ

١٠- قُمْ بِاسْمِ رَبِّكَ جَدِّدْ مَجْدَ أُمَّتِنَا وَاجْعَلْ جَزَاءَ دُعَاةِ الشَّرِّ أَنْكَالاَ

١١- لِيَخْلُصَ العُرْبُ مِنْ ضَعْفٍ وَمِنْ وَهَنٍ إِنَّ التَّفَرُّقَ زَادَ العُرْبَ إِذْلالاَ

١٢- عَدُوُّنَا الغَادِرُ الْمَغْرُورُ نَقْهَرُهُ بِعَزْمِ أُسْدٍ وَعَهْدُ البَغْيِ قَدْ زَالاَ

١٣- إِنَّا نُرَجِّى عَلَى أَيْدِيكَ مَلْحَمَةً تُعِيدُ للعُرْبِ أَمْجَادًا وَآمَالاَ

١٤- فَمَنْ تَزَوَّدَ بالتَّقْوَى تُسَاقُ لَهُ فُتُوحُ رَبِّكَ فَالقُرْآنُ قَد قَالاَ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

١٠- أنكالاً: عقابًا وعذابًا.

١٢- البغى: الظلم.

١٣- ملحمةً: نصرًا عظيمًا.

١٤- يشير فى هذا البيت إلى قول الله عز وجل: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ }الأعراف/٩٦.

(٢٣) تحية الهاشمى للهاشمى

بين يدى القصيدة

هذه تحية من الشاعر الهاشمى، للملك الهاشمى عبد الله بن الحسين فى دعوة منه لمجموعة من رجال الأعمال المصريين لزيارة المملكة الأردنية الهاشمية.

والشاعر الهاشمى يناشد الملك الهاشمى أن يعيد بعث الأمة الإسلامية وتربيتها على القيم والمكارم التى دعا إليها المختار صلى الله عليه وسلم، وغرسها فى قلوب بنيه وأتباعه إلى يوم القيامة.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- جِئْنَا نُلَبِّى دَعْوَةَ الكُرَمَاءِ ... قَدْ تُوِّجَتْ بِمَحَبَّةٍ وَصَفَاءِ

٢- فَالفَضْلُ فِيكُمْ لِلْجُذُورِ مُؤَصَّلٌ ... مِنْ خَيْرِ بَيْتٍ جَادَ بالشُّرَفَاءِ

٣- جِئْنَا تُسَابِقُنَا القُلُوبُ تَشَوُّقًا ... لِرِحَابِ أَهْلِ الْمَجْدِ وَالعَلْيَاءِ

٤- لَمْ يَبْقَ فى هَذَا الزَّمَانِ كَرَامَةٌ ... إلاَّ لِكُلِّ مُجَدِّدٍ بَنَّاءِ

٥- يَا نَسْلَ خَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ أَوْلَيْتَنَا ... كَنَفًا يَضُمُّ أَكَارِمَ العُقَلاءِ

٢- جاد: من الجود، أى الكرم، والمقصود: أنجب.

٥- كنفًا: حفظًا ورعاية.

٦- جَـاءُوا رِجَـالاً يَبْتَغُـونَ تَوَحُّـدًا وَلأُمَّـةِ الإِسْـلامِ كُـلَّ رَخَـاءِ
٧- خَيْـرُ الـوَرَى فى الْخَلْـقِ أُمَّـهُ أَحْمَـدٍ فَلَعَلَّنَـا نَرْقَـى مَـعَ النُّجَبَـاءِ
٨- أَجْـدَادُنَا جَعَلُـوا اليَقِـينَ سِـلاحَهُمْ فَـسَمَوْا بِـهِ للقِمَّـةِ الـشَّمَّاءِ
٩- هُبُّـوا لِنُـصْرَةِ أُمَّـةٍ كَـمْ حُورِبَـتْ وَتَـسَلَّحُوا بالـشِّرْعَةِ الغَـرَّاءِ
١٠- وَتَحَـصَّنُوا بـالعِلْمِ وَالإِخْـلاصِ وَالْـ إِيمَـانِ وَابْتَعِـدُوا عَـنِ الأَهْـوَاءِ
١١- وَالْحُـبُّ يَجْمَـعُ شَمْلَنَـا فى وَحْـدَةٍ هِـىَ حِـصْنُنَا فى سَـاعَةِ الـلأْوَاءِ
١٢- يَـا ابْـنَ النَّـبِيِّ وَدَوْحَـةً مِـنْ عِتْـرَةٍ رَبَّـتْ لُيُـوثَ الأَمْـسِ فى الأَرْجَـاءِ
١٣- وَالْيَـوْمَ نَرْجُـو بِرَّهَـا فى جِيلِنَـا لِتُعِيـدَنَا لِمَكَـارِمِ الآبَـاءِ
١٤- فَنُعِيـدُ مَجْـدًا لا يُـرَامُ وَعِـزَّةً هِـىَ حَقُّنَـا فى هَـذِهِ الغَبْـرَاءِ
١٥- صَـلَّى الإِلَـهُ عَلَـى أَبِينَـا أَحْمَـدٍ والآلِ وَالأَصْـحَابِ وَالأَبْنَـاءِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٧- النجباء: الكرام.

٨- الشمَّاء: العالية.

١١- اللأواء: الشدة والمحنة.

١٢- دوحة: شجرة. ليوث: جمع ليث، وهو الأسد.

١٤- لا يُرَام: لا يُنَال. الغبراء: الأرض.

(٢٤) الوعد الحق

بين يدى القصيدة

كلمات مضيئة فى رثاء الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات قائد الثورة الفلسطينية، وقد ظن اليهود أن نهاية هذه الثورة قد كُتِبَتْ بموت عرفات، لكن هيهات؛ فإن المجاهدين فى هذه الأمة باقون، وإذا كانت لهم الكرة علينا، فإن لنا الكرة الأخرى بوعد الله لعباده المؤمنين.

والقدس موعدنا، حين ينطق كل حجر: يا عبد الله، هذا يهودى ورائى فاقتله.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- ظَنُّوا تَفَرُّقَ جَمْعِنَا بِشَتَاتِ ... وَتَوَهَّمُوا بِالنَّيْلِ مِنْ عَرَفَاتِ

٢- عَرَفَاتُ عَاشَ بِوَعْيِ كُلِّ مُجَاهِدٍ ... وَخُصُومُهُ عُدُّوا مِنَ الأَمْوَاتِ

٣- مَا دَبَّرُوا سَيَكُونُ سُحْقًا لِلأُولَى ... خَانُوا عُهُودَ اللَّهِ فِى التَّوْرَاةِ

٤- لَنْ يَبْلُغُوا إِلا الْهَلاكَ بِغَدْرِهِمْ ... وَالْخَائِنُونَ مَضُوا إِلَى الْحَسَرَاتِ

٥- فَالنُّورُ نُورُ اللَّهِ يَبْقَى سَاطِعًا ... حَتَّى الشَّهِيدُ يَعِيشُ خَيْرَ حَيَاةِ

٣- سحقًا: هلاكًا ودمارًا.

٦- مَـنْ رَوَّعُونَـا لَـنْ يَـرَوْا إِلا عَمًـى ... فِي عَيْـنِهِمْ وَنَفُـوزُ بِالْجَنَّـاتِ

٧- هَـذَا أَوَانُ الْحَـقِّ يَعْلُـو قَاصِمًا ... لِظُهُـورِ أَعْـدَاءٍ وَشَـرِّ عُتَـاةِ

٨- فَتَجَمَّعُـوا فِي اللَّـهِ رَبًّـا وَاحِـدًا ... يَهْـدِيكُمُ لِمَفَـازَةٍ وَنَجَـاةِ

٩- مَـنْ كَـانَ يُـؤْمِنُ بِالإِلَـهِ وَنَـصْرِهِ ... أَتُـرَاهُ يَهْـوِي بَعْـدُ فِي السَّقَطَاتِ؟

١٠- اللَّـهُ أَكَّـدَ نَـصْرَنَا فِي وَعْـدِهِ ... لا عَـيْشَ قُـوَّادٍ وَلا بِمَمَـاتِ

١١- مَـنْ مَـاتَ نَـالَ شَـهَادَةً وَوَرَاءَهُ ... مَـنْ يُحْـسِنُونَ قِيَـادَةَ الْكَـرَّاتِ

١٢- الْقُـدْسُ مَوْعِـدُنَا وَأُخْـرَى الْكَرَّتَيْـ ... ـنِ تُبِيـدُهُمْ فِي لَحْظَـةٍ بِغَـدَاةِ

١٣- فَاللَّـهُ جَمَـعَ جُنْـدَهُ فِي قُدْسِـهِ ... لِيُطَهِّـرُوا الآفَـاقِ وَالْعَرَفَـاتِ

١٤- لَـنْ يُغْلَـبَ الْجَبَّـارُ فِي تَـدْبِيرِهِ ... لا يَغْلِـبُ الْقَيُّـومَ مَكْـرُ طُغَـاةِ

١٥- لا تَحْزَنُـوا لِمُـصَابِكُمْ وَتَـصَّبَرُوا ... فَاللَّـهُ نَاصِـرُكُمْ بِـذِي الْمَـرَّاتِ

٦- روَّعونا: أفزعونا.

٧- قاصمًا: يكسر ظهور الجبارين. العتاة: الطغاة.

١٠- يشير فى هذا البيت إلى قول الله تعالى: { وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ }، فالنصر من عند الله لعباده المؤمنين، لا بعيش القادة ولا بموتهم.

١١- الكرَّات: المعارك.

١٢- أخرى الكرتين: وعد الله للمؤمنين بالنصر على اليهود فى المرة الثانية، وذلك فى سورة الإسراء، قال الله تعالى: قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً * فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً * إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْا تَتْبِيراً}الإسراء: ٤: ٧.

١٣- المقصود بالعرفات: الأماكن المقدسة المعروفة فى أرض فلسطين.

١٦- رَمَضَانُ مَوْعِدُكُمْ بِنُصْرَةِ رَبِّكُمْ بَلْ نَصْرُهُ فِي سَائِرِ الأَوْقَاتِ

١٧- فَاللَّهُ أَغْدَقَ فَضْلَهُ فِي أُمَّةٍ بِالصِّدْقِ وَالإِخْلاصِ وَالإِخْبَاتِ

١٨- فَتَمَسَّكُوا بِالْحَقِّ جَلَّ جَلالُهُ فَيُمِدُّكُمْ بِالنَّصْرِ فِي الْمِيقَاتِ

١٩- وَلْتَقْرَءُوا الإِسْرَاءَ فِي قُرْآنِنَا وَاسْتَبْشِرُوا فِيهَا بِنَصْرٍ آتِ

٢٠- وَالْكَرَّةُ الأُخْرَى كَمَوْعِدِ رَبِّكُمْ وَسَتَنْطِقُ الأَحْجَارُ بِالآيَاتِ

٢١- يَا رَبِّ فَارْحَمْ مَنْ مَضَى واخْلُفْهُمُ فِينَا بِأَبْطَالٍ أُولِي عَزَمَاتِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

١٦- خص رمضان بالذكر؛ لما تقدم من انتصارات لأمة الإسلام فى هذا الشهر المبارك، وكانت أولى الانتصارات غزوة بدر الكبرى فى رمضان، وآخر الانتصارات جرب رمضان/ أكتوبر المجيدة.

١٧- الإخبات: الخضوع والخشوع لله عز وجل.

١٩-سبقت الإشارة (فى التعليق على البيت الثانى عشر) إلى وعد الله بنصر المؤمنين فى سورة الإسراء.

٢٠- فى البيت إشارة إلى قول النبى صلى الله عليه وسلم: "تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول: يا عبد الله، هذا يهودى ورائى فاقتله".

(٢٥) كُرْهُ الدَّم

بين يدى القصيدة

هـذه القـصيدة فى رثـاء الـشيخ الـشهيد أحمـد ياسـين، الأب الروحـى والمؤسـس لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) فى فلسطين المحتلة.

يتخـذ الـشاعر مـن لحظـة استـشهاد الـشيخ أحمـد ياسـين مناسـبة لإيقـاظ شـعور العرب والمسلمين تجاه الحق الفلسطينى المغتصب، والمقدسات الإسلامية التى دنستها أقدام اليهود، مؤكِّدًا أن موت شهيدٍ لن يوقف حركة المقاومة، وسيعقبه من يسيرون على درب الكفاح إلى أن تتحرر الأرض المقدسة وتعود لأهلها.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- حَرَقُـوا القُلُـوبَ وَأَشْـعَلُوا إحْـسَاسِى بِـالظُّلْمِ وَالطُّغْيَـانِ بَـيْنَ النَّـاسِ
٢- وَتَوَهَّمُـوا بِالنَّيْـلِ مِـنْ شَـيْخٍ سَمَـا أَنْ يُطْفِئُـوا بِالْقَتْـلِ كُـلَّ حَمَـاسِ
٣- خَـسِئُوا وَذَلَّ الغَـادِرُونَ فَثَأْرُنَـا لَهَـبٌ يُـصِيبُ عِـصَابَةَ الأَرْجَـاسِ
٤- إِنْ يَقْتُلُـوا شَـيْخًا جَلِـيلاً عَـاجِزًا أَحْـيَى الْجِهَـادَ بِهِمَّـةٍ وَمِـرَاسِ

٣- خسئوا: دعاء عليهم بالذل. الأرجاس: الأنجاس.

4- مِرَاس: حسن تصرف وحكمة.

٥- مُتَمَسِّكًا بِالْحَقِّ تَوَّاقًا إِلَى نَيْلِ الشَّهَادَةِ لَمْ يُبَالِ بِبَاسِ

٦- مِنْ كُلِّ مِئْذَنَةٍ سَيَبْزُغُ ثَائِرٌ وَصَدَاهُ يَبْعَثُ رَنَّةَ الأَجْرَاسِ

٧- إِنْ تَقْطَعُوا أَوْصَالَنَا فَحَيَاتُنَا تَسْتَزْرِعُ الأَبْطَالَ فِي الأَرْمَاسِ

٨- فِي كُلِّ يَوْمٍ تَقْتُلُونَ شُيُوخَنَا سَتَرَوْنَ جِيلاً شَبَّ فِي الأَعْرَاسِ

٩- فِي كُلِّ عُرْسٍ نَابِتٍ مِنْ طُهْرِهِ طَوْدٌ كَعَنْتَرَةٍ وَبِكْرِ فِرَاسِ

١٠- وَعُيُونُنَا تَحْمِي حُدُودَ بِلادِنَا وَعُيُونُكُمْ فِي الذُّعْرِ دُونَ نُعَاسِ

١١- يَا ثُلَّةَ الأَوْغَادِ مَهْمَا تُوغِلُوا فِي بَطْشِكُمْ أَنَا هَاجِسُ الوَسْوَاسِ

١٢- وَ لَئِنْ غَصَبْتُمْ أَرْضَنَا فَمَصِيرُكُمْ مِثْلَ النِّفَايَةِ حُفْرَةُ الأَرْجَاسِ

١٣- يَاسِينُ يَحْيَى كُلَّ يَوْمٍ فِي فَتًى يَسْقِيكُمُ بِالثَّأْرِ مُرَّ الكَاسِ

١٤- لا تَفْرَحُوا فَغَدًا سَتَذْهَبُ رِيحُكُمْ مِنْ جَهْلِكُمْ وَبَلادَةِ الإِحْسَاسِ

١٥- شَارُونُكُمْ جَلَبَ الْهَلاكَ لِشَعْبِكُمْ رَغْمَ العُتُوِّ وَكَثْرَةِ الحُرَّاسِ

١٦- الثَّوْرَةُ الغَرَّاءُ طُوفَانٌ جَرَى بَيْنَ الشُّعُوبِ بِسَائِرِ الأَجْنَاسِ

١٧- مَاذَا يُعَابُ بِفِعْلِ حُرٍّ يَفْتَدِي وَطَنًا وَيَبْرِي فَاتِكَ الأَقْوَاسِ؟

٥- لم يُبَالِ: لم يهتم. بباس: ببأس، أى شدة، وخُفِّف الهمزة لضرورة القافية.

6- سيبزغ: سيُولد. رنَّة الأجراس: كناية عن الدعوة للحرب والجهاد.

7- الأرماس: القبور.

9- طود: جبل. بكر فراس: أبو فراس الحمدانى وكان شاعرًا فارسًا.

11- ثُلَّة: عصابة. تُوغِلوا: تزيدوا.

١٤- ستذهب ريحكم: ستضعف قوتكم.

15- العُتُوُّ: الظلم والطغيان.

17- يبرى فاتك الأقواس: يعد للحرب عُدَّتَها وأسلحتها.

١٨- العَـيْشُ حَـقٌّ لِلـشُّعُوبِ بِأَرْضِـنَا مَهْمَـا اسْـتَبَدَّتْ عُـصْبَةُ الأَنْـجَاسِ

١٩- سَـتَعُودُ رَايَتُنَـا تُظَلِّـلُ أَرْضَـنَا وَالنَّـصْرُ أَعْطَانَـاهُ رَبُّ النَّـاسِ

٢٠- وَالظُّلْـمُ قَـدْ أَحْـيَى الرِّجَـالَ فَأَقْـدَمُوا مِـنْ أَجْـلِ طُهْـرِ مَدِينَـةِ الأَقْـدَاسِ

٢١- لِيُحَـرِّرُوا أَرْضَ الْمَـسِيحِ وَأَحْمَـدٍ فِي كَـرِّ مَوْتُـورِ وَصَـعْبِ مِـرَاسِ

٢٢- هَـذَا يَقِـينٌ بَثَّـهُ قُرْآنُنَـا فِي الـذُّلِّ تَحْـيَى أُمَّـةُ الْخَنَّـاسِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

22- الخنَّاس: الشيطان، والمراد بأمة الخناس: اليهود. وفي البيت إشارة إلى قول الله تعالى: {وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ} البقرة/٦١.

(٢٦) نبوءة صدق

بين يدى القصيدة

يستنهض الشاعر فى هذه القصيدة هِمَّة العرب والمسلمين كى يهبُّوا للثأر من أعدائهم، ناعيًا على من يتحالفون مع عصابة الكفر والطغيان، ومن يُفَرِّطون فى الحقَّ العربى المستَلَب، ومن يواجهون العدوان السافر بالخطب والشعارات دون سَعْيٍ إلى توحيد الصفوف وإعداد العُدَّة ليوم اللقاء.

والقصيدة من بحر البسيط.

***

١- هُبُّوا لِثَأْرٍ يُرَجَّى أُمَّةَ العَرَبِ ... فَالقَهْرُ يُرْدِى بِنَا فى البُعْدِ وَالقُرْبِ

٢- وَالكُفْرُ أَخْفَى لَنَا شَرًّا بِلا سَبَبٍ ... فَالظُّلْمُ قَدْ حَفَّنَا بِالشَّرْقِ وَالغَرْبِ

٣- فَلا يَجُوزُ لِمَنْ يَرْجُونَ طَاعَتَهُمْ ... أَنْ يَنْتَمُوا لِطَرِيقِ اللهِ بالنَّسَبِ

٤- يُخِيفُهُمْ أَنَّنَا بالدِّينِ مُجْتَمَعٌ ... عَلَى كِتَابٍ دَعَا للحُبِّ بالرَّغَبِ

٥- كَأَنَّ حُبًّا بِهِ نَرْجُو تَوَحُّدَنَا ... نَارٌ فَتُحْرِقُ مَا يَرْجُونَ باللَّهَبِ

٦- فَأَحْكَمُوا أَمْرَهُمْ أَنْ يَزْرَعُوا حِقْدًا ... يُفَتِّتُ الشَّمْلَ للإِسْلامِ وَالعَرَبِ

١- يُرْدِى: يُهْلِك.

٢- حفَّنَا: أحاطنا.

٧- فَـلا يَكُـونُ لَنَـا مِـنْ أَمْرِنَـا رَشَـدٌ كَـأَنَّ قُوَّتَنَـا نَـارٌ مِـنَ الـشُّهُبِ
٨- أَمُنْتَهَـى عَزْمِنَـا أَنْ نَرْتَجِـى مَـدَدًا وَيَلْجَأَ العُرْبُ فى الْهَيْجَا لِمُغْتَصِبِ؟!
٩- كَـأَنَّ أَوْطَانَنَـا حِـلٌّ لِمُغْتَـصِبٍ وَنَحْـنُ نُحْـرَمُ حَـقَّ الـرَّدِّ وَالـشَّجْبِ
١٠- وَإِنْ أُرِيـقَ دَمٌ لِلْعُـرْبِ لَـنْ تَجِـدُوا مَـنْ يَنْتَخِـى لِيُعِيـدَ الْحَـقَّ بالغَلَـبِ
١١- وَإِنْ أَصَـابَ كِلابًـا مِـنْهُمُ ضَـرَرٌ نَـرَى نَفِـيرًا عَـلاَ بالـسُّخْطِ وَالْحَـرَبِ
١٢- كَـمِ اسْتَخَفُّوا بأَقْـدَارٍ فَمَـا وَجَدُوا رَدْعًـا يَـصُدُّ هَـدِيرَ القَمْـعِ للعَـرَبِ
١٣- وَكَيْـفَ لا وَوُلاةُ الأَمْـرِ قَـدْ وَصَـفُوا طُغْيَـانَهُمْ بِرَكِيـكِ القَـوْلِ وَالْخُطَـبِ
١٤- لا يَسْتَقِيمُ لِمَـنْ يَرْجُـو العُـلا أَبَـدًا أَنْ يَـسْتَكِينَ وَأَنْ يَرْضَـى بِمُغْتَـصِبِ
١٥- إِنَّ الْحَيَـاةَ بِـلا حَـقٍّ تَـضِيعُ سُـدًى كَـذَا الكَرَامَـةُ لا تَبْقَـى بِـلا غَـضَبِ
١٦- وَلا حَيَـاةَ بِتَـرْكِ الْحَـقِّ فى جُـبْنٍ وَلا يَمُـوتُ شَـهِيدُ الْحَـقِّ بالرَّغَـبِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

١٠- ينتخى: تثور فيه النخوة والكرامة.
١٤- يستكين: يخضع.
١٥- سدًى: عبثًا.
١٦- بالرغب: أى إذا كان راغبًا فى الاستشهاد فى سبيل الله.

قصائد المناسبات

قصائد المناسبات

جُلُّ قصائد هذا القسم فى الرثاء، وقليل منها تهنئات بالزواج.

والشاعر -كعادته - يتخذ من كل مناسبة فرصة للدعوة إلى مكارم الأخلاق، ففى الرثاء نجده يقدِّم نماذج مشرقة لأُناسٍ تَحَلَّوْا بالإيمان والصدق ونُبْل الأخلاق والبرِّ بالفقراء والضعفاء، وفى التهانى نجده يدعو العروسين إلى التمسك بكريم الأخلاق، والعيش فى ظلال الحب والإيمان، وتربية الأبناء فى رحاب كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) أشواق العيد

بين يدى القصيدة

فى يوم عيد يتذكَّر الشاعر أمَّه الحبيبة، فيُهدِى السلام لروحها ويناجيها أعذب مناجاة، متمنيًا أن تمر الأيام سراعًا حتى يلتقى بها فى ساحة الرضوان، تلك الأم التى أرضعته الحبَّ للهِ ولنبيِّه صلى الله عليه وسلم. وهو يهنِّئُها بالقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه وأتباعه الأخيار.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- عِيـــدٌ يَمُـــرُّ وَأَىُّ عِيـــدٍ تَلْقَـــهُ ... فى صُـــحْبَةِ الْمُخْتَـــارِ وَالأَبْـــرَارِ

٢- لَيْـتَ الزَّمَـانَ يَمُـرُّ حَـتَّى نَلْتَقِـى ... بِـــسَكِينَةٍ فى سَـــاحَةِ الْمُخْتَـــارِ

٣- لا أَعْـرِفُ الأَيَّـامَ مُنْـذُ رَحِـيلِكُمْ ... فَـــالأَمْرُ أَتْرُكُـــهُ لِـــذِى الأَقْـــدَارِ

٤- وَالعُمْـرُ يَمْـضِى وَالقُلُـوبُ وَقُودُهَـا ... حُـبُّ التَّخَلِّـى عَـنْ هَـوَى الأَغْيَـارِ

٥- فَلَقَـدْ فُطِمْـتُ عَلَـى الْمَحَبَّـةِ مِثْلَمَـا ... أَرْضَـــعْتِنِى يَـــا دُرَّةَ الأَخْيَـــارِ

٦- فَالْحُـبُّ شَـرْعُ الْمُخْبِتِـينَ بِـسِرِّهِ ... حَـــتَّى يَـــرَوْا إِشْـــرَاقَةَ الأَنْـــوَارِ

٤- هوى الأغيار: حب ما سوى الله عز وجل.

٦- المخبتين: الخاشعين الخاضعين لجلال الله.

٧- طَـهَ الْحَبِيـبُ مَـدَاهُ يَبْـزُغُ بِـشْرُنَا فَبِحُبِّـــهِ نَحْظَـــى بِخَـــيْرِ دِثَـــارِ

٨- فَلْتَـــسْعَدِى بِمَعِيَّـــةٍ وَبِـــصُحْبَةٍ نَـــصْبُو إِلَيْهَـــا فى دُجًـــى وَنَهَـــارِ

٩- فـــاللهُ قَـــدْ أَوْلَى الْمُحِـــبَّ كَرَامَـــةً وَبِحُبِّـــــهِ لِنَبِيِّـــــهِ الْمُخْتَـــــارِ

١٠- يَـا فَـرْحَتِى بِـالفَوْزِ أُمِّـى فَاسْـعَدِى وَلْتُـــسْعِدِى الأَحْبَـــابَ بالأَخْيَـــارِ

١١- هَـذَا شَرَابُ الحُـبِّ مِـنْ رَاحِ الرِّضَـا فَلْتَـــشْرَبِى مِـــنْ سَلْـــسَلٍ ثَـــرَّارِ

١٢- وَلْتَـــسْأَلِى رَبَّ العِبَـــادِ رِعَايَـــةً لِبَنِيـــكَ حَـــتَّى نَلْتَقِـــى بِجِـــوَارِ

١٣- إِنَّ الْحَيَـــاةَ مَـــعَ الأَحِبَّـــةِ جَنَّـــةٌ أَوْرَاقُهَـــا مِـــنْ تِلْكُـــمُ الأَشْـــجَارِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٧- يبزغ: يشرق. بِشْرُنا: سعادتنا. دثار: غطاء، والمراد به الوقاية من كل سوء.

٨- تصبو: تحنُّ وتشتاق. دجى: ظلمة الليل.

١١- راح: خمر، وهى - عند الصوفية - رمز لرضا الله عز وجل والقرب منه. سلسل: شراب عذب صافٍ. ثرار: غزير متتدفق.

(٢) الحب الموصول

بين يدى القصيدة

حب الأبوين غريزة مركوزة فى قلوب البشر، لكن شاعرنا يرتقى بهذا الحب ليكون حبًّا خالصًا فى الله، فمحبة شاعرنا لأبيه مرجعها إلى كونه القدوة والمنار الذى أضاء له طريق إلى الله، وتطهير القلب من علائق الدنيا.. وثمرات هذا الحب باقية يتوارثها الأبناء عن الآباء، ويمدها فيض من عطاء الله لرسوله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته، فشاعرنا من أهل البيت الذين آثرهم الله وأبعد عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيرًا.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- تَمْضِى السِّنُونَ أَحِنُّ فى شَوْقٍ إلَى نَبْعِ الْمَحَبَّةِ نَاهِلاً وَمُعَلَّلاَ

٢- تَغْذُو فُؤَادِى بِالْحَدِيثِ عَنِ الأُلَى فى صِدْقِهِمْ كَانُوا مَدَارِجَ لِلْعُلا

٣- والقَلْبُ يُفْنِيهِ الْحَنِينُ بِوَحْشَةٍ يَأْتِى لَهَا فى رَوْضِهَا مُتَوَسِّلاَ

٤- وَأَبٌ كَرِيمٌ كَانَ قُدْوَتَنا إلَى فَهْمِ الْمُرَادِ مِنَ الكِتَابِ مُفَصَّلاَ

١- السنون: جمع سنة، وهو جمع ملحق بجمع المذكر السالم. الناهل: الشارب أول مرة، والمعلل: الشارب مرة بعد مرة.

٢- تغذو: تغذِّى. الألَى: الذين. مدارج: وسيلة للسمو والارتقاء.

٥- كُـلُّ الَّـذِى قَـالُوهُ بَـاتَ مُـسَجَّلاً ... فى القَلْـبِ حَـتَّى طَهَّـرُوهُ تَبَـتُّلاَ

٦- وَتَرَفُّـعُ الأَخْيَـارِ كَـانَ سَـبِيلَهُ ... مَـا كَـانَ فى غَـيْرِ الكَـرِيمِ مُـؤَمِّلاَ

٧- شَـعْبَانُ كَـانَ مَعَـادَهُمْ فَتَقَـابَلاَ ... وَبِجَنَّـةِ الأَبْـرَارِ كَـانَ الْمَـوْئِلاَ

٨- أَبَتَـاهُ فى شَـوْقٍ إِلَيْـكَ تَخُـونُنِى الْـ ... ـعَبَرَاتُ مِـنْ خَجَـلٍ ولَـنْ تَتَنَـزَّلاَ

٩- إِنْ غَابَتِ الأَجْسَادُ عَنَّا حَسْبُنَا الْـ ... أَرْوَاحُ تَحْـيَى فى القُلُـوبِ تَـأَمُّلاَ

١٠- يَـا صُـحْبَةَ الأَبْـرَارِ إِنَّـا نَحْتَـنِى ... مِنْ بِرِّكُمْ شَهْدَ القُطُوفِ وَقَدْ حَلاَ

١١- هِـىَ بَاقِيَـاتٌ بالزَّمَـانِ لِنَـسْلِنَا ... إِنْ حَـادَ مِنَّـا وَاحِـدٌ أَوْ أَغْفَـلاَ

١٢- بِـصَلاَحِ جَـدٍّ أُكْرِمَـتْ ذُرِّيَّـةٌ ... قَـدْ جَـاءَ ذَلِـكَ فى الكِتَـابِ مُنَـزَّلاَ

١٣- لا تَتْرُكَانَـاَ فى ضَـيَاعٍ أَنْتُمَـا ... فى صُـحْبَةِ الْمُخْتَـارِ طِبْـتُمْ مَـنْهَلاَ

١٤- وادْعُـوا لَنَـا بِـالْحِفْظِ مِـنْ شَـرٍّ دَنَـا ... فالـشَّرُّ مِـنْ كُـلِّ الْجَوَانِـبِ أَقْـبَلاَ

١٥- والـبَعْضُ فى غَفَلاتِـهِ مُتَعِلِّـقٌ ... بِـسَرَابِ دُنْيَـا قَـدْ يُؤَمِّـلُ بَـاطِلاَ

٥- تبتلاً: انقطاعًا لعبادة الله.

٧- الموئل: المرجع والمصير.

٨- العبرات: الدموع.

١١- حاد: انحرف ومال عن الحق.

١٣- المراد بالجد هنا: النبى صلى الله عليه وسلم. والبيت تضمين لمعنى قوله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} الأحزاب/٣٣.

١٣- طبتم منهلاً: طاب وحسن المورد الذى تشربون منه، والمراد بذلك الشراب المعنوى فى صحبة المختار صلى الله عليه وسلم.

١٤- دنا: اقترب.

١٦- فلْتَرْحَمُوا ضَعْفًا لَنَا وتَبَتَّلُوا لإلهِنَا حَتَّى يُقِيمَ الْمَائِلاَ

١٧- شِئْنَا أَبَيْنَا أَنْتُمَا فَرَطٌ لَنَا نَرْجُو بِعَفْوِكُمُ السَّبِيلَ الأَمْثَلاَ

١٨- مَهْمَا بَسَطْنَا مَا وَفَيْنَا حَقَّكُمْ والغَيْثُ نَزْرٌ حِينَ يَنْزِلُ أَوَّلاَ

١٩- يَا رَبِّ أَنْزِلْ غَيْثَ رَحْمَتِكُمْ عَلَى أَبَوَيَّ حَتَّى يَبْلِغَا أَعْلَى العُلاَ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

١٦- تبتلوا: ادْعُوا فى خشوع.

١٧- فرط: سابقون إلى الخير. الأمثل: الأفضل.

١٨- بسطْنا: أوسعنا وأَطَلْنا فى الثناء عليكم. الغيث: المطر. نزر: قليل. وفى البيت تضمين لقول العرب: أول الغيث قطر.

(٣) صداق الحب

بين يدى القصيدة

يخاطب الشاعر فى هذه الأبيات زوجته، وهى — مثله — من أهل البيت، داعيًا إياها إلى التعرض لنفحات الله وعطائه، والتزود بقوة الإيمان، والتشفع بجاه النبى ﷺ. وهذا هو الحب فى الله، الذى يسمو علىكل حب.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- الْخَيْـرُ فِيـكِ فَأَنْـتِ فِيـكِ كَرَامَـةٌ ... مِـنْ إِرْثِ أَحْمَـدَ سَـيِّدِ الأَكْـوَانِ

٢- وَالْـبِرُّ فِيـكِ فَـأَىُّ بِـرٍّ يُرْتَجَـى ... إِنْ لَمْ تَـصُوغِى سِـرَّهُ بِحَنَـانِ

٣- وَالْحُـبُّ يُـرْوَى مِنْهُمَـا مُتَرَعْرِعًـا ... فَيَكُـونُ ذُخْـرًا لِى مَـدَى الأَزْمَـانِ

٤- وَالـصَّبْرُ يَفْـتَحُ لِلْمُحِـبِّ وَسَـائِلاً ... لِنَـوَالِ قَاصِـى خَـيْرِهِ أَوْ دَانِى

٥- فَاسْـتَلْهِمِى بِـاللهِ كُـلَّ سَـعَادَةٍ ... فِى سِـرِّهَا ذِكْـرٌ مِـنَ القُـرْآنِ

١- إرث: ميراث.

3- منهمًا: شديد الظمأ. مترعرعًا: صغيرًا.

4- نوال: نَيْل. القاصى: البعيد، والدانى: القريب.

٦- وَلَمَنْ يُنَاجِى رَبَّهُ فِى لَيْلِهِ يَهْدِيهِ أَنْوَارًا مِنَ التَّحْنَانِ

٧- فَاللهُ يَعْلَمُ سِتْرَ قَلْبٍ خَاشِعٍ يَأْتِيهِ فِى ضُرٍّ وَفِى إِحْسَانِ

٨- وَالْمُخْبِتُونَ جَزَاؤُهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ إِقْرَارُ عَيْنٍ فِى ذُرَى الرِّضْوَانِ

٩- فَتَعَرَّضِى للهِ فِى نَفَحَاتِهِ وَتَزَوَّدِى مِنْ قُوَّةِ الإِيمَانِ

١٠- تُجْزَىْ بِخَيْرٍ دَائِمٍ وَذَخِيرَةٍ تَحْمِيكِ مِنْ ضُرٍّ وَمِنْ خُسْرَانِ

١١- وَتَشَفَّعِى بِالْمُصْطَفَى وَبِجَاهِهِ تُكْسَىْ مِنَ الرَّحْمَنِ بِالْغُفْرَانِ

١٢- ذَا حُبُّنَا فِى اللهِ قَرِّى أَعْيُنًا حَتَّى نَكُونَ بِصُحْبَةٍ بِجِنَانِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

6- التحنان: العطف والرحمة.

8- المخبتون: الخاشعون لله.

١٢- قَرِّى أعينًا: اسعدى واطمأنِّ.

(٤) دمعة فى رمضان

بين يدى القصيدة

هذه دمعة حارة يذرفها الشاعر على فقيد الأمة العربية والإسلامية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية، والذى رحل عنا فى رمضان من عام ١٢٤٥هـ. وفيها يذكر بعض مآثر الفقيد وإنجازاته فى بلاده وغيرها من البلاد العربية والإسلامية، داعيًا له بالفوز بمعيَّة النبى الكريم ص، ذاكرًا جوده وكرمه الذى هو صفة من صفات الرحمن.

وهى من بحر الكامل

***

١- واختارَهُ الرحمنُ فى رَمَضَانِ ... بُشْرَاهُ بالغُفْرانِ والريْحَانِ

٢- فهو الذى جلبَ الرخاءَ لأُمَّةٍ ... فى عدلِهِ بالشرعِ والتَّحْنَانِ

٣- يكفيه حبُّ محمدٍ ذُخْرًا لَهُ ... مِنْ بَعْدِ ربِّ العرشِ والمنَّانِ

٤- نَنْعَى لكم كرمَ الرجالِ ونَخْوَةً ... كانتْ سبيلَ العزِّ بالإيمانِ

٥- فالشيخُ زايدُ كانَ شهمًا صادقًا ... وَلَكَمْ يَرُدُّ السوءَ بالإحسانِ

٦- مُتَخَيِّرًا خيرَ الكلامِ تَرَفُّعًا ... عنْ جَفْوَةٍ أو زلَّةٍ للسَانِ

٧- وَبِفِعْلِهِ كانَ الكريمَ تفضُّلاً ... من فضلِ ربٍّ جادَ بالرِّضْوَانِ

١-الريحان: تحية أهل الجنة.

٢-التَّحْنَان: العطف والرفق.

٨- وبحبِّــه للخــيرِ كــانَ عَطَــاؤُهُ للغـــارمينَ يَعُـــمُّ فِي البُلْـــدَانِ

٩- فى نجـده كـان المجـير لإخـوة فى كـشف ضـر سـاعة العـدوان

١٠- وَبِنَـاؤُهُ فِي مـصرَ شـاهِدُ فَـضْلِهِ وَلَكَـمْ حَـوَى شُـكرًا بِكُـلِّ لـسَانِ

١١- إِنِّي أُحبُّ الفَضْلَ حَيْثُ مَقَامُهُ فِي ذكـرِ فـضلِ الخلْـقِ والأَعْيَـانِ

١٢- يـا رَبَّنَـا فَـاخْلُفْ علينـا قُـدْوَةً ترعَـى حقـوقَ الـدِّينِ والإِنْـسَانِ

١٣- وتـسيرُ فِي نَهـجِ النـبى تُعِزُّنَـا وتُجِيرُنَـا مِـنْ ذِلَّـةٍ وَهَـوَانِ

١٤- وأَعِزَّنَـا يَـا ربِّ أَنْـتَ إِلهُنَـا واكْتُـبْ لِجُنْـدِكَ عِـزَّةَ الأَوْطَـانِ

١٥- يـا ربِّ فاجعلْنَـا مَنَـارًا هاديًـا فى عَـالَمٍ يَـسْعَى بـلا مِيـزَانِ

١٦- واكْتُـبْ لـهُ عنـدَ اللقـاءِ مَفَـازَةً بِمَعِيَّـةِ المخْتَـارِ مِـنْ عَـدْنَانِ

١٧- واكْتُـبْ لـهُ آثـارَهُ فى أُمَّـةٍ تبْكـى فقيـدَ الخـيرِ فى رمـضانِ

١٨- كـان الكـريمَ ومـنْ يجـودُ فإنَّـهُ مُتَخَلِّـقٌ بِخَلائِـقِ الـرَّحْمَنِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

٨- الغارمين: من أصابهم غُرْمٌ ، أي خسارة فادحة.

٩- المجير: المغيث المنقذ.

١٦- مفازة: فوزًا.

١٨- يذكر الشاعر في هذا البيت فكرة صوفية تقول: إن الإنسان خليفة الله في الأرض ، وإنه ليكون جديرًا بهذه الخلافة عليه أن يتخلَّق بأسماء الله عز وجل ، من رحمة ولطف وعفو وكرم... إلى آخر أسماء الله الحسنى ، ولذلك فإن الكريم الذي يجود بالفضل يكون متخلِّقًا بخلق من خلائق الرحمن.

(٥) ألم ولوعة ورثاء

بين يدى القصيدة

هذه القصيدة فى رثاء والد الشاعر.. تبدأ بالتسليم لقضاء الله عز وجل، والصبر عليه وإن كان مُرًّا.

ثم يخلص إلى الثناء عليه بما كان من تمسُّكه بمنهج النبى صلى الله عليه وسلم، وزهده فى الدنيا،وما تركه فى أبنائه وذريته من قدوة حسنة وهداية إلى الصراط. ثم يبشِّره بنَيْل رضوان الله والقرب منه ومن حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم، داعيًا الله تعالى أن يجمع بينهما يوم اللقاء.

والقصيدة من بحر المتقارب.

***

١- قَضَيْتَ إلَهِى فَتَمَّ القَضَاءْ وَشِئْتَ إلَهِى فَكَانَ اللِّقَاءْ

٢- وَأَنْتَ إذَا شِئْتَ مَنْ ذَا يَرُدُّ قَضَاءَكَ أَوْ مَنْ يَصُدُّ البَلاءْ

٣- وَكَانَ البَلاءُ قَوِيًّا عَلَيْنَا فَبِتْنَا وَكُنَّا نَزِيدُ البُكَاءْ

٤- وَلَكِنْ صَبَرْنَا لِحُكْمِ العَلِىِّ فَكَانَ لَنَا الصَّبْرُ نِعْمَ اهْتِدَاءْ

***

٥- لَقَدْ كُنْتَ خَيْرًا حَبِيبَ الرَّسُولِ فَسِرْتَ عَلَى النَّهْجِ مِنْهُ اقْتِدَاءْ

٦- وَدَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا لَمْ تَبْغِ جَاهًا وَنَادَتْكَ لَمْ تَسْتَجِبْ لِلنِّدَاءْ
٧- وَلَمْ تَكُ تَعْمَلُ يَوْمًا لِدُنْيَا وَكَمْ قَدْ عَمِلْتَ لِدَارِ البَقَاءْ

***

٨- طَوَاكَ الرَّدَى يَا حَبِيبَ القُلُوبِ تَرَكْتَ الثَّرَى وَسَكَنْتَ السَّمَاءْ
٩- وَهَا أَنْتَ رُوحٌ تُنَادِى عَلَيْنَا وَتُرْشِدُنَا للهُدَى وَالضِّيَاءْ
١٠- تُنَادِى تَقُولُ بِأَلاَّ تَحِيدُوا عَمَّا سَلَكْتُ فَهَلْ مِنْ وَفَاءْ!

***

١١- ذَهَبْتَ إِلَى أَيْنَ تَبْغِى الْمَسِيرْ تَرَكْتَ الفَنَاءَ فَنِلْتَ العَلاءْ
١٢- إِلَى جَنَّةِ اللهِ تَنْعَمُ فِيهَا وَفِى صُحْبَةِ الْخَيْرِ تَلْقَى الصَّفَاءْ
١٣- فَيَوْمَ اسْتَجَبْتَ نِدَاءَ العَزِيزِ تَسَامَتْ بِكَ الرُّوحُ نَحْوَ السَّمَاءْ
١٤- وَنَادَى مُنَادٍ هَلُمَّ إِلَيْنَا حَبِيبًا قَدْ أَضْنَاهُ شَوْقُ اللِّقَاءْ

***

١٥- أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نُورًا وَخَيْرًا وَكَانَ صَبُورًا عَلَى كُلِّ دَاءْ
١٦- وَفِى حَضْرَةِ اللهِ قَامَ اللَّيَالِى يُنَاجِى الْحَبِيبَ وَيَدْعُو السَّمَاءْ
١٧- يُصَلِّى وَيَسْجُدُ للهِ حَمْدًا وَيَنْهَلُ مِنْ نُورِهِ وَالضِّيَاءْ

٨- الردى: الموت. الثرى: التراب.
١٠- تحيدوا: تميلوا عن الطريق المستقيم.
١٤- هلمَّ: أقبِل. أضناه: أرهقه.
١٧- ينهل: يشرب حتى يرتوى.

١٨- كَـرِيمُ الأَيَـادِى عَطُـوفُ الفُـؤَادِ كَثِـيرُ الزَّكَـاةِ سَـخِىُّ العَطَـاءْ

***

١٩- هُنَـاكَ تَـرَى يَـا أَبِى كُـلَّ خَـيْرٍ وَبَعْـدَكَ نَلْقَـى الأَسَـى وَالْعَنَـاءْ

٢٠- عَزِيـزٌ عَلَـىَّ فِرَاقُـكَ أَبَـتِى وَحُزْنُـكَ فى القَلْـبِ طُـولَ البَقَـاءْ

٢١- وَلا لَـنْ تَطِيـبَ جُـرُوحُ الفُـؤَادِ إِلَى أَنْ أُلاقِيـكَ يَـوْمَ اللِّقَـاءْ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

١٨- الأيادى: العطاء والكرم.

(٦) تحية الحب

بين يدى القصيدة

هذه مرثاة لشيخ جليل من السادة الأشراف أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم، هو الشيخ محمد رضوان، وهو –كما تعبِّر هذه القصيدة – شيخ مُحِبٌّ لله عز وجل ولرسول الله صلى الله عليه وسلم، وله منه وراثة فى العلم والخلق والفضائل والمحاسن.. كيف لا وهو وريث المصطفى صلى الله عليه وسلم والمقتفى على أثره والسالك طريق هداه؟!.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١– أُسْمِعْتَ مِنْ حُورِ الْجِنَانِ بَيَانَا فَجُذِبْتَ صَوْبَ الْمَصْطَفَى هَيْمَانَا

٢– كَمْ طَالَ شَوْقُكَ لِلِّقَاءِ بِلَهْفَةٍ جَعَلَتْكَ تَرْقَى دَائِمًا تَحْنَانَا

٣– كُشِفَ الْحِجَابُ لِرُوحِكُمْ نَحْوَ العُلاَ فَسَرَتْ لِبَارِئِهَا رَأَتْ إحْسَانَا

١– هيمانا: عاشقًا.

٢– تحنانًا: عطفا ورحمة.

٣– لباريها: لخالقها.

٤- وَلِـذَاكَ كَـانَ الوَجْـهُ مِـنْكُمْ بَاسِمًـا مُتَلأْلِئًـــا بِـــشْرًا بَـــدَا وَأَمَانَـــا

٥- وَسَمِعْتَ شَدْوَ الطَّيْرِ تَسْبَحُ فى الفَضَا وَكَـــذَا الْمَلاَئِـــكَ تَقْـــرَأُ القُرْآنَـــا

٦- وَإِذَا الأَحِبَّـــةُ هَـــالَهُمْ مَـــا قَـــدْ رَأَوْا حَـــدَثًا مَهِيبًـــا زَلْـــزَلَ الوِجْـــدَانَا

٧- ضَـيْفُ الكَـرِيمِ مُحَمَّـدٌ شَـيْخُ التُّقَـى وَسَـــلِيلُ بَيْـــتِ نَجْـــبِ الرِّضْـــوَانَا

٨- بَلَـــغَ الْمَكَانَـــةَ فى مَعِيَّـــةِ أَحْمَـــدٍ فَاهْنَـــأْ مُحَمَّـــدُ قَـــدْ بَلَغْـــتَ جِنَانَـــا

٩- قَدْ جَاءَكَ الأَحْبَابُ مِنْ كُلِّ الدُّنَا بِـــدُمُوعِ حُـــبٍّ أَغْرَقَـــتْ وِدْيَانَـــا

١٠- يَرْجُـونَ نَظْـرَةَ شَـيْخِهِمْ وَإِمَـامِهِمْ بَـلْ قُطْـبُ عَـصْرٍ صَـاغَهُمْ إِخْوَانَـا

١١- فَلَكَـــمْ حَبَـــاهُمْ بِالْمَكَـــارِمِ قُـــدْوَةً وَلَكَـــمْ حُبُـــوا مِـــنْ رَوْضِـــهِ أَلْوَانَـــا

١٢- أَمَّـــا الكَرَامَـــةُ فَهْـــىَ بَحْـــرٌ زَاخِـــرٌ شَـــرِبَ الْجَمِيـــعُ مِـــنَ العَطَـــاءِ دِنَانَـــا

١٣- والفَـيْضُ فَـضْلُ اللهِ نَهْجًـا صَـادِقًا نُـــورًا يُحَقِّـــقُ لِلْمُحِـــبِّ أَمَانَـــا

١٤- جَمَـعَ الفَـضَائِلَ والْمَحَاسِـنَ جَمَّـةً فَالْجَـــدُّ أَحْمَـــدُ سِـــرُّهُ نَادَانَـــا

٤- متلألئًا: مضيئًا. بشرًا: فرحًا ورضًا.

٥- شدو: غناء.

٦- هالهم: أفزعهم. مهيبًا: جليلاً.

٧- سليل: وريث.

٨- معيَّة: صحبة. أحمد: النبى محمد صلى الله عليه وسلم.

١٠- القطب: الشيخ الأكبر فى عصره.

١٢- زاخر: ملىء بالخير. دنانًا: جمع دن، وهو الوعاء.

١٤- جمة: كثيرة.

١٥- أَنَـا لا أَرَى فى الْحُـبِّ رِقَّـةَ عَاشِـقٍ إلاَّ شَـــرَابَكُمُ مَحَـــا الأَضْـــغَانَا

١٦- فالبَيْـتُ بَيْـتُ الْمُـصْطَفَى بِعَطَائِـهِ وَفُرُوعُـــهُ قَـــدْ ثَمَّـــرَتْ إحْـــسَانَا

١٧- والْحُـبُّ شَـرْعٌ لِلَّـذِى قَـدْ ذَاقَـهُ فَـسَمَا بِـهِ فَـوْقَ الـسَّمَا نَـشْوَانَا

١٨- فَمَـنِ اسْـتَجَارَ بِهِـمْ وَنَـالَ رِضَـاءَهُمْ سَـيَرَى الإِلَـهَ لأَجْلِهِـمْ أَعْطَانَـا

١٩- فَـانْظُرْ إِلَى تِلْـكَ الـسَّمَاحَةِ والنَّـدَى وَخَلائِـقٍ قَـدْ عَطَّـرَتْ دُنْيَانَـا

٢٠- وَلِـذَاكَ كَـانَ الـشَّيْخُ أَحْمَـدُ سِـرُّهُ يُعْلِـى مُحَمَّـدَ شَـيْخِنَا إيقَانَـا

٢١- والـشَّيْخُ زَيْـنٌ نَاهِـلٌ مِـنْ وِرْدِهِ فَتُـضِىءُ شَمْـسُ عُلُومِـهِ إعْلاَنَـا

٢٢- والعَبْـدُ عَبْـدُ اللهِ خَيْـرُ مُـوَرِّثٍ صَـفْوًا يَفِـيضُ تَعَطُّفًـا وَحَنَانَـا

٢٣- أَنَـا يَـا حَبِيـبِى فى هَـوَاكَ مُقَـصِّرٌ إنَّ الفِـرَاقَ سَـعِيرُهُ أَضْـنَانَا

٢٤- هَـذَا قَـضَاءُ اللهِ جَـلَّ جَلالُـهُ لَـوْلا يَقِـينُ الْحُـبِّ مَـا أَحْيَانَـا

٢٥- سَـتَعِيشُ حَيًّـا بَيْنَنَـا فَحَيَـاتُكُمْ عَمَـلٌ وَعِلْـمٌ إذْ بِكُـمْ تَقْوَانَـا

٢٦- فَـالْمَوْتُ لا يُفْـنِى حَيَـاةَ مُـوَرِّثٍ لِلْعِلْـمِ خَلْفًـا فَـصِّلُوهُ بَيَانَـا

٢٧- وَتَوَقُّـفُ الأَنْفَـاسِ لَـيْسَ نِهَايَـةً بَـلْ فى الْجِنَـانِ بِفَـضْلِهِ تَلْقَانَـا

٢٨- يَا جَامِعًا كُلَّ الْقُلُوبِ عَلَى الْهُدَى أَعْطَـاكَ رَبِّى مِنْحَـةً غُفْرَانَـا

٢٩- يَـا مَالِكًـا قَلْـبِى وَآسِـرَ مُهْجَـتِى إنِّى بِحُبِّـكَ لَـنْ أَكُـونَ مُهَانَـا

١٥- الأضغان: الأحقاد.

١٧- سما: ارتقى. نشوان: مبتهجًا مسرورًا.

١٩- الندى: الكرم.

٢١- ناهل: شارب. ورده: نبعه.

٣٠- فَعَلَيْكَ مِنْ فَضْلِ الإِلَهِ شَمَائِلٌ قَدْ صَاغَهَا رَبِّي هُدًى وَحَنانَا

٣١- وَعَلَيْكَ مِنْ نُورِ النَّبِيِّ لَطَائِفٌ خَلَعَتْ عَلَيْكَ مِنَ النَّبِيِّ أَمَانَا
٣٢- فَاسْعَدْ بِأَنَّكَ قَدْ لَحِقْتَ بِزُمْرَةٍ هُمْ كَالنَّمِيرِ يُطَهِّرُ الأَرْدَانَا
٣٣- حَسْبِي بِأَنَّكَ قَدْ رَحَلْتَ وَأَنَّنَا دَوْمًا بِذِكْرِكَ نُدْرِكُ الرِّضَوَانَا
٣٤- سَنَعِيشُ نَنْتَظِرُ اللِّقَاءَ تَطَلُّعًا لِشُهُودِ وَجْهِكَ مُسْعِدًا أُخْرَانَا
٣٥- يَا رَبِّ فَاجْمَعْنَا بِرَوْضِ حَبِيبِنَا واجْعَلْ هَدِيَّةَ حُبِّنَا لُقْيَانَا
٣٦- وَصَلاةُ رَبِّي دَائِمًا أَبَدًا عَلَى نُورِ القُلُوبِ يُعَطِّرُ الأَكْوَانَا

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٣٠- شمائل: صفات كريمة.

٣١- خلعت عليك: أعطيت كرامة لك.

٣٢- زمرة: جماعة. النمير: الماء العذب. الأردان: البدن والثياب.

(٧) رسالة إلى أبى

بين يدى القصيدة

رسالة وفاء وعرفان تفيض بمعانى الحب للأب والوفاء لعهده، وتجديد ذلك العهد بتطهير النفس وتجميلها بالبرِّ ومكارم الأخلاق، وصدق الإيمان بالله عز وجل، والحب لنبيِّه المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ثم يختم الشاعر قصيدته بدعوات مباركة أن يلحقه بساحة من أحب، مع المصطفى صلى الله عليه وسلم.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- أَبَتَاهُ أَشْوَاقِى إِلَيْكَ رِسَالَتِى ... أُهْدِيكَ مِنْ نُورِ الْحَبِيبِ تَحِيَّتِى

٢- أَنْتَ الْمُحِبُّ وَقَدْ غَذَاكَ بِحُبِّهِ ... لِتَكُونَ مِنْ ذَاكَ التَّوَاصُلِ بِذْرَتِى

٣- غَرْسٌ تَشَرَّفَ بالْحَبِيبِ وَزَادَهُ ... حَدَبٌ يُلَقِّحُ بالْمَكَارِمِ زَرْعَتِى

١- الحبيب هو النبى محمد صلى الله عليه وسلم. ولعل شاعرنا أنشد هذه القصيدة فى موسم الحج بجوار الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.

٢- غذاك: أمدك. يقول مخاطبًا أباه: أنت المحب لله عز وجل ولنبيه صلى الله عليه وسلم، وقد أمدك النبى صلى الله عليه وسلم بفيض من حبه، فكان من هذا الامتزاج روح شاعرنا المحب.

٣- حدب: عطف وحنان. يلقح: يُنمِّى.

٤- وَتَمُــرُّ أَعْــوَامٌ وَسُــقْمٌ يَعْــتَرِى بَعْـضَ الفُـرُوعِ فَمَـا تَهَـاوَتْ هَـامَتِى

٥- وَتَحَــارُ أَلْبَــابٌ وَتُحْــبَطُ أَنْفُــسٌ وَأَنَـا الوَدِيعَـةُ مَـا فَقَـدْتُ سِـقَايَتِى

٦- فَالْحُــبُّ يَــسْرِى وَاللِّئَــامُ تُحِيطُــنِى وَاللهِ يَوْمًــا مَــا فَقَــدْتُ سَمَــاحَتِى

٧- أَبَتَــاهُ غَرْسُــكَ قَــدْ أَرَدْتَ نَمَــاءَهُ وَاللهُ يَــشْهَدُ أَنَّ عَهْــدَكَ وَاحَــتِى

٨- دُنْيَــاىَ تَــدْعُو لِلْمَهَالِــكِ سَــاعَةً وَالـنَّفْسُ تَـسْعَى أَنْ تُـدَنِّسَ رَاحَـتِى

٩- واللهُ يَقْــضِى أَنْ يُطَهِّــرَ ضَــيْعَتِى فَـدُعَاؤُكَ الْمَقْبُـولُ آنَـسَ وَحْـدَتِى

١٠- فَلَقِيــتُ نَفْــسِى فى الْحَيَــاةِ مُــدَاوِيًا لِجِـرَاحِ مَـنْ رَامُـوا فَـضِيحَةَ سَـوْأَتِى

١١- رَاعَتْــنِى أَهْــوَالٌ وَلَمْ أَكُ أَرْتَجِــى إلاَّ طَرِيــقَ الْحُــبِّ تَــاجَ وِقَــايَتِى

١٢- بِرِضَــاكَ أَهْــدَانِى الْحَبِيــبُ شَــفَاعَةً للهِ تَهْــدِينِى بَــرَاءَةَ سَــاحَتِى

١٣- فَلَقَدْ رَشَقْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ فَضْلَكُمْ فَلَعَلَّــهُ أَقْــصَى هَــوَاجِسَ نَزْوَتِــى

١٤- أَسْـرَفْتُ فى ذَنْـبِى فَـضَعْفِى قَـادَنِى وبِـصُحْبَةِ الأَخْيَـارِ كَانَـتْ تَـوْبَتِى

١٥- لا تَتْرُكُــونِى للــضَّيَاعِ فــإنَّنِى أَرْجُـو هُـدَاكُمْ عَلِّـى أَبْلُـغُ غَـايَتِى

١٦- مَــا لِى سُــؤَالٌ لِلْخَلائِــقِ يُرْتَجَــى فاللَّـهَ رَبُّ العَـرْشِ يَقْـضِى حَـاجَتِى

٤- سقم: مرض أو ضعف. يعترى: يصيب. تهاوت: سقطت. هامتى: رأسى. والمعنى: لم تضعف إرادتى وصلابة عزيمتى، برغم البلاء والمحن.

٥- تحار: تتحير. ألباب: عقول.

٩- ضيعتى: ساحتى.

١٠- السوأة: كل ما يعب الإنسان ويشينه.

١١- راعتنى: أفزعتنى.

١٣- رشفت: شربت على مهل. أقصَى: أبعدَ بينى وبين الهواجس.

١٧- أَنَـا إنْ زَلَلْـتُ فَلَـسْتُ أَقْـنَطُ سَـيِّدِى وَاللهُ قَـــدْ خَلَـــقَ الـــدَّوَاءَ وَعِلَّـــتِى

١٨- سَـبَقَتْ ذُنُـوبِى فى حَيَـاتِى تَـوْبَتِى أَسْـلَمْتُ رُوحِـى لِلْحَبِيـبِ بِفِطْرَتِـى

١٩- يَـــا رَبِّ ضَـــعْفِى يَـــسْتَجِيرُ بِرَحْمَـــةٍ صِـدْقِى وَحُـبِّى لِلحَبِيـبِ بَرَاءَتِـى

٢٠- رَبَّـــاهُ هَـــا أَبَـــتِى لَـــدَيْكَ وَدِيعَـــةٌ وَبِـصُحْبَةِ الْمُخْتَـارِ تَـاجِ الرَّحْمَـةِ

٢١- رَبَّـــاهُ أَلْحِقْـــنِى بِرَكْـــبِ الْمُـــصْطَفَى خَيْـرِ العِبَـادِ وَسِـيلَتِى وَشَـفاعَتِى

٢٢- وَبِحَـقِّ مَـنْ صَـلَّتْ عَلَيْـهِ مَلائِـكٌ خُـذْنِى لِـسَاحَتِهِمْ وَمِـنْ ذُرِّيَّـتِى

صلى الله على سيدنا محمد وآله

١٧- زللت: أخطأت. أقنط: أيأس. يعلن الشاعر عدم يأسه رغم وطأة المحن، فالله خلق الدواء لكل داء مادىٍّ أو معنوىٍّ.

(٨) فرحة اللقاء

بين يدى القصيدة

هذه مرثية يرثى بها الشاعر أُمَّه، ذاكرًا ما كانت عليه من فضائل الأخلاق، وجميل الصفات، وما غرست فى أبنائها من الإيمان والحبِّ لله عز وجل وللنبيِّ صلى الله عليه وسلم، واهتمامها بالعلم حتى كانت تناظر العلماء فتغلبهم بالحجَّة والبرهان، ورعايتها للضعاف والفقراء.. وكذا تكون حياة المرأة المسلمة معينًا للعطاء ومدرسة للفضائل والمكارم.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- لا تَسْأَلُوا عَنْ أَوَّلِى وَفَنَائِى ... فَاليَوْمَ فَازَتْ أَطْهَرُ الْخُلَصَاءِ

٢- أَوْدَتْ وَأَحْيَتْ بِالقُلُوبِ مَرَارَةً ... فَقَدِ افْتَقَدْنَا دُرَّةَ النُّجَبَاءِ

٣- أَتَرَى الزَّمَانَ وَقَدْ خَلا مِنْ نَخْوَةٍ ... إلاَّ بَصِيصًا مِنْ هُدَى الْحُكَمَاءِ

٤- نَضَبَتْ يَنَابِيعُ العَطَاءِ فَلا أَرَى ... إلاَّ عَطَاءَ اللهِ خَيْرَ عَطَاءِ

٢- أودت: ماتت. النجباء: الكرام.

٣- بصيصًا: شعاعًا من النور.

٤- نضبت: جفت ونفد ماؤها.

٥- وَانْفَضَّ أَحْبَابِي فَمَا أَنَا نَاظِرٌ غَيْرَ الَّذى أَحْبَبْتِهِ بِصَفَاءِ

٦- مِنْ بَعْدِ فَضْلِ اللهِ فَضْلُكِ غَامِرٌ أَتُرَى أُوَفِّ حَقَّهُ بِدُعَاءِ

٧- إنَّ الصَّلاةَ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ فَرْضٌ وَجَدِّكِ سَيِّدِ الشُّفَعَاءِ

٨- فَلْتَسعِدى بِلِقَاءِ خَيْرِ خَلائِقٍ مَهْمَا أَصَابَ العَيْنَ حَرُّ بُكَاءِ

٩- أَتُرَى رَحَلْتِ إلَى الكَرِيمِ لِتَسْعَدِى بالفَضْلِ وَالإحْسَانِ وَالنَّعْمَاءِ؟

١٠- وَأَرَى الْمَلائِكَ يُقْبِلُونَ مَوَاكِبًا إذْ تُرْفَعِينَ إلَى ذُرَى العَلْيَاءِ

١١- لَمْ تَتْرُكِينَا يَا حَبِيبَةَ رَبِّهَا فَالرُّوحُ هَامَتْ حَوْلَنَا بِجَلاءِ

١٢- وَالنَّفْسُ عَادَتْ للجَلِيلِ بِأَمْنِهَا بَيْنَ العِبَادِ بِرَحْمَةٍ وَرِضَاءِ

١٣- أُمَّاهُ لا أَجِدُ الكَلامَ فَقُوَّتِى خَارَتْ وَحُبُّكِ عَزْمَتِى وَمَضَائِى

١٤- فَلْتَرْفُقِى يَا أُمِّ بِى فى لَوْعَتِى حَتَّى يُمَتَّعَ نَاظِرِى بِلِقَاءِ

١٥- مِنْ يَوْمِ بُعْدِكِ لَنْ أَرَى حُبًّا كَمَا عَوَّدْتِنِى مِنْ مِنَّةٍ وَعَطَاءِ

١٦- هَذَا قَضَاؤُكَ يَا رَحِيمُ فَجَازِهَا عَاشَتْ لِتَفْنَى فى هَوَى الأَبْنَاءِ

١٧- حَفِظَتْ كِتَابَ اللهِ نُورًا ذِكْرُهُ شُكْرٌ لِمَنِّ اللهِ بالآلاءِ

١٨- عَزَفَتْ عَنِ الدُّنْيَا بِرَغْمِ بَرِيقِهَا فَالغُنْمُ فِيهَا مَأْرَبُ الضُّعَفَاءِ

١٩- وَتَزَوَّدَتْ بالْحُبِّ نَهْجَ عَطَائِهَا وَهْبًا مِنَ الرَّحْمَنِ للنُّبَلاءِ

٢٠- وَتَعَلَّقَتْ بالْمُصْطَفَى وَبآلِهِ يَا رَبِّ فَاحْشُرْهَا مَعَ الشُّهَدَاءِ

١٣- خارت: ضعفت وانهارت. مضائى: قوة عزيمتى وإرادتى.

١٧- مَنّ: إحسان. الآلاء: النعم.

١٨- عزفت: أعرضت. مأرب: هدف وغرض.

٢١- وَاكْتُبْ لَهَا عِنْدَ السُّؤَلِ شَفَاعَةً تَحْيَى بِهَا فى رِفْعَةٍ وَعَلاءِ

٢٢- عَصَفَتْ بِنَا الأَيَّامُ فى غَمَرَاتِهَا يَوْمَ افْتَقَدْنَا أَكْرَمَ الآبَاءِ

٢٣- لَمْ تَتْرُكِينَا للضَّيَاعِ بِحِكْمَةٍ عَوَّضْتِنَا بِمَحَبَّةٍ وَعَطَاءِ

٢٤- كَمْ ذُقْتِ آلامًا وَإِنْ لَمْ تُظْهِرِى إلاَّ التَّبَسُّمَ فى رِضًا وَعَلاءِ

٢٥- وَرَضِيتِ أَنْ تَحْيَىْ عَطَاءً دَائِمًا كَالغَيْثِ يُطْفِى غُلَّةَ البَيْدَاءِ

٢٦- لَمْ تَطْلُبِى إلاَّ الرِّضَا بإلهَنَا بِكِتَابِهِ وَالشِّرْعَةِ السَّمْحَاءِ

٢٧- صَلَّيْتِ آنَاءَ اللَّيَالِى بِلَهْفَةٍ لِلِقَاءِ أَحْمَدَ سَيِّدِ الشُّفَعَاءِ

٢٨- بِالعِلْمِ عِشْتِ وفى صَفَاءٍ دَائِمٍ وَلَكَمْ حَجَجْتِ أَكَابِرَ العُلَمَاءِ

٢٩- وَلَكَمْ دَفَعْتِ عَنِ الضِّعَافِ عَوَادِيًا لا تَرْهَبِينَ مَكَانَةَ الغُرَمَاءِ

٣٠- أَنَّى حَلَلْتِ فَتُقْبِلِينَ بِبَهْجَةٍ تَنْفِى عَنِ الأَحْبَابِ أَىَّ شَقَاءِ

٣١- وَالْخَلْقُ تَفْرَحُ دَائِمًا بِلِقَائِكُمْ فَحَدِيثُكُمْ إطْلالَةُ البُلَغَاءِ

٣٢- قَدْ كُنْتِ أُمًّا للأَحِبَّةِ كُلِّهِمْ يَوْمَ انْتَقَلْتِ بَكَوْكِ كَاليُتَمَاءِ

٣٣- جَاءُوا بُكَاةً للوَدَاعِ قُلُوبُهُمْ تَدْعُو لِرَبٍّ قَادِرٍ بِرَجَاءِ

٣٤- يُولِيكِ مِنْ خَيْرِ الأَنَامِ شَفَاعَةً حَتَّى تَكُونِى فى ذُرَى العَلْيَاءِ

٢٢- غمراتها: شدائدها ومحنها.

٢٥- الغيث: المطر. غلة: ظمأ. البيداء: الصحراء.

٢٧- آناء: أوقات.

٢٨- حججت: غلبت حجتُك حجتَهم.

٢٩- عواديًا: مصائب.

٣٥- الـبِرُّ يُـسْقَى مِـنْ كَـرِيمِ عَطَـائِكُمْ والْحُـــبُّ يُـــرْوَى مِـــنْكُمُ بِنَقَـــاءِ

٣٦- وَالـوُدُّ مَـا عَـرَفَ الـوِدَادَ إِذَا رَأَى وُدًّا فَـــــأَنْتُمْ ذُرْوَةُ الْخُلَـــــصَاءِ

٣٧- يَـا رَحْمَـةً مِـنْ نُـورِ رَبِّى سَـاقَهَا للنَّـــاسِ تُهْـدِى رَحْمَـــةً بِـــسَخَاءِ

٣٨- فَلْتَـسْكُنِى فِـرْدَوْسَ رَبِّـكِ وَانْعَمِـى بالفَـــضْلِ وَاحْـــيَىْ فى رِضًـــا وَهَنَـــاءِ

٣٩- مُـسْتَلْهِمِينَ خُطَـاكِ أُمِّـى فَاسْـعَدِى سَـــنَعِيشُ فى نَيْـــلِ الرِّضَـــا بِوَفَـــاءِ

٤٠- مُسْتَمْـــسِكِينَ بِرَبِّنَـــا وَبِجَـــدِّنَا حَـــتَّى نَفُـــوزَ بِوَصْـــلِكُمْ بِلِقَـــاءِ

٤١- ثُمَّ الـــصَّلاةُ عَلَـــى النَّـــبِيِّ وَآلِـــهِ والتَّـــابِعِينَ لَـــهُ مَـــدَى الآنَـــاءِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

٣٨- الفردوس: الجنة.

٤٠- المقصود بجدِّنا: النبى صلى الله عليه وسلم، فالشاعر من آل البيت.

٤١- الآناء: الأوقات.

(٩) رفاق العمر

بين يدى القصيدة

يتخذ الشاعر من أسماء الناس مناسبة لذكر المعانى والقيم الإيمانية، وهذه القصيدة تهنئة لمحمد وهدى، فيحدثنا عن الهدى والإيمان الذى فتح الله به على سيدنا محمد ﷺ .. وكل ما يسجله شاعرنا من مجالات يكون منطلقًا ينطلق منه إلى رحاب الفضائل والمكارم.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- فَتَحَ الكَرِيمُ عَلَى مُحَمَّدَ بِالْهُدَى لِيُحَقِّقَ الأَحْلامَ وَالآمَالاَ

٢- وَتَجَمَّعَتْ فِى اللهِ أَجْمَلُ صُحْبَةٍ غَرَّاءَ تَزْهُو بَهْجَةً وَجَمَالاَ

٣- شِيرِينُ يَكْسُوهَا الْحَيَاءُ مَلاَحَةً وَحَنَانُهَا يُهْدِى إِلَيْكَ دَلالاَ

٤- فَالفَرْعُ يَرْجِعُ فِى الصَّفَاءِ لأَصْلِهِ لا غَرْوَ أَنْ يَلِدَ الكِرَامُ كَمَالاَ

2- غرَّاء: مشرقة مضيئة. تزهو: تتزين وتتجمل.

3- ملاحةً: حسنًا.

4- لا غَرْوَ: لا عجب.

٥- وَمُحَمَّدٌ يَسْمُو بِنُبْلِ صِفَاتِهِ فَتَرَاهُ بَيْنَ الصَّادِقِينَ مِثَالاَ

٦- وَالْحِلْمُ يَكْسُوهُ كَمَالاً بَاهِرًا فَتَهَابُهُ إِمَّا بَدَا إِجْلالاَ

٧- أَمَّا العَطَاءُ فَسِرُّهُ مِنْ جَدِّهِ نَسْلِ النَّبِيِّ تَوَارَثُوهُ خِلالاَ

٨- فَاسْعَدْ مُحَمَّدُ بالعَرُوسِ وَآلِهَا فَهُمُ الصَّفَاءُ سُلالَةً وَفَعَالاَ

٩- أَكْرِمْ بِهِمْ وَبِمَنْ تُحِبُّ فَكُلُّهُمْ عَرَفُوكَ فَذًّا صَادِقًا مِفْضَالاَ

١٠- وَاسْمَعْ كَلامَ اللهِ فِي الزَّوْجِ الَّتِي أَوْصَى بِهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

١١- وَانْعَمْ بِحُسْنِ صَحَابَةٍ وَمَحَبَّةٍ تَنْعَمْ بِبَيْتِكَ بِالوِدَادِ ظِلالاَ

١٢- وَعَرُوسُكَ الغَرَّا تَفُوزُ بِطَاعَةٍ لَكَ فِي النَّعِيمِ مَكَانَةً وَنَوَالاَ

١٣- فَوِدَادُ كُلٍّ مِنْكُمَا لِرَفِيقِهِ هِيَ نِعْمَةُ الدُّنْيَا تَدُومُ مَآلاَ

١٤- مَا أَكْرَمَ الزَّوْجَ الكَرِيمَ سِوَى امْرِئٍ كَرُمَتْ شَمَائِلُهُ وَجَلَّ خِلالاَ

١٥- فَاحْفَظْ عَرُوسَيْنَا إِلَهِي بِالَّذِي يَكْسُوهُمَا مِمَّا حَمِدْتَ خِصَالاَ

١٦- وَارْزُقْهُمَا مَا يَشْتَهُونَ كَرَامَةً لِنَبِيِّنَا وَالْمُجْتَبَيْنَ وَآلاَ

6- إمَّا بَدَا: إن بدا . و (إمَّا) تتكون من (إنْ) الشرطية، و(ما) الزائدة للتوكيد.

9- فذًّا: متفردًا. مفضالاً: صيغة مبالغة من الفضل.

12- نوالاً: عطاءً.

13- مآلاً: مصيرًا وعاقبة.

14- شمائلاً: أخلاقًا.

16- المجتبين: المقربين من الله ﷻ.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

(١٠) منة الأحمد

بين يدى القصيدة

"مَنَّةُ الأحمد" مزج بين الاسمين: منة، وأحمد ، وهذه الأبيات تهنئة بخطبتهما، ينتهز الشاعر هذه الفرصة ليبث معانى الإيمان والخلق الكريم، موصيًا بحسن الرفقة بين الزوجين، ومؤكدًا على قيمة الحب الطاهر فى ظل الإيمان بالله ﷻ ، وحب رسوله الكريم ﷺ.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- حَمْدًا لِفَضْلِ الوَاحِدِ الْمَنَّانِ أَهْـــدَى لأَحْمَـــدَ مِنَّـــةَ الـــرَّحْمَنِ

٢- وَالفَـضْلُ يَرْجِـعُ للكَـرِيمِ الوَاهِـبِ فَهَـــدَاهُمَا لِتَقَـــارُبٍ وَتَـــدَانِ

٣- لا يَعْرِفُ الفَضْلَ الْجَلِيلَ سِوَى فَتًى يَخْـــشَى الإِلَـــهَ بِقُـــوَّةِ الإِيمَـــانِ

٤- وَحَبَـاهُ رَبُّ العَـرْشِ خَيْـرَ شَـهَامَةٍ يُعْطِـــى بِحُـــبٍّ صَـــادِقٍ وَتَفَـــانِ

٥- وَتَـــرَاهُ يُرْضِـــى اللهَ دَوْمًـــا طَامِحًـــا لِرِضَـــاءِ رَبِّى الْخَـــالِقِ الْمَنَّـــانِ

٦- وَالْمِنَّـــةُ الغَـــرَّاءُ تُرْضِـــى رَبَّهَـــا بِالْحُـــبِّ وَالإِيمَـــانِ وَالإِتْقَـــانِ

4- التفانى: شدة الإخلاص.

٧- وَسِمَاتُهَا تُنْبِي بِعِزَّةِ أَصْلِهَا مِنْ رِقَّةٍ فِي السِّرِّ وَالإِعْلانِ

٨- وَأَنَا أُحِبُّ كَمَالَهَا وَجَمَالَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ أُهْدَى بُنَيَّ الْهَانِي

٩- وَهُوَ الْمُحِبُّ لِمَا يَفُوحُ بِسَاحِهَا وَاللهُ يَحْفَظُهُمْ مَدَى الأَزْمَانِ

١٠- يَا أَحْمَدُ أَكْرِمْ عَرُوسَكَ بالَّذِي أُعْطِيتَهُ مِنْ مُحْكَمِ القُرْآنِ

١١- فَاسْلُكْ طَرِيقَ الْحُبِّ تَوْقِيرًا لَهَا فَهِيَ الَّتِي تُرْضِيكَ بِالتَّحْنَانِ

١٢- وَلآلِهَا الأَبْرَارِ كُلُّ مَحَبَّةٍ مِنْ بِرِّ أَهْلِ الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ

١٣- أَنْعِمْ بِنَسْلٍ صَالِحٍ يَا رَبَّنَا يَبْنِي لِدِينِكَ ثَابِتَ الأَرْكَانِ

١٤- رَبِّي سَأَلْتُكَ بِالنَّبِيِّ وَآلِهِ فَاحْفَظْهُمَا بِعِنَايَةٍ وَحَنَانِ

١٥- وَأَظِلَّهُمْ بِالعَفْوِ حَتَّى يَبْلُغُوا آمَالَهُمْ بِالأَمْنِ وَالإِيمَانِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

7- تنبي: تخبر، والأصل (تنبئ) سهل الهمز لضرورة الوزن.

11- التحنان: العطف والحب.

(١١) بين الإيمان والحمد

بين يدى القصيدة

لعل الشاعر فى هذه القصيدة يتحدث عن خطبة شاب يدعى أحمد لفتاة تدعى إيمان، ويتمنى لهما دوام السعادة والبركة فى ظل الإيمان بالله وحمده، وأن يرى لهما أسرة لأب طيب وأم برَّة ووليد طاهر.

وهى من بحر الكامل.

***

١- إيمانُكُمْ أَهْدَى إليكُمْ صَحْوَةً ... والصحوُ أحمدُ دائمًا محمودُ

٢- واللهُ جَمَّعَ بالمحبةِ شَمْلَكُمْ ... حمدٌ وإيمانٌ بكمْ سيزيدُ

٣- وَيَهِلُّ إشراقُ السرورِ بساحِنَا ... فنقولُ يا وهابُ أنتَ تجودُ

٤- واللهُ عدْلٌ قدْ حَبَاكُمْ عادِلاً ... وله الجُمَانُ وعِقْدُهُ المِنْضُودُ

٥- فلعلَّ فَاتِحَةَ الكتابِ تَحُفُّكُمْ ... بالنورِ منْ ربٍّ لَهُ التَّمْجِيدُ

٦- ولِمَنْ تَخَلَّقَ بالرسولِ مكانَةً ... تُدنِيهِ مِنْ رَبٍّ فكيفَ يحيدُ

١-الصحو أحمد: أي محمود يحمده الله والناس.

٤-الجمان: اللؤلؤ. المنضود: المنتظم في صفوف مستوية

٥-تحفكم: تحيطكم وترعاكم

٧- يـا ربِّ فـاحفظْهُمُ بعـينِ جلالِكُـمْ فالفـضلُ مـنكمْ للمحـبِّ أكيـدُ

٨- وعـسى نـراكمْ عـنْ قريـبٍ أسـرةً يَـسْمُو بِهـا الأَبَـوَانِ وَالْمَوْلُـودُ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

(١٢) ضياء النهى

بين يدى القصيدة

كعادة شاعرنا فى اتخاذ الأسماء محورًا لقصائد المناسبات، يمزج هنا بين الاسمين: ضياء، ونهي؛ فتكون النتيجة هذا العنوان الجميل: ضياء النهى.

وهى تهنئة للعروسين، ولا ينسى الشاعر أن ينثر فيها الدعوة إلى التجمل بالأخلاق الكريمة من طهر وعفاف وحياء ومحبة صافية، وطلب مرضاة الله عز وجل من كل أبوابها، كما لا ينسى الدعوة إلى البر بالنساء.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- جاء الضياءُ فَعَمَّ بالفَيْضِ النُّهَى ... وبهِ يكونُ المبْتَدَا والمنْتَهَى

٢- جمعَ الكَريمُ على الطهارةِ أَنْفُسًا ... زَكَّتْ بنورِ اللهِ فطرةَ رَبِّهَا

٣- ولمنْ تَجَمَّلَ بالعفافِ يَخُصُّه ... ربُّ العبادِ بِما تمنَّى واشْتَهَى

٤- ولمن يُضَرِّجُهَا الحياءُ فإنها ... تحظَى الرضا من ربِّها فى قلبِهَا

٥- والعيدُ أهْدَى فرحةً لِكِلَيْهِمَا ... بمحبةٍ تحلُو الحياةُ بظِلِّهَا

١-النُّهى: العقول، وهو هنا اسم علم.

٤-يضرِّجها الحياء : يحمرُّ وجهها من شدة حيائها.

٦- فـــاسْمَعْ كَـــلامَ اللهِ فى آياتِـــهِ إنْ تـزرعِ الإحـسانَ تحـصدْ خَيْرَهَـا

٧- وَلِمُكْـــرِمٍ لِنِـــسَائِهِ فى رَحْمَـــةٍ يَـــنْعَمْ بإِنْعـــامِ الكـــريمِ جزاءَهَـــا

٨- وعروسُـــنَا الغَـــرَّاءُ تُرْضِـــى رَبَّهَـــا بمـــودةٍ وســـكينةٍ فى قُرْبِهَـــا

٩- بهمَـا عَلَـى الطَّاعَـاتِ تُهْـدَى جَنَّـةً مـن أكـرمِ الأبـوابِ تـدخلُ فى بَهَـا

١٠- يـــا ربِّ فـــارْزُقْهُمْ بنـــسلٍ طَـــاهِرٍ ومـــنَ الحيـــاةِ فَـــأَوْرِدَنْهُمْ عَـــذْبَهَا

١١- واقْـــسِمْ لهـــمْ عيـــشًا كريمًـــا رَبَّنَـــا وقِهِـــمْ يـــسيرَ الحادثـــاتِ وصَـــعْبَهَا

١٢- وبحـــقِّ طـــهَ أَكْـــرِمَنْ ذُرِّيَّـــةً تُزْجـى إليـه بكـلِّ جيـلٍ حُبَّهَـا

١٣- إنَّ الكـــريمَ مِـــنَ الكـــريمِ مَعِينُـــهُ أنـــتَ الكـــريمُ فَـــرَوِّهِمْ بِمَعِينِهَـــا

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٩-بَهَا : مقصور من (بَهَاء) أي جمال ونضرة.

١٢-تزجي : تُقدِّم.

١٣-معينه: أصله. روِّهم: اسقهم. معينها: ماؤها العذب.

(١٣) فى معيَّة الحبيب

بين يدى القصيدة

تبدو هذه القصيدة رثاءً من الشاعر لأحد أحبابه من الصالحين وآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. والشاعر – بوصفه مُحِبًّا لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم – يثنى عليه ويمتدحه بصفات المؤمنين الصالحين: من صفاء النفس، والحب لله عز وجل، والتحلِّى بالفضائل والمكارم، والتمسُّك بسُنَّة النبى صلى الله عليه وسلم، ونشر عبيرها بين الناس، وتربية الأبناء على هدى الله ورسوله.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- النَّفْسُ تَبْلُغُ بالصَّفَاءِ مُنَاهَا وَلَكَمْ صَبَرْتَ لِكَىْ تَفُوزَ بِطَلَةَ

٢- شَتَّانَ بَيْنَ الْهَائِمِينَ بِزَائِلٍ وَبِمَنْ يَهِيمُ بِرَبِّهِ أَوَّاهَا

٣- قَدْ عِشْتَ فِينَا بالوَفَاءِ لِصُحْبَةٍ فى اللهِ وَالْمُخْتَارِ كَانَ لِوَاهَا

٤- لَمْ تَرْجُ يَوْمًا غَيْرَ رَبِّكَ عَارِفًا أنَّ الأُمُورَ مِنَ الكَرِيمِ قَضَاهَا

٥- وَتَهِيمُ رُوحُكَ بالْحَبِيبِ وَمَدْحِهِ وَلَكَمْ شَهِدْنَا نُورَهَا وَسَنَاهَا

٢- شتان: فرق كبير. أوَّاهًا: كثير الذكر لله تعالى عظيم الخشية له.

٣- لِوَاها: لواءها، قصر الممدود للضرورة الشعرية.

٦- والـصِّدْقُ فِطْـرَةُ رَبِّكُـمْ فى خَلْقِـهِ يَـا سَـعْدَ مَـنْ للـنَّفْسِ قَـدْ زَكَّاهَـا

٧- أَنْـتَ الْمُنَـسَّبُ لِلْحَبِيـبِ وَآلِـهِ قَـدْ نِلْـتَ عِـزًّا بالْحَبِيـبِ وَجَاهَـا

٨- إِنِّى أُحِبُّـكَ وَالْمَحَبَّـةُ وَاحَـةٌ بـاللهِ تَجْمَـعُ صُـحْبَةً يَرْضَـاهَا

٩- وَلَكَـمْ حَزِنْتُ عَلَى الفِرَاقِ وَمَأْمَلِى بِمَعِيَّـةِ بالْمُـصْطَفَى نَلْقَاهَـا

١٠- أَبْشِرْ فَأَنْتَ لَحِقْتَ بالصَّحْبِ الأُلَى عَرَفُـوا الطَّرِيـقَ وَرَبُّهُـمْ سَـوَّاهَا

١١- فَاهْنَـأْ بِهِـمْ وَاسْـأَلْ إِلَهَـكَ رَحْمَـةً يُهْـدِى الأَحِبَّـةَ طُهْرَهَـا وَهُـدَاهَا

١٢- أَصْبَحْتَ بالْمُخْتَـارِ تَـسْعَى رَاضِيًا فى سُـنَّة مَـلأَ الوُجُـودَ شَـذَاهَا

١٣- مُـذْ قَـالَ رَبُّـكَ للحَبِيـبِ مُحَمَّـدٍ لَنُوَلِّيَنَّـكَ قِبْلَـةً تَرْضَـاهَا

١٤- وَاعْلَـمْ بـأَنَّ اللهَ أَوْلَى مِنَّـةً فى نَـسْلِكُمْ فى حِفْظِـهِ فَحْوَاهَـا

١٥- فَهُـمُ الرِّجَـالُ مِـنَ الرِّجَـالِ وَرَبُّهُـمْ سَـيُمِدُّهُمْ بِعِنَايَـةٍ يَرْضَـاهَا

١٦- إِنْ يَتْبَعُـوا حُـبَّ النَّـبِيِّ وَآلِـهِ فَعَلَـى الطَّرِيـقِ سَـيَنْعَمُونَ بِطَـهَ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

١٢- شذاها: عطرها وطيبها.

١٤- فحواها: معناها وقيمتها.

(١٤) واحة الرضوان

بين يدى القصيدة

يمدح الشاعر فى هذه القصيدة آل رضوان، تبعًا لمدحه لجدِّهم النبى صلى الله عليه وسلم، فهم من ذريته وهم سائرون على دربه ومنهاجه؛ لذلك يسميهم الشاعر: واحة الرضوان، فهو يلجأ إليهم لينال رضا الله عز وجل، ويقتدى بخطواتهم على طريق الزهد والعبادة والإخلاص لله عز وجل ولنبيه صلى الله عليه وسلم.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- يَا وَاحَةَ الرِّضْوَانِ مَا لِى حَاجَةٌ ... إلاَّ رُزِقْتُ قَضَاءَهَا بِحِمَاكِ

٢- عَصَفَتْ بِىَ الأَيَّامُ فى غَمَرَاتِهَا ... فَأَكَادُ أَبْلُغُ زَلَّتِى لَوْلاكِ

٣- وَتَسُوقُ أَقْدَارِى لِسَاحِ جِنَانِكُمْ ... والقَلْبُ أَثْخَنَهُ لَظَى الأَشْوَاكِ

٤- أَضْنَاهُ مَا ذَبَحَ الفُؤَادَ مِنَ الْجَوَى ... والذَّنْبُ يَحْرِمُنِى بُلُوغَ ضِيَاكِ

١- الواحة: قطعة من الأرض المزدهرة بالنبات فى قلب الصحراء.

٢- غمراتها: شدائدها. زلَّتى: الوقوع فى الخطأ.

٣- أثخنه: اشتد عليه. لظى: لهيب.

٤- الجوى: آلام الفراق والحب.

٥- والـنَّفْسُ إنْ شَـحَّتْ وَأَضْـنَاهَا الطَّوَى نَالَـــتْ مُعَافَـــاةً لَهَـــا بِغِـــذَاكِ

٦- وَأَتَيْـتُ فى ظَمَـأٍ عَلَـى أَعْتَـابِكُمْ فَـسُقِيتُ مِـنْ وِرْدِ الـصَّفَاءِ الزَّاكِـى

٧- والـسِّرُّ فى شَـيْخٍ سَـلِيلِ نُبُـوَّةٍ فى حُـبِّ طَـهَ سَـارَ كَـالأَفْلاكِ

٨- شَـهِدَ الْحَقِيقَـةَ وَهْـوَ أَحْمَـدُ شَاخِـصًا للنُّـــورِ فى وَعْـــيٍ وفى إدْرَاكِ

٩- وَيَفِـيضُ حُبًّـا فى سَمَاحَـةِ نَاسِـكٍ يَـا سَـعْدَ مَـنْ أَضْـحَى مِـنَ النُّـسَّاكِ

١٠- كَـمْ حَـفَّ عَاصِـيَنَا بِنَبْـسَةِ طَـاهِرٍ وَأَجَـارَ مَـذْعُورًا بِـدَرْبِ هَـلاكِ

١١- وَأَقَـامَ صُـلْحًا فى الـبِلادِ كَرَامَـةً لأُخُـوَّةٍ فى الـدِّينِ بَعْـدَ عِـرَاكِ

١٢- كَـمْ أَطْعَـمَ العَـافِينَ فَـضْلَ عَطَائِـهِ وَأَنَـارَ دَرْبَ الْخَـيْرِ فى الإحْـلاكِ

١٣- وَأَفَـاضَ مِـنْ سِـرِّ الـشِّفَاءِ كَرَامَـةً تَـشْفِى بِرَحْمَتِهَـا اللَّهِيـفَ الـشَّاكِى

١٤- وَلَكَـمْ حَبَـاهُ اللهُ مِـنْ نَفَحَاتِـهِ بِكَرَامَـةٍ تَخْفَـى عَـنِ الإدْرَاكِ

١٥- فَـأَتَى إلَيْـهِ مِـنَ الـبِلادِ وُفُودُهَـا فى رِحْلَـةٍ بَرِئَـتْ مِـنَ الإشْـرَاكِ

١٦- فـاللهُ حَبَّبَـهُ إلَـيْهِمْ والْهُـدَى مِـنْ نُـورِ طَـهَ سَـيِّدِ النُّـسَّاكِ

١٧- وَمُحَمَّـدٌ خَلَـفٌ لَـهُ وَحَدِيثُـهُ سِـفْرٌ يُتَـرْجِمُ نَفْثَـهَ الأَمْـلاكِ

٥- شحت (هنا): أصابها الفقر. الطَّوى: الجوع.

٦-الوِرد: مكان الشرب. الزاكى: الطاهر.

٩- ناسك: عابد زاهد.

١٢- العافين: الفقراء. الإحلاك: شدة الظلام.

١٣- اللهيف: الملهوف.

١٧- سفر: كتاب. نفثة الأملاك (أى الملائكة)، وهى الوحى الإلهى.

١٨- والـشَّيْخُ صَـالِحُ كَـانَ شَـهْمًا جَامِعًا لِلْخَـيْرِ فى صِـدْقٍ نَبِيـلٍ زَاكِـى

١٩- والـــزَّيْنُ زَيْـــنُ العَابِـــدِينَ مَلاَحَـــةً وَسَمَاحَـــةً لِعُـــلاَ أَبِيـــهِ يُحَـــاكِى

٢٠- والـــشَّيْخُ عَبْـــدُ اللهِ كَنْـــزٌ مُـــضْمَرٌ لِلْخَـــيْرِ فى يُـــسْرٍ بِـــلا إمْـــسَاكِ

٢١- يَـــا آلَ رِضْـــوَانَ وَلِى وَلَـــعٌ بِكُـــمْ بِكُـــمُ الْهُـــدَى كَلَوَامِـــعِ الأَفْـــلاكِ

٢٢- قَـــدْ نِلْـــتُمُ نُـــورَ النَّـــبِىِّ إلَى العُـــلا يَـــسْمُو عُلاَكُـــمْ فَـــوْقَ كُـــلِّ سِمَـــاكِ

٢٣- فى حُـبِّكُمْ نَرْجُـو شَـفَاعَةَ جَـدِّكُمْ فى يَـــوْمِ غَاشِـــيَةٍ وَضُـــرٍّ هَـــلاكِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٢٠- إمساك: حرص وبخل.

٢٢- سماك: بناء عال. يوم الغاشية: يوم القيامة.

(١٥) وداعًا سيف الحنان

بين يدى القصيدة

هذه مرثاة يرثى بها الشاعر صديقه (سيف)، فيدعوه "سيف الحنان"، ويتأسف لفراقه، لكنه حزن المؤمن حين يُصاب فى عزيز لديه، فيفوِّض أمره إلى الله ويحتسب عنده مصيبته.. متمنيًا لصديقه الفوز برضوان الله وبرفقة النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- قَلْبِي بَكَى سَيْفًا بِيَوْمِ وَفَاةِ ... والعَيْنُ كَمْ تَبْكِى بِلا عَبَرَاتِ

٢- وَسَأَلْتُ مَوْلاىَ الكَرِيمَ مُصَلِّيًا ... لِيَكُونَ مَسْكَنُهُ ذُرَى الْجَنَّاتِ

٣- هَذَا هُوَ الْحُبُّ النَّقِيُّ بِلا هَوَى ... يَسْمُو عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ هَنَاتِ

٤- أَحْبَبْتُ فِيهِ بِأَنَّهُ يَرْضَى بِمَا ... يُعْطِيهِ رَبُّ العَرْشِ مِنْ نَفَحَاتِ

٥- سَيْفٌ تَحَصَّنَ بالرَّسُولِ وآلِهِ ... فَجَزَاهُ بِالْجَنَّاتِ والرَّحَمَاتِ

٦- مَاذَا أَقُولُ وَكَمْ دَعَوْتُ مُنَاجِيًا ... للهِ كَىْ يَشْفِيهِ مِنْ أَنَّاتِ

١- عبرات: دموع.

٣- هنات: صغائر الأمور الدنيوية.

٧- لَكِنَّـــهُ شَـــوْقُ الْمُحِـــبِّ لِرَبِّـــهِ يَـــصْبُو إِلَى وَصْـــلٍ بِخَـــيْرِ حَيَـــاةِ

٨- مُـــسْتَوْدِعًا رَبًّـــا كَرِيمًـــا آلَـــهُ يَحْبُـــو هُـــم بـــالْحِفْظِ والإِخْبَـــاتِ

٩- وَقَـــضَى اللَّيَـــالِيَ عَابِـــدًا ومُهَلِّـــلاً حَـــتَّى قَـــضَى فِى الـــذِّكْرِ والإِخْبَـــاتِ

١٠- مُتَوَسِّـــــلاً بِـــــشَفِيعِنَا وَبِجَاهِـــــهِ فَحَبَـــاهُ فَـــضْلِ اللهِ خَيْـــرُ نَجَـــاةِ

١١- يَـا رَبِّ نَحْظَـى قَبْـلَ خَـتْمِ حَيَاتِنَـا بـــالتَّوْبِ للهِ العَلِـــيِّ الـــذَّاتِ

١٢- حَـتَّى نَنَـالَ جِـوَارَ طَـهَ الْمُـصْطَفَى مِـنْ بَعْـدِ زَيْـفِ العَـيْشِ والـشَّهَوَاتِ

١٣- يَـــا رَبِّ فَارْحَمْنَـــا بِيَـــوْمِ لِقَـــائِكُمْ مِـــنْ هَـــوْلِ نِـــيرَانٍ وَمِـــنْ حَـــسَرَاتِ

١٤- يَـا رَبِّ أَكْرِمْنَـا بِحَـقِّ الْمُـصْطَفَى فَتُبَـــــدَّلَ الأَوْزَارُ بالْحَـــــسَنَاتِ

١٥- واكْتُـبْ لِـسَيْفِكَ مِـنْ جَمِيـلِ عَطَـائِكُمْ فَالفَـضْلُ مِـنْكُمْ لِلْمُحِـبِّ مُـوَاتِى

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

٧- يصبو: يحنّ ويشتاق.

٨- يَحبُوهم: يُكرمهم.

٩- مهللاً: مكثرا من قول "لا إله إلا الله". قضى: مات. الإخبات: الخشوع والخضوع لله عز وجل.

١٤- الأوزار: الذنوب.

(١٦) وداعًا عَلِيّ

بين يدى القصيدة

هذه أبيات يرثى بها الشاعر فقيدًا يدعى عليًّا، ويثنى عليه بشمائل الإيمان والصدق والعطاء، ومبشرًا روحه بكرامة الله مع الأخيار من عباد الله فى جنَّة الرضوان.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- جِئْنَا بِكُلِّ الْحُبِّ وَالْعِرْفَانِ نَنْعَى عَلِيًّا فى ذُرَى الإيمَانِ

٢- مَا أَجْمَلَ الأَخْلاقَ كَيْفَ تَمَثَّلَتْ فى صَادِقٍ مُتَكَامِلِ الأَرْكَانِ

٣- نَنْعَى رِجَالاً للعَطَاءِ رَكَائِزٌ وَبِلاَ رِيَاءٍ كَانَ أَوْ إعْلانِ

٤- فَعَزَاؤُنَا أَنَّ الإلَهَ اخْتَارَهُ فى زُمْرَةِ الأَخْيَارِ والفُرْسَانِ

٥- وَرَجَاؤُنَا للهِ أَنْ يَجْزِى بِهِ أَهْلِيهِ مِنْ أَجْرٍ وَمِنْ سُلْوَانِ

١- ننعى: نرثى.

٣- ركائز: أركان.

٤- زمرة: جماعة.

٥- سلوان: عزاء.

٦- يَـــا رَحْمَـــةَ اللهِ العَلِـــيِّ تَـــدَفَّقِى فى قَـــــبْرِهِ بِمَكَـــــارِمِ الـــــرَّحْمَنِ

٧- وَدُعَاؤُنَـــا أَنْ نَلْتَقِـــى فى رَحْمَـــةٍ وَمَحَبَّـــــةٍ فى جَنَّـــــةِ الرِّضْـــــوَانِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله

(١٧) وداعًا للرجال

بين يدى القصيدة

هذه القصيدة فى رثاء المغفور له السفير صلاح بسيونى، وهو واحد من رجالات السلك الدبلوماسى والقانون وكان سفيرًا لمصر.

والقصيدة من بحر الكامل.

***

١- مَـــاذَا يَقُـــولُ بِمَـــدْحِكَ الْمُـــدَّاحُ؟ أَنْـــتَ الَّـــذِى بَـــيْنَ الرِّجَـــالِ صَـــلاحُ!

٢- يَكْفِـى بِأَنَّـكَ مَـا عَرَفْـتَ خُـصُومَةً إلاَّ وَكَـــانَ سَـــبِيلَكَ الإِصْـــلاحُ

٣- وَالعَفْـــوُ جَمَّلَكُـــمْ فَـــأَنْتُمْ أَهْلُـــهُ وَلَكَـــمْ عَـــلاكَ تَبَـــسُّمٌ وَسَمَـــاحُ

٤- وَرَحَلْـــتَ فى رَمَـــضَانَ شَـــهْرِ إلهَنَـــا فَأَتَتْـــكَ مِـــنْ فَـــيْضِ الغَفُـــورِ رِيَـــاحُ

٥- تَكْـــسُوكَ مَغْفِـــرَةً وَعَفْـــوًا شَـــامِلاً والنُّـــورُ فى أُفُـــقِ الـــسَّمَا لَـــوَّاحُ

٦- وَالغِـــلُّ لَمْ يَعْـــرِفْ طَرِيقًـــا صَـــوْبَكُمْ مَـــا كَـــانَ فِـــيكُمْ لِلْجُحُـــودِ بَـــرَاحُ

٧- إخْلاصُـــكُمْ فى اللهِ نُـــورٌ يُحْتَـــذَى وَكَأَنَّـــــهُ فى لَيْلِنَـــــا مِـــــصْبَاحُ

٨- وَاليَـــوْمَ يَحْبُـــوكَ الْمَلِيـــكُ عَطَـــاءَهُ وَيُرِيـــكَ أَنْـــوَارَ الرِّضَـــا الفَتَّـــاحُ

٦- الغِلّ: الحقد. براح: مكان.

٧- يُحْتَذَى: يُقْتَدَى به.

٩- فَاهْنَـأْ بِفِـرْدَوْسِ الْجِنَـانِ مُكَرَّمًـا إِنَّ الْجَـزَاءَ مَفَـازَةٌ وَفَـلاحُ

١٠- فَلَكَـمْ حَمَلْـتَ مِـنَ الْهُمُـومِ مُـدَافِعًا عَـنْ مِـصْرِنَا مَهْمَـا أَتَتْـكَ جِـرَاحُ

١١- وَلَكَـمْ حَمَلْـتَ عَـنِ الرِّجَـالِ أَمَانَـةً أَدَّيْتَهَـا لَمْ يُغْـرِكَ الإِفْـصَاحُ

١٢- أَنْعَـى رُجُـولَتَكُمْ وَأَسْـأَلُ رَبَّنَـا يَعْلُـوكَ بَـيْنَ الْمُـصْطَفَيْنَ وِشَـاحُ

١٣- إِنِّي أُوَدِّعُكُـمْ وَقَلْـبِي يَرْتَجِـى أَنْ تَلْتَقِـى فِى الْجَنَّـةِ الأَرْوَاحُ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

٩- مفازة: فوز.

١١- يشير فى هذا البيت إلى أن السفير صلاح بسيونى كان واحدًا من قلة من الرجال الذين اطلعوا على أسرار كثيرة ولم يبوحوا بها.

١٢- المصطفين: الذين اصطفاهم الله، أى اختارهم وقربهم.

فهرس

الموضوع	الصفحة
كلمة الشاعر	٢
تقريظ للكتاب	٤
مقدمة المحقق	٥
مقدمة للديوان	٩
فى الحب الإلهى ومناجاة الذات العلية	٢٥
فى حمى الرحمن	٢٨
بين الحاء والباء	٣٠
ظلال الحب	٣٣
قلب معلَّق بالله	٣٥
الشُّغْل بالله	٣٧
سبيل القرب	٤٠
إلى الله	٤٢
إلى الله الْمَآب	٤٥
على الأعتاب	٤٨

أنا بالله	٥٠
جلال الحب	٥٣
ما أجمل الجلال	٥٦
صفو الحب	٥٩
روضة الحب	٦٠
رقة الحب	٦٢
بأس الحب	٦٤
عارف الحب	٦٦
عاقبة المحبة	٦٩
لوعة الْمُحِبّ	٧١
إشراق المحب	٧٣
الحب وكفى	٧٦
نجوى الكريم	٧٨
حنان الله	٨١
منة التحنان	٨٣
نظرة إلى الله	٨٥
عيون الحب	٨٨
عقيدة الحب	٩٠

استغاثة صَبّ	٩٣
مع الله	٩٥
حسبى الله	٩٨
الله خير كفيل	١٠٠
عطاء الله لأهل الله	١٠٣
خفايا العطاء	١٠٥
خفايا اللُّطف	١٠٧
الأمل فى رضا الله	١١٠
حُسْن الظَّن بالله	١١٢
منحة المنان	١١٤
مِنَّةُ الواثق بالله	١١٧
مِنَّةُ الْحَمْد	١١٩
مِنَّة الوصل	١٢٢
آلاء الحمد	١٢٥
أمل الوصل	١٢٧
لحظة العمر	١٣٠
السلام من السلام	١٣٢
ركب الأشواق	١٣٤

شُرْب الرِّضَا	١٣٦
إقرار بفضل الله	١٣٩
فى كنف الرحمن	١٤١
عند مليك مقتدر	١٤٤
حبك أطمعنى	١٤٩
وِرْدُ الحبيب	١٥١
برد التسليم	١٥٣
بلاء القرب	١٥٦
عَبْدُ القُدْرة	١٥٨
سر الذكر	١٦١
الذكر فى كل شىء	١٦٣
بشارة العفو	١٦٦
عطاء بلا سبب	١٦٩
قدر العطاء فى ليلة القدر	١٧١
خير المآل	١٧٤
عناية الله	١٧٧
نعيم التَّوْب	١٧٩
نعيم الشهود	١٨٣

أمل الشهود	١٨٦
قاضى الحاجات	١٨٩
نِعْمَ الوكيل	١٩١
أنت رَبِّى	١٩٣
رب وعبد	١٩٦
مُناجاةُ عَبْدٍ	١٩٩
عبد ومولاه	٢٠١
العهد الوثيق	٢٠٣
بحر الحب	٢٠٦
ظنِّى بك	٢٠٩
فرحة العودة	٢١١
من القلب	٢١٣
وسيلتى وغايتى	٢١٦
يقين النصر	٢١٨
زمرة المصطفى صلى الله عليه وسلم	٢٢٠
روح الأسماء الحسنى	٢٢٤
عهد مع الله	٢٢٧
يا ربِّ (١)	٢٣٠

يا رَبِّ (٢)	٢٣٦
شهادة الحق	٢٤٢
لا إله إلا الله	٢٤٥
فى حب النبى صلى الله عليه وسلم وآل البيت	٢٥٣
حبيب الروح	٢٥٦
نبيُّ الكمال	٢٥٨
نور العيون	٢٥٩
حصن النور	٢٦١
باب العطاء	٢٦٣
رجاء	٢٦٥
باب الرجاء	٢٦٧
آية الْحُسْن	٢٦٩
من نور المختار	٢٧١
مطيَّة الحُبِّ والنصر	٢٧٢
طريق الهدى	٢٧٤
روض العُلا	٢٧٦
حصن الحبيب	٢٧٨
أبا الزهراء	٢٨٠

قدر النبى صلى الله عليه وسلم	٢٨٣
أنت لَها	٢٨٥
ليلة القرب	٢٨٧
أين مكانى	٢٩٠
صلاة الحب	٢٩٢
لهفة محب	٢٩٤
رضيع الحب	٢٩٦
طالِبُ الْمَدَد	٢٩٩
فى ساحة الجُود	٣٠١
دهشة اللقاء	٣٠٣
أمل اللقيا	٣٠٨
فرحة الاحتفاء	٣١٠
وجهان للفطرة	٣١٣
أنا والشفيع	٣١٦
على درب الحبيب	٣١٨
عروس القيامة	٣٢١
عترة الحبيب	٣٢٤
الزهراء أم أبيها	٣٢٦

بضعة الزهراء	٣٢٩
نفيسة العلم	٣٣٢
باب الخلاص	٣٣٥
أحباب الرحاب	٣٣٨
أحباب طه	٣٤١
مدينة النور	٣٤٣
فى الزهد والحكمة والدعوة إلى الله	٣٦٣
الحق غايتنا	٣٦٥
أنا مع الله	٣٦٧
نحن بالله	٣٦٩
ساحة الأمان	٣٧١
على الباب	٣٧٣
صدق الله العظيم	٣٧٥
فطرة الله	٣٧٨
صفاء الفطرة	٣٨١
إيمان بالقدر	٣٨٤
عطر الخلد	٣٨٧
البر لا يبلى	٣٨٩

كُلُّ قلبٍ لا ينام	٣٩٢
العبد العزيز	٣٩٤
الله يفرح بالتائب	٣٩٦
برد اليقين	٣٩٨
تحت عين الله	٤٠٠
بصيرة التوابين	403
النَّفْس اللَّوَّامة	407
أمل فى النصر	410
أمن المؤمن	412
زجل الدعاء	414
رحماك	416
يا من لا ينام	419
جزاء الصبر	422
جائزة المشوق	424
نعيم الراجين	426
أنا منهم	428
باب السلام	430
بشارة الصبر	433

بين الأسى والعتاب	436
جلاء العيون	438
حديث الصمت	441
حلاوة القرب	443
خير أمة	446
ديننا الجامع	449
سر الأم	452
رفقًا بالقوارير	454
رسالة إلى ولدى	٤٥٧
سماحة نفس	٤٦١
طُهْرُ الحب	٤٦٣
عاشق الجلال	٤٦٥
عطاء وحلم	٤٦٧
عفو عمن ظلمنى	٤٧١
أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَه؟!	٤٧٤
على درب اليقين	٤٧٧
غاية النسب	٤٧٩
فرج اليقين	٤٨٢

فرحة التائب	٤٨٤
فرحة الأوب	٤٨٦
فِرُّوا إلى الله	٤٨٨
ولا تَنْسَ نصيبك من الدنيا	٤٩١
لُبُّ اليقين	٤٩٣
ما أحقر الدنيا!	٤٩٥
معنَى الصَّوْم	٤٩٧
عد إلى الله	٥٠٠
مُقَدِّرُ الأَمْر	٥٠٣
من نعم الله	٥٠٦
نعيم الصبر	٥٠٨
فرحة العيد	٥١٠
هَدِيَّة الْمُحِبّ	٥١٢
وأمَّا بنعمة ربِّكَ فحدِّث	٥١٤
ولقد كرَّمْنا بنى آدم	٥١٦
يا دنيا غُرِّى غَيْرِى	٥١٩
يا غافلاً	٥٢١
يقين الفطرة	٥٢٤

قدرة المبدع	٥٢٦
القدير وما يشا	٥٣٠
قصائد قومية	٥٣٣
الله أكبر	٥٣٦
مدد يا رب	٥٣٩
أمة الإيمان	٥٤٣
تقوى الله	٥٤٦
العزة بالله	٥٤٩
رسالة إلى الشرفاء	٥٥١
مصر التى فى خاطرى	٥٥٤
عز الكرامة	٥٥٧
صحوة لأمة	٥٦٠
صيحة الحياة	٥٦٣
انتفاضة الحق	٥٦٦
وتجمعوا بالله	٥٦٨
مناجاة الحاضر الغائب	٥٧١
إلى ولاة الأمر	٥٧٣
نصر رمضان العظيم	٥٧٦

لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيئُ إلا بأهله	٥٧٩
الطاغوت باسم العدل	٥٨٢
أين المفر؟	٥٨٥
يا أُمَّةً...!	٥٨٩
غِنَاءُ الْمَوْتَى	٥٩٣
الدَّامعة العربية	٥٩٦
رسالة حب	٦٠٠
تحية الهاشمى للهاشمى	٦٠٢
الوعد الحق	٦٠٤
كره الدم	٦٠٧
نبوءة صدق	٦١٠
قصائد المناسبات	٦١٢
أشواق العيد	٦١٤
الحب الموصول	٦١٦
صداق الحب	٦١٩
دمعة فى رمضان	٦٢١
ألم ولوعة ورثاء	٦٢٣
تحية الحب	٦٢٦

رسالة إلى أبى	٦٣٠
فرحة اللقاء	٦٣٣
رفاق العمر	٦٣٧
منة الأحمد	٦٣٩
بين الإيمان والحمد	٦٤١
ضياء النهى	٦٤٣
فى معيَّة الحبيب	٦٤٥
واحة الرضوان	٦٤٧
وداعًا سيف الحنان	٦٥٠
وداعًا عَلِىّ	٦٥٢
وداعًا للرجال	٦٥٤

تم بحمد الله

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع ٢٠٠٦/١٦٣٨٥
الترقيم الدولى ISBN 977 - 09 - 1722 - 2

جميع حقوق الطبع محفوظة
© دار الشروق

القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى - مدينة نصر
تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
البريد الإلكترونى: email: dar@shorouk.com
www.shorouk.com

فى حِمى الرحمن

التجربة الشعرية عند خالد أبو العينين لا تنفصل عن التجربة الصوفية؛ وشعره خير شاهد على هذا، فكل أشعاره تدور حول معانى الحب لله عز وجل والشوق إلى لقائه وجواره، وفى مديح النبى الكريم صلى اللّهَّ عليه وسلم، وهو باب اللّهَّ وسراجه المنير.

ولهذا جاءت قصائد شاعرنا ومضات من تجربته الصوفية، وقبسات من الحبِّ لله تعالى ولرسول اللّهَّ صلى اللّهَّ عليه وآله وسلم، وفى موضوعات أخرى متنوعة، لكنها - فى جوهرها - دعوة إلى اللّهَّ تعالى، وإلى التأمل فى فيوضات الرحمن وحُبِّه لعباده ورحمته بهم وحَدَبِه عليهم، إذْ مَنَّ عليهم بالإيجاد، ثم بأن هداهم وعرّفهم الطريق إليه، وغرس فيهم الفطرة النقية التى لا تضلُّ أبدًا؛ لأنها دائمة الحنين إلى موطنها ومعدنها ونشأتها الأولى.. وتلك هى رحلة السالك المتوجِّه إلى بارئه: أن يَخْلُصَ ممَّا ران على قلبه من ألوان الزيف وظلمات الجهالة، ويستعيد جوهره النقىَّ الخالص، وزادُه فى هذه الرحلة: الحُبُّ.

محمد داود

6 221102 017701

دار الشروق
www.shorouk.com